القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ذهول في بريطانيا بعد مقتل الأميرة ديانا ودودي الفايد
الاعلام المصري يتحدث عن مؤامرة بدوافع عنصرية ضد الاسلام

لندن ـ «القدس العربي»:

وصلت الطائرة التي تقل جثمان الاميرة ديانا الى مطار نورثولت العسكري الى الغرب من لندن امس قادمة من فرنسا حاملة النعش الملفوف بالعلم الملكي.

ورافق الجثمان زوج الاميرة السابق الامير تشارلز وشقيقتاها سارة وجين خلال الرحلة القصيرة التي استغرقت قرابة الساعة.

وتوفيت ديانا وصديقها المليونير المصري دودي الفايد في حادث تصادم لسيارتهما في باريس بينما كانا يحاولان فيما يبدو الهرب من مطاردة مصورين يركبون دراجات نارية.

وصرح متحدث باسم عائلة الفايد في لندن مساء امس ان دودي سيدفن في بريطانيا.

ومن المقرر ان يكون تم نقل جثمان دودي الذي توفي عن 42 سنة الى لندن الليلة الماضية.

وتأتي الوفاة الدرامية للاميرة ديانا بعد عام وأحد وثلاثة ايام من طلاقها من الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا.

وأعلنت الشرطة الفرنسية في بيان انها ألقت القبض على سبعة مصورين للتحقيق معهم بعد ان كانوا يتعقبون سيارة الأميرة ديانا.

وتعرضت السيارة لحادث خلال الليلة قبل الماضية أثناء سيرها بسرعة كبيرة في نفق بباريس بينما كان يتعقبها مصورون يركبون دراجات.

وفي مصر تحدثت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية امس عن احتمال ان يكون حادث «مدبر» وراء مصرع الاميرة ديانا ودودي الفايد واشارت الى «العنصرية» التي عوملت بها عائلة الفايد في بريطانيا. وقالت الوكالة «ان سيناريو الاحداث والهجمة التترية العنصرية التي سبقت الحادث تشير الى ان هذا الحادث ربما كان مدبرا».

واضافت «لقد فتحت الصحف البريطانية نيران مدفعيتها الثقيلة على الفايد بعد اكتشاف العلاقة بين الاميرة وعماد، مظهرة عنصرية واضحة».

واستطردت الوكالة «ويبرز تساؤل ـ هل انتهت حياة ديانا وعماد الفايد بحادث مرور عادي اي ان للمسألة قضاء وقدر أم ان شيئا ما دبر للقضاء على أشهر عاشقين في نهاية القرن العشرين».

وأكدت الوكالة ان «العنصرية واضحة» في تلميح الى ان السلطات رفضت مرتين منح والده محمد الفايد مالك محل هارودز الشهير في لندن الجنسية البريطانية.

(تفاصيل وصور ص 6 و7)



اميرة ويلز

جثمان الأميرة ديانا لدى وصوله أمس من باريس (رويتر)



لقطات

● أوقفت هيئة الاذاعة البريطانية بث برامجها العادية واعلن مذيع يرتدي رباط عنق اسود النبأ في التليفزيون الساعة 5,30 بتوقيت غرينتش وظهر علم بريطانيا وهو منكس أثناء عزف النشيد الوطني.

● الغى المغني الامريكي مايكل جاكسون الذي «انهار» بعد الاعلان عن وفاة الاميرة ديانا، حفلا كان مقررا امس الاحد في اوستاند على الساحل البلجيكي، وفق ما أعلن المنظم بول امباش.

وقال امباش ان جاكسون اتصل به وأبلغه انه «منهار بعد الاعلان عن وفاة الاميرة» وانه «ليس في وضع يمكنه» من احياء الحفل.

● رجح الاتحاد الانكليزي لكرة القدم امس احتمال تأجيل مباراة انكلترا ومولدوفيا ضمن المجموعة الاوروبية الثانية من تصفيات مونديال 98 المحددة في 10 ايلول (سبتمبر) المقبل اذا توافق هذا الموعد مع مراسم جنازة الأميرة ديانا او مع يوم حداد وطني. والغيت مباريات دوري كرة القدم في انكلترا واسكتلندا امس.

وأهم المباريات الملغاة كان لقاء ليفربول ونيوكاسل في دوري الدرجة الاولى في انكلترا.

● بقي 11 الف مصباح كهربائي تضيء عادة واجهة محل هارودز الشهير في حي نايتسبريدج مطفأة طوال ليل الاحد الاثنين حدادا على وفاة دودي الفايد وسيفتح المحل أبوابه كالمعتاد صباح اليوم وسيوضع داخله سجل لتلقي التعازي.

● تم امس فتح سجل للتعازي بأميرة ويلز ديانا على العنوان الالكتروني لقصر باكنغهام للعائلة المالكة البريطانية على شبكة الانترنت بعد ساعات من الاعلان عن وفاة الاميرة ديانا.

وتظهر على الصفحة الاولى المخصصة لديانا على موقع العائلة المالكة الالكتروني صورة للأميرة ديانا مبتسمة وهي تحمل باقة زهور في يدها وترتدي قميصا أبيض وسترة بلون غامق.

والتعليق المرافق للصورة جدي وفيه: «ديانا، اميرة ويلز» مع تاريخ ولادتها 1 تموز (يوليو) 1961 وتاريخ وفاتها 31 آب (اغسطس) 1997. ويمكن لزائر الصفحة ان يختار بين قراءة سيرة حياة الأميرة أو مقتطفات من الصحف تتناولها او الكتابة في سجل التعازي.

ويطلب الى زوار الموقع ان يتركوا رسالة على صفحة مكتوب في أسفلها «شكرا على رسائلكم المؤثرة للتعزية بالخسارة الحزينة لأميرة ويلز ديانا».

● بدأ مواطنون امس في وضع باقات من الورود والازهار البيضاء في نفق ألما في باريس حيث قضت الأميرة ديانا وصديقها المصري دودي الفايد.

وكان عشرات من الفضوليين لا يزالون مجتمعين بعد ظهر امس في المكان حيث اصطدمت سيارة المرسيدس التي كانت تقل ديانا بعامود. ووضع بعضهم وردا أبيض، في حين رمى آخرون زهورا بيضاء أيضا على رصيف الشارع. وعاد السير الى النفق لكن المشاة نزلوا اليه رغم ذلك لالقاء نظرات الى آثار الحادث وبقايا الزجاج المحطم.

● أعلنت وسائل الاعلام الايرانية الرسمية بعيد ظهر امس وفاة الأميرة ديانا «المأساوية» اثر حادث سيارة في باريس أودى أيضا بحياة صديقها دودي الفايد على الفور.

وفي بادرة غير اعتيادية في الجمهورية الاسلامية أعاد التليفزيون الايراني بث شرائط طويلة لصور شبكات التلفزة الامريكية والاوروبية عن ظروف الحادث في العاصمة الفرنسية.

واضاف التليفزيون نقلا عن مصادر غربية ان «فساد ديانا وزوجها (الأمير) تشارلز كان وراء الفضائح في بريطانيا وطرح مستقبل العرش على بساط البحث».

● دأب المسؤولون البريطانيون على استخدام كلمة «الاخرين» في الاشارة لدودي الفايد والسائق اللذين توفيا في الحادث نفسه مع ديانا.

● «سيارة الموت» المرسيدس «ليموزين» التي كانت تقل ديانا ودودي الى شقة الاخير في الدائرة الـ16 الراقية في باريس تعتبر من أكثر السيارات أمنا في العالم، كما وصف السائق بانه من أكثر رجال الامن خبرة في فندق ريتز، وقد شغل في الماضي وظائف في الحكومة الفرنسية التي تتطلب مهارات شخصية رفيعة.

● الراكب الرابع في السيارة الذي كان الناجي الوحيد هو رجل الأمن تريفور جونز، وهو من المسؤولين عن الامن في فندق ريتز بباريس الذي يملكه محمد الفايد.

الاطباء الفرنسيون أكدوا ان جونز يعاني اصابات متوسطة في الصدر والرأس ولكن حياته ليست في خطر، وبذلك سيكون جونز الوحيد القادر على رواية «القصة الحقيقية» لوفاة ديانا.

نتنياهو طالب باطلاق سراحه ووصف الحكم بأنه «اساءة»

مصر: الحكم على عزام بالسجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة بتهمة التجسس لحساب الموساد

■ القاهرة ـ القدس ـ رويتر ـ ا ف ب: قضت محكمة أمن الدولة العليا المصرية امس الاحد بالسجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة على عزام متعب عزام الذي ادانته المحكمة بتهمة التجسس لحساب اسرائيل.

وحكمت المحكمة ايضا بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة على عماد عبد الحميد اسماعيل المصري الجنسية شريك عزام.

وانتقد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الحكم ووصفه بأنه «اساءة» وأكد ان عزام بريء.

ووجهت الى عزام فني النسيج الدرزي الاسرائيلي واسماعيل تهمة الترتيب الجنائي للتجسس لحساب جهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد).

وحكم بالسجن المؤبد غيابيا على الاسرائيليتين زهرة يوسف جريس ومنى احمد شواهنة لادانتهما بنفس التهمة.

وادت المحاكمة الى اكبر قدر من التوتر في العلاقات المصرية الاسرائيلية منذ ان وقع البلدان معاهدة سلام عام 1979.

وقال دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لنتنياهو ان «رئيس الوزراء (الاسرائيلي) قال في اجتماع لمجلس الوزراء ان هذه اساءة. عزام بريء. وهو لا يستحق ان يمضي يوما واحدا في السجن».

ووصف الحكم الذي اصدرته المحكمة بانه «خطير جدا» ودعا مبارك الى اطلاق سراح المواطن الاسرائيلي الدرزي، كما جاء في بيان لرئاسة المجلس.

وأكد المصدر ذاته ان نتنياهو كان طلب في رسالة الى مبارك الاسبوع الماضي ان يفرج عن عزام عزام.

وابلغ بار ايلان رويتر ان «الاسبوع الماضي اتصل رئيس الوزراء بالرئيس (المصري حسني) مبارك وطلب منه استخدام نفوذه لاخراج عزام من السجن. وسيفعل ذلك ثانية».

وقال سامي شقيق عزام «فوجئنا تماما بالحكم. سنذهب للرئيس مبارك ونطلب منه التدخل لتخفيف العقوبة».

والزمت المحكمة الثلاثة الذين صدرت عليهم احكام المؤبد بدفع غرامة قيمتها خمسة الاف جنيه (1500 دولار) لكل منهم ايضا.

وقال احمد بكر محامي اسماعيل ان رئيس الوزراء كمال الجنزوري يجب ان يصدق على الحكم بصفته الحاكم العسكري العام قبل ان يصبح نهائيا.

واضاف ان العقوبة قاسية وانه سيتحدث الى الجنزوري لمحاولة تخفيف العقوبة. وتابع ان الدفاع قال ان عزام واسماعيل كانا ضحيتين للعلاقات العربية الاسرائيلية السيئة.

ولكن اسعد الاسعد ممثل نتنياهو قال ان مصر واسرائيل بينهما معاهدة سلام وان «هذا قرار محكمة».

عزام عزام

اتفاق خليجي على انشاء «مجلس استشاري» مشترك

■ الرياض ـ ا ف ب: أعلن الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الشيخ جميل الحجيلان، امس ان قادة مجلس التعاون الخليجي قرروا انشاء مجلس استشاري يتألف من مواطني الدول الأعضاء في مجلس التعاون.

وفي بيان نشر في الرياض، أوضح الحجيلان ان هذه الهيئة التي كانت الكويت اقترحت انشاءها في كانون الاول (ديسمبر) 1996، ستتألف من 30 عضوا على ان تقدم كل دولة خمسة أعضاء.

ويذكر ان مجلس التعاون الخليجي يضم السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وعمان.

واضاف الحجيلان ان الاعضاء الذين سيتم اختيارهم سيكونون «من ذوي الخبرة والتجارب» وان «مهمة هذا المجلس استشارية فيما يطلب اليه المشورة من أموره». وأكد الحجيلان «ان قادة مجلس التعاون الخليجي واتفقوا على تشكيل لجنة تحضيرية من ستة اعضاء، يمثل كل عضو فيها دولة من دول مجلس التعاون، ومهمتها وضع مشروع نظام للمجلس الاستشاري».

واوضح ان اللجنة التحضيرية ستعقد اول اجتماع لها في مدينة الدوحة في الثاني من ايلول (سبتمبر).

وكانت الكويت اقترحت اثناء القمة التي عقدت في الدوحة، انشاء مثل هذا المجلس الاستشاري.

السودان يتحدث عن «مضايقات» مصرية لقواته في حلايب

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

استعرض مجلس الدفاع الوطني السوداني امس الأوضاع الأمنية في البلاد ما طمأن على استتباب الأمن وهدوء الأحوال في المحاور كافة.

وقال وزير الاعلام السوداني في تصريحات صحافية بالخرطوم ان المجلس بحث في اطار اجندته الاعتيادية الأوضاع في حلايب، وأعرب عن اسفه لاستمرار القوات المصرية بسلوكها الاستفزازي للقوات السودانية المرابطة هناك وتماديها في تضييق انسياب المؤن، وخاصة مياه الشرب والأغذية بجانب اعاقة عمليات الأسعاف عند الحاجة وعمليات الاحلال والابدال.

وقال الوزير السوداني ان مجلس الدفاع الوطني أعرب عن استنكاره لهذا السلوك المجافي لتاريخ أدبيات التعامل بين السودان ومصر رسميا.

واستعرض المجلس في هذا الصدد المواقف المشهودة للشعب السوداني وحكوماته الى جانب اشقائه في الحقب كافة.

واشاد المجلس بالقوات السودانية المرابطة في حلايب. وقال انها بضبط النفس وصبرها وحرصها على الدفاع عن الوطن ضربت مثالا للجندي السوداني المدافع عن أرضه رغم كل الظروف.

وقال الوزير السوداني ان المجلس قرر ان يواصل التصرف بكل مقتضيات التعقل حيال الموقف في حلايب حفاظا على البلاد وكرامتها وسيادتها.

اليمن: اطلاق جميع المتهمين بتدبير الانفجارات في عدن

صنعاء «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اكد مصدر امني مسؤول بوزارة الداخلية اليمنية انه تم الافراج عن جميع الافراد المشتبه فيهم والذين تم القبض عليهم عقب حادث التفجيرات في محافظة عدن الشهر الماضي والبالغ عددهم 120 شخصا. واوضح المصدر انه تم الافراج عن هؤلاء الاشخاص (الذين تم التحفظ عليهم والمشتبه بهم في حوادث التفجيرات التي شهدتها مدينة عدن مؤخرا، بعد استكمال عملية التحقيقات من قبل الاجهزة المختلفة).

واكد بانه تم احالة 11 شخصا اخرين الى النيابة العامة وهم (الذين ثبتت ادانتهم وتورطهم في تنفيذ تلك التفجيرات.

وشدد المصدر الامني بان اجهزة الامن لن تتهاون ابدا مع كل من تسول له نفسه المساس بأمن الوطن والمواطنين.

وكانت ثلاثة انفجارات حدثت مطلع الشهر الماضي في اماكن مختلفة بمدينة عدن استهدفت عددا من محطات البنزين ولم تحدث اضرارا كبيرة ولا خسائر في الاموال حسب المصادر الرسمية، فيما ابطل عمل عبوتين ناسفتين من مادة (تي ان تي) قبل انفجارهما، احدهما كانت مزروعة بالقرب من مخزن الاسلحة الحكومي بجبل جديد.

في غضون ذلك ازدحمت محطات البنزين في العاصمة صنعاء وفي معظم المحافظات اليمنية الاخرى خلال اليومين الماضيين بالسيارات تحسبا لارتفاع اسعار المواد النفطية مع انتهاء شهر اب (اغسطس).

وفيما لم تعلن الحكومة رسميا ارتفاع سعر البنزين او المواد النفطية الاخرى الا ان محطات البنزين بدأت بالفعل رفع اسعار البنزين منذ مساء امس الاول من 25 ريال للتر الواحد الى 31 ريال للتر.

بغداد تحذر الاكراد من البقاء خارج حكمها وتفتح نقطة عبور جديدة للتجارة مع سورية

بغداد ـ من حسن حافظ:

وجه العراق امس الاحد في ذكرى مرور عام على شنه هجوما على جيب كردي في شمال البلاد تحذيرا للمتمردين الاكراد قائلا انهم سيعانون ما لم يعودوا الى حكمه.

وقالت صحيفة (الثورة) الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم انه اذا لم يحافظ المتمردون الاكراد على وحدة بلادهم وأمنها واستقلالها فان شعب العراق لن يرحمهم.

واضافت ان الهجوم الذي شنه العراق في 31 اب (اغسطس) عام 1996 على الشمال الكردي انهى مؤامرة امريكية لتقويض زعامة بغداد.

وتابعت ان العملية العسكرية التي تمت في اب (اغسطس) احبطت المؤامرة الامريكية رغم وجود القوات الغربية ووجود 7000 عميل وجاسوس جندتهم وكالة المخابرات المركزية الامريكية على حد قولها.

ولا يخضع الشمال الكردي لسيطرة الحكومة المركزية منذ ما بعد حرب الخليج عام 1991 بقليل.

وقالت صحيفة «الجمهورية» ان عودة كردستان لحكم بغداد ليست الا مسألة وقت.

الا ان صحيفة «الثورة» حثت الاكراد على فتح حوار مع الحكومة العراقية لتسوية كل الامور المعلقة.

واضافت ان الزعامة العراقية ما زالت ملتزمة باجراء حوار سلمي وديمقراطي لتحقيق الوحدة الوطنية.

على صعيد آخر قالت وكالة الأنباء العراقية ان نقطة العبور بين العراق وسورية ستفتتح اعتبارا من اوائل الشهر القادم لنقل السلع التي اشترتها بغداد في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وقالت الوكالة ان مركز الوليد سيشهد في الايام القليلة القادمة وصول شاحنات محملة بالاغذية المشتراة في اطار الاتفاق.

وهناك نقاط دخول اخرى مستخدمة وهي ميناء ام قصر العراقي وطريبيل على الحدود العراقية الاردنية وزاخو على الحدود بين العراق وتركيا.

وسيرابط مفتشو الامم المتحدة عند مركز الوليد للتفتيش على وصول الامدادات الانسانية.

وقال نائب منسق الشؤون الانسانية بالامم المتحدة في العراق فيكتور فالروس لرويتر ان استخدام الموقع سيبدأ قريبا. واضاف ان وصول شاحنات محملة بالقمح السوري الى العراق سيبدأ بعد ان اقرت لجنة العقوبات على العراق بالامم المتحدة عقدا لامداد العراق بالقمح منذ فترة قصيرة. وقالت الوكالة ان وزارة الاسكان والتعمير تقوم بأعمال بناء عند الموقع.

وأفادت صحيفة «الجمهورية» بان العراق وسورية وقعا اتفاقا ينظم رحلات السياحة والتجارة بين الدولتين.

وقد أفادت وكالة الانباء السورية ان رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي استقبل بعيد ظهر امس وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح الذي وصل الاربعاء الماضي الى العاصمة السورية بناء على دعوة من وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد العمادي.

واوضحت الوكالة ان المحادثات بين الزعبي وصالح والتي شارك فيها العمادي ورئيس اتحاد غرف التجارة السورية راتب الشلاح تركزت حول «العلاقات التجارية القائمة بين البلدين في اطار النفط مقابل الغذاء».

وكان الوزير العراقي قام امس بزيارة مرفأي طرطوس واللاذقية يرافقه وزير النقل السوري مفيد عبد الكريم وعدد من المسؤولين المحليين للبحث في امكانية استيراد عدد من المواد الغذائية عن طريق هذين الميناءين.

الجزائر: مقتل 47 أصوليا بينهم زعيم «الجماعة»

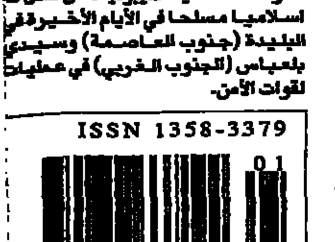
■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت الصحافة امس ان قوات الامن الجزائرية قتلت 47 اسلاميا بينهم زعيم الجماعة الاسلامية المسلحة لغرب الجزائر مصطفى عكال في الأيام الأخيرة في حين قتل تسعة مدنيين.

واوضحت صحيفة «لاتريبون» ان مصطفى عكال الذي أعلنت جائزة قدرها ثلاثة ملايين دينار (300 الف فرنك فرنسي) لمن يساعد في القاء القبض عليه وقع في كمين نصبته قوات الامن له بين قريتين قريبتين من تلمسان.

ولم يتوفر اي تأكيد لهذا النبأ، علما ان الصحف أعلنت مرات عديدة عن مقتل قادة اسلاميين ولكنه تبين لاحقا عدم صحة ما تنشره.

ولا يزال الغموض يلف مصير قائد الجماعة الاسلامية المسلحة عنتر زوابري الذي تحدثت الصحف عن مقتله في هجوم للجيش في غرب الجزائر في تموز (يوليو) الماضي ولكن الجماعة نفت مقتله.

وأعلنت صحيفة «ليبرتيه» عن مقتل 43 اسلاميا مسلحا في الأيام الأخيرة في البليدة (جنوب العاصمة) وسيدي بلعباس (الجنوب الغربي) في عمليات لقوات الأمن.



ISSN 1358-3379
01
9 771358 337094

أنباء عن قرب اقرارها تثير غضبا سياسيا وشعبيا

الكويتيون يربطون ضريبة الدخل بمواجهة الحكومة للفساد وهدر الأموال

الكويت ـ لندن ـ «القدس العربي»:

لا يكاد الكويتيون يجمعون على شيء مثل معارضتهم لمبدأ دفع «ضريبة الدخل» محتجين بضرورة وقف الحكومة أولا الفساد المستشري ومحاسبة المسؤولين عنه.

واثارت انباء امس عن استيفاء الحكومة لمشروع فرض الضريبة حفيظة عدد كبير من السياسيين والنواب الذين يؤكدون انهم سمعوا كثيرا عن ذلك القانون، وان الحكومة لم تحل حتى الآن نسخة منه الى البرلمان.

ويقضي المشروع حسب التقارير الصحافية بتقسيم ضريبة الدخل الى ست شرائح تبدأ من خمسة بالمئة حتى الألفي دينار (6500 دولار)، وتصل الى ثلاثين بالمئة اذا كان الدخل مليون دينار (3,3 مليون دولار) أو اكثر.

كما يخفض القانون الضرائب على الشركات الأجنبية، بحيث تدفع ثلاثين بالمئة فقط بدلا من خمسة وخمسين بالمئة اذا تجاوزت أرباحها 365 ألف دينار (1,2 مليون دولار)، وهو ما قد يشجع الاستثمار الاجنبي في الكويت.

ومن المتوقع ان تتزايد حدة المعارضة لضريبة الدخل اذا طرح مشروع القانون بالفعل على البرلمان الذي يحمل اعضاؤه بضراوة على انتشار الفساد المالي وخاصة في الطبقة الحاكمة.

ويربط معظم النواب محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها زميلهم عبد الله النيباري مؤخرا بجهوده لكشف الفساد.

ويطالب هؤلاء بتقديم كافة المتورطين في عمولات صفقات الأسلحة وتموين القوات الأمريكية في الكويت أولا للمحاكمة قبل تحميل المواطنين عبء اخراج الحكومة من أزمتها المالية.

ونقلت وكالة «رويتر» عن النائب صلاح خورشيد قوله «طالما كان هناك هدر للأموال العامة في مؤسسات الدولة فان مبدأ فرض الضرائب مرفوض».

وقال مسؤول في وزارة المالية ان مشروع قانون يفرض ضرائب على الدخل والشركات تم اعداده ليدرسه مجلس الوزراء ومن ثم البرلمان الا انه لم يعط تفاصيل حوله.

وقال مسؤول اخر ان الضرائب ستفرض على غالبية الشركات وجميع الأفراد في الدولة التي يبلغ عدد سكانها نحو مليوني نسمة.

وقد أحال مجلس الوزراء الى مجلس الأمة مشروع قانون يقضي بفرض ضريبة سنوية تبلغ خمسة في المئة على الدخول التي تفوق ألفي دينار (6557 دولارا) متصاعدة تدريجيا الى 30 في المئة بالنسبة للدخول التي تفوق مليون دينار.

ويقتصر النظام الضريبي المعمول به حاليا على الشركات الأجنبية العاملة في الكويت، حيث يصل الى 55 في المئة من الدخل السنوي.

وقال خورشيد «نحن (البرلمان) لم نستلم رسميا هذا المشروع... لكن لا يمكن القبول بالضرائب ما لم يتوقف الهدر وتتحسن الخدمات التي توفرها الدولة».

وقال نواب ان الكويتيين سيرفضون الضرائب طالما لم تحارب الحكومة الفساد المزعوم في المصالح الحكومية وما لم تهبط بالانفاق الى «حدوده الطبيعية».

وقال أحد النواب «كيف تتوقع الدولة ان يدفع الناس ضرائب وهي تمنح قروضا ميسرة لدول أخرى».

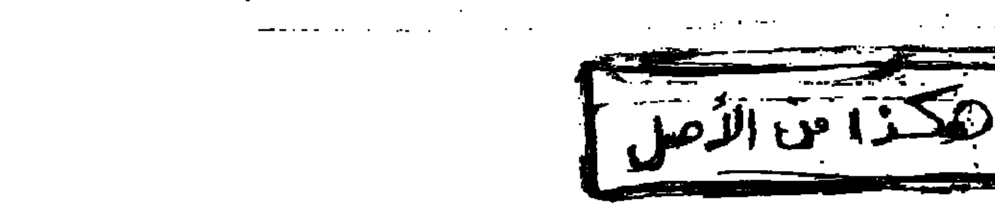
ويتمتع المواطنون الكويتيون ويبلغ عددهم نحو 720 ألف شخص بنظام رعاية حكومية يشتمل على توفير الوظائف الحكومية والرعاية الصحية والتعليمية المجانيتين اضافة الى دعم السلع والخدمات الأساسية.

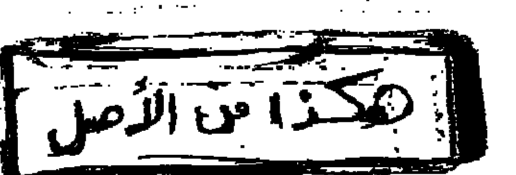
وقال نائب لم يرغب بنشر اسمه «أنا اتفق مع مبدأ الضريبة الا ان الفساد والهدر يجب ان يتوقفا أولا. وحتى ذلك الحين فان أي نائب سيفكر مرتين قبل ان يقر موضوع الضرائب لأن الناس هنا يتوقعون أن يحصلوا على المال من الدولة لا ان يدفعوه».

وتفكر الدولة في طرق لخفض عجز الميزانية الذي يتوقع ان يبلغ 1,274 مليار دينار للعام المالي 97 ـ 1998 الذي يبدأ في أول تموز (يوليو) المقبل مقارنة مع 1,21 مليار دينار في العام السابق.

وقد جعل مسؤولون عام 2000 موعدا للقضاء على عجز الميزانية.

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 20 ليرة ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25Fl.. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL.. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50.





ايران تعين «ممثلا خاصا» في افغانستان
طالبان تعلن تقدمها شمال كابول وتطرح مبادرة سلمية

كابول - من سيد صلاح الدين:

اعلنت حركة طالبان الاسلامية الافغانية السبت انها استولت على اراض شمالي كابول وطرحت مبادرة جديدة لاجراء مباحثات سلام تستهدف وقف الحرب الاهلية في البلاد.

وذكر راديو كابول الذي تسيطر عليه طالبان ان وفدا من الحركة قدم العرض الى اثنين من مبعوثي الامم المتحدة امس الجمعة خلال اجتماع في العاصمة الباكستانية اسلام اباد.

واوضح الراديو ان العرض يتضمن ايضا وقف جميع هجمات طالبان الجوية اذا التزمت قوات المعارضة بالامر نفسه.

واعلنت طالبان فيما مضى رفضها المشاركة في اي مباحثات سلام مع تحالف المعارضة ما لم يفرج القائد العسكري الشمالي الجنرال عبد المالك عن مئات من مقاتليها وعدد كبير من مسؤوليها اسرهم في بلدة مزار الشريف الشمالية في ايار (مايو) بعد طرد قوات الحركة من البلدة.

غير ان العرض الاخير يتضمن اجراء مفاوضات غير مشروطة مع زعيمين معارضين اخرين هما احمد شاه مسعود القائد العسكري للحكومة المخلوعة وكريم خليلي زعيم فصيل حزب الوحدة الشيعي. واوضح راديو كابول ان «الوفد اكد مجددا (خلال اجتماعه مع مسؤولي الامم المتحدة) ان جمهورية افغانستان الاسلامية ستجري مفاوضات منفصلة مع كل من مسعود وخليلي حتى اذا لم يفرج الجنرال عبد المالك عن اسرى مزار الشريف». واستولت ميليشيا طالبان التي تتالف اساسا من الباشتون على كابول قبل 11 شهرا وتسيطر على ثلثي اراضي افغانستان تقريبا. ولا تعترف بحكومة طالبان سوى باكستان والسعودية والامارات العربية المتحدة.

ونقلت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية التي يوجد مقرها في باكستان عن مصادر من طالبان قولها ان قوات الحركة استولت على بلدة جولدارا التي تبعد 22 كيلومترا عن كابول وانها دخلت مقاطعة فرزا القريبة.

واوردت الوكالة ان طالبان اعلنت استيلاءها على مقر قيادة فرزا الا ان القتال لا يزال دائرا في مناطقها الشمالية.

وذكرت قوات طالبان في وقت سابق السبت انها استولت على بلدة اسمار الحدودية في اقليم كونار الشرقي في افغانستان.

وقال ايوب زارين ابن مالك زارين القائد المعارض المحلي الذي قاد الهجوم على ميليشيا طالبان لرويتر ان اسمار سقطت بعد اشتباكات استمرت عدة ساعات وقتل فيها جنود من طالبان واسر اخرون. واردف زارين لرويتر في مدينة بيشاور الباكستانية الحدودية ان الهجوم على اسمار التي تقع على بعد 110 كيلومترات شمال شرقي مدينة جلال اباد بدأ قرب الفجر تقريبا. وقالت الوكالة ان المعركة تزامنت مع هجوم منفصل كانت شنته طالبان على قوات المعارضة بقيادة مسعود في بلدة جولدارا على بعد 22 كيلومترا شمالي كابول.

واستخدم الجانبان الصواريخ والمدفعية في الاشتباكات التي قتل فيها اربعة على الاقل من مقاتلي طالبان وجرح كثيرون. وقالت الوكالة ان قتلى وجرحى سقطوا من قوات المعارضة ايضا بيد انها لم تقدم تفاصيل.

واجلت طالبان الجرحى الى كابول على شاحنات ونقلت امدادات جديدة من الذخيرة الى جبهة القتال.

واذاعت الوكالة ان طالبان ومعارضيها يتقاتلون ايضا في الجبال حول مقاطعة دارا نور على بعد 40 كيلومترا تقريبا شمال شرقي جلال اباد.

وكانت قوات المعارضة قد استولت على دارا نور يوم الاربعاء بغية تهديد الطريق بين جلال اباد واقليم كونار. غير ان طالبان استعادت سيطرتها على المقاطعة في اليوم نفسه بعد معركة دامت ثلاث ساعات مع قوات المعارضة.

وتقدمت قوات التحالف المناهض لطالبان الى مسافة 25 كيلومترا من كابول في الشهر الماضي.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان الرئيس الايراني محمد خاتمي عين السيد علاء الدين بوروجردي ممثلا خاصا للحكومة الايرانية في افغانستان.

واضافت الوكالة ان بوروجردي الذي كان نائبا لوزير الخارجية لشؤون اسيا واستراليا، يتولى منذ سنوات عدة شؤون الملف الافغاني الشائك. وجاء تعيينه بناء على اقتراح الى رئيس الدولة قدمه وزير الخارجية كمال خرازي.

وكان خرازي عين في الاسبوع الماضي محسن امين زاده في منصب نائب وزير الخارجية خلفا لبوروجردي.

وجاء تعيين موفد خاص لافغانستان في الوقت الذي وصل فيه وصول الوفد الخاص للامم المتحدة الاخضر الابراهيمي لتقييم عملية السلام في افغانستان الى طهران لاجراء محادثات مع المسؤولين في الحكومة الايرانية الجديدة. وكان الموفد الايراني الجديد قد زار افغانستان مرات عدة للاشراف مباشرة على السياسة الايرانية في هذا البلد ولا سيما في مجال التنسيق بين مختلف الفصائل المناهضة لحركة طالبان والتي تلقى دعم ايران القوي. ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاحد عن الابراهيمي قوله ان المنظمة الدولية تعتزم تكثيف جهودها لانهاء الحرب الافغانية. وقالت الامم المتحدة ان مهمة ابراهيمي هي تقييم انشطة حفظ السلام التي تقوم بها المنظمة في افغانستان وتقديم نتائج المهمة في الجلسة القادمة للجمعية العامة للامم المتحدة في ايلول (سبتمبر). واتهمت حركة طالبان يوم الجمعة ايران بتسليح وتدريب عناصر افغانية للقيام بعمليات تخريب في افغانستان. ونفت ايران تقديم امدادات عسكرية للقوات المعارضة لطالبان.

رئيس وزراء الهند والباكستان يجتمعان الشهر الجاري في نيويورك

■ نيودلهي - رويترز: اعلن رئيس الوزراء الهندي اندر كومار جوجرال السبت انه سيجري مباحثات مع نظيره الباكستاني نواز شريف اثناء زيارتهما مدينة نيويورك خلال ايلول (سبتمبر).

ونقلت وكالة برس ترست الهندية عن جوجرال قوله في بلدة شانتينيكتان بشرق الهند «ساجري مباحثات مع رئيس الوزراء الباكستاني السيد نواز شريف في نيويورك. العلاقات الهندية الباكستانية تتحسن. يحدونا الامل ان كافة تطلعاتنا من اجل علاقات افضل ستتحقق». ومن المقرر ان يزور جوجرال نيويورك في الاسبوع الثالث من ايلول (سبتمبر) لالقاء كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة.

وتبادلت قوات البلدين في الاونة الاخيرة اطلاق النار عبر الخطوط الفاصلة بين الجانبين في ولاية جامو وكشمير.

قبرص تفرج عن معتقلين في قضية نفايات نووية

■ نيقوسيا - ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان الاجانب السبعة الذين تم توقيفهم الجمعة والسبت للاشتباه بتورطهم في محاولة القاء نفايات نووية قبالة قبرص قد اطلق سراحهم وهم احرار في مغادرة البلاد.

فقد اعلن المستشار الحكومي بيتروس كليريدس السبت للصحافة بعد اجتماع لمسؤولين رسميين انه «ليس ضروريا ابقاء هؤلاء الاشخاص موقوفين»، واضاف ان «التحقيق مستمر».

وكان قد تم في وقت سابق توقيف ثلاثة اشخاص ليصل عدد الموقوفين الى سبعة: يوغوسلافي واحد وستة رعايا عرب بحسب الشرطة كانت محطات التلفزة القبرصية ومصادر حسنة الاطلاع ذكرت انهم لبنانيون. وقدرت الشرطة ان تكون النفايات قادمة من روسيا او اوكرانيا او كازاخستان.

وقال كليريدس ان اطلاق سراح الموقوفين الاجانب، الذي لم يذكر اسبابه، «ليست له دلالات. فقد اعتبر ان ابقاءهم موقوفين لا يفيد التحقيق».

وذكر مساعد قائد الشرطة اندرياس ستيفانو المعلومات التي ذكرتها مصادر الشرطة يوم الجمعة عن وجود سفينة تنقل النفايات في طريقها الى قبرص.

وقال مجيبا على سؤال من احد الصحافيين «لا توجد سفينة، لا تفتشوا عن سفينة».

وكان وزير العدل نيكوس كوشيس اعلن الجمعة ان الشرطة تملك اثباتات قوية عن خطة اعدها اجانب للقيام بنقل نفايات نووية بطريقة غير مشروعة.

زعماء غرب افريقيا يقررون فرض عقوبات على النظام العسكري في سيراليون

■ ابوجا - من ماثيو توستيفين: اقر زعماء غرب افريقيا السبت مجموعة عقوبات لاجبار الحكام العسكريين لسيراليون على التخلي عن السلطة.

لكنهم لم يهددوا باستخدام القوة لاعادة الرئيس المدني المنتخب للبلاد احمد تيجان كباح ولم يذكر بيان صدر في نهاية اجتماع القمة تفاصيل عن العقوبات.

وقال ديلوماسيون ان بيان زعماء غرب افريقيا الذي خلا من تحديد موعد لسريان العقوبات جاء حلا وسطا يبتعد تماما عما تريده نيجيريا وهو التهديد باستخدام القوة ضد جوني بول كوروما زعيم الانقلاب في فريتاون.

وقال البيان الذي صدر في نهاية اجتماع قمة المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا المؤلفة من 16 دولة في العاصمة النيجيرية ابوجا «عبرت السلطات عن تصميمها على بذل كل الجهود التي تؤدي للتوصل الى حل سلمي للازمة في سيراليون».

ويواجه الزعيم العسكري لسيراليون جوني بول كوروما ادانة دولية منذ ان اطاح بحكومة كباح المنتخبة في 25 ايار (مايو).

واشتبكت قوة اقليمية تقودها نيجيريا ونشرت في سيراليون بهدف معلن هو اعادة كباح عدة مرات مع القوات الموالية لكوروما وثوار الجبهة الثورية المتحدة المتحالفة معه.

وقال البيان ان «زعماء الدول والحكومات فوضوا قوة ايكوموج لمراقبة وقف اطلاق النار وفرض تطبيق العقوبات والحظر وتأمين السلام في سيراليون».

وقال القائد الميداني لقوة ايكوموج النيجيري الميجر جنرال فكتور مالو لرويتر «بصفة عامة هذا هو ما نريده. وسيكشف في وقت لاحق عن التفاصيل مثل الفترة التي سيستمر فيها تطبيق العقوبات قبل اعادة النظر في هذه الاجراءات».

ويعرف ان نيجيريا تؤيد القيام بعمل عسكري للاطاحة بكوروما اذا لم تنجح العقوبات او الوسائل الدبلوماسية. وتؤيد بعض الدول الناطقة بالفرنسية وغانا اجراء حوار.

رئيسة صرب البوسنة تتوعد بمعاقبتهم
غيلبارد يهدد بارغام مؤيدي كارادجيتش على الالتزام باتفاقية دايتون

بانيا لوكا - من يوفان كوفاسيتش:

حذرت رئيسة صرب البوسنة بليانا بلاسفيتش خصومها المتشددين من العقاب عندما ينتهي الصراع على السلطة في اراضي صرب البوسنة.

واضافت في برنامج تلفزيوني مساء السبت «اكبر عقاب لهم سيكون (عذاب) ضميرهم اذا كان لديهم ضمير». وقالت «حيث انهم لا ضمير لهم فسوف يعاقبون بمجرد انتهاء ذلك».

جاءت تصريحات بلاسفيتش بعد ساعات من زيارة روبرت غلبارد المبعوث الامريكي في البوسنة لمقرها في بانيا لوكا في اشارة الى الدعم الدولي الذي تتمتع به.

ووجهت بلاسفيتش ضربة اخرى الى المتشددين الموالين لمجرم الحرب رادوفان كارادجيتش برفض دعوتهم لاجراء انتخابات رئاسية الى جانب الانتخابات البرلمانية المبكرة التي حددت موعدها في تشرين الاول (اكتوبر) بعد حل البرلمان الذي يسيطر عليه المتشددون. وقالت «يجب ان نلتزم بالقانون».

وفي نفس الوقت انفجرت قنبلة خارج منزل في بانيا لوكا شمال غربي البوسنة حيث يوجد مقر بلاسفيتش بينما يتخذ المتشددون من مدينة بالي الجنوبية قرب سراييفو مقرا لهم.

وكان غيلبارد ادان صرب البوسنة السبت بوصفهم متعسفين، ولكنه قال انه سيتم اجبارهم على الالتزام ببنود اتفاقية دايتون للسلام.

وقال غيلبارد بعد اجتماع مع المتشددين في معقلهم في بالي «اننا نمر بأصعب اللحظات ليس فقط من حيث تنفيذ اتفاق دايتون بل من حيث مستقبل جمهورية صرب البوسنة ايضا».

واضاف في اشارة الى انصار مجرم الحرب رادوفان كارادجيتش الى يعيش في بالي «انهم يقدمون على تصرفات لا ترتبط الا بالسلوك القمعي».

وانحى غيلبارد باللائمة على المتشددين في هجوم شنه حشد غاضب على جنود امريكيين في بركو يوم الخميس الماضي مما ادى الى اصابة جنديين في المنطقة التي يسيطر عليها الصرب في البوسنة.

واضاف انهم يحاولون تعطيل اتفاقية سلام دايتون التي انهت الحرب الاهلية البوسنية التي استمرت 43 شهرا ولكنه قال ان قوة الاستقرار التي يقودها حلف شمال الاطلسي وتضم 35 الف فرد في البوسنة ستمنعهم من ذلك.

واردف قائلا ان الجنرال ويسلي كلارك قائد قوات حلف شمال الاطلسي في اوروبا والجنرال الامريكي اريك شينسكي قائد القوات في البوسنة «ملتزمان بضمان توفير بيئة امنة في كل انحاء البوسنة».

وقال في بانيا لوكا بعد اجتماعه مع رئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافسيتش التي يدعمها الغرب «انهما لن يتغاضيا عن اي اعمال عنف او تحد لسلطتهما الشرعية».

ورحبت بفسيتش بتصريحات غيلبارد.

وقالت بلافسيتش التي تسيطر على مؤسسات الدولة بما في تلك الشرطة والتلفزيون الحكومي بمساعدة قوة الاستقرار «يجب على الشعب الصربي ان يعتاد على حقيقة وجود وسيلة اخرى لحل الازمات وهذه هي الطريقة الديمقراطية التي نصر عليها».

«اننا سعداء جدا بان نتمتع بدعم كل شعب اوروبا والولايات المتحدة».

ولكن لهجة اجتماع غيلبارد في بالي مع مومتشيلو كرايسنيك كبير مساعدي كارادجيتش ومتشددين اخرين كانت غاضبة بشكل مميز.

وقال بعد الاجتماع «ما شهدناه الاسبوع الماضي. كما قلت لكرايسنيك واعوانه. يجعلني اعتقد ان هذه الاعمال ارهابية». واضاف «وجهت اليه تحذيرا شديد اللهجة بان هناك حاجة لتغيير هذا السلوك على الفور. وستكون العواقب آخر ما يمكن تصوره».

وقال كرايسنيك عضو مجلس الرئاسة الثلاثي البوسني انه اخذ ما قاله غيلبارد على محمل الجد ولكنه رفض الاتهامات بان الهجوم في بركو مدبر.



رئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافسيتش لدى لقائها امس المبعوث الدولي روبرت غلبارد في بانيا لوكا (رويتر)

واضاف «اننا لا نقبل التهديدات. لم يدبر اي شيء من هذه الحوادث. واخذنا رسالة غيلبارد بعين الجد. لكننا نقبل التهديدات».

وكان دراغان كيجاتش نائب رئيس الوزراء في جمهورية صرب البوسنة ذكر في مقابلة نشرتها السبت مجلة «دي تي ماغازين» أن الشرطة في الجمهورية الصربية الموالية لحكومة بالي «ستعارض بقوة السلاح» أي عمل جديد للشرطة الموالية للرئيسة بلافسيتش.

وقال كيجاتش «اذا حاولت وحدات الشرطة الموالية لبلاسفيتش مجددا السيطرة على مبنى للشرطة فان وزارة الداخلية ستختار السلاح للدفاع».

وتابع كيجاتش «على اي حال، اذا تجدد الامر فلن يكون هناك مفر من الصدام، والاقوى سيربح».

وكانت بلافسيتش عزلت في حزيران (يونيو) الماضي كيجاتش من منصبه كوزير للداخلية.

وقد رقي هذا الاسبوع من جانب النواب اليمينيين في برلمان بالي الى نائب لرئيس الوزراء لشؤون الشرطة والجيش والقضاء.

وادلى كيجاتش بهذه التصريحات للمجلة قبل الاضطرابات التي وقعت الخميس في برتشكو (شمال شرق) حيث هاجم مئات من الصرب، بناء لدعوة من السلطات البلدية، جنودا أمريكيين تابعين لـ«سفور».

وأكد كيجاتش أنه «يجهل» أين يقيم حاليا رادوفان كارادجيتش الزعيم السابق لصرب البوسنة الملاحق من القضاء الدولي لارتكابه جرائم حرب.

وتلاحق محكمة الجزاء الدولية في لاهاي كارادجيتش بتهمة التورط في جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية وارتكاب اعمال ابادة.

مع مرور عام على توقيعه اتفاق سلام مع حكومة مانيلا
ميسواري يفشل في جهوده لتحسين اوضاع المسلمين في جنوب الفلبين

مانيلا - من روبين الاباسترو:

بعد مرور عام على ابرام اتفاق سلام أنهى حربا انفصالية للمسلمين دامت طويلا بجنوب الفلبين وأثار توقعات بأن تنعم المنطقة بثمار السلام تبددت الآمال.

ويتعرض زعيم الثوار المسلمين نور ميسواري الذي وقع الاتفاق يقضي بمنح أجزاء من جزيرة مينداناو الضخمة حكما ذاتيا لانتقادات شديدة لتأخر تنفيذ مشروعات تنمية ولغياب سلطة القانون. حتى ميسواري نفسه لم تخل لهجته من خيبة الامل.

وفي الاسبوع الماضي قال خلال احدى زياراته المتكررة لمانيلا سعيا للحصول على أموال لتنفيذ برنامج اعادة بناء المنطقة التي خربتها الحرب «لا يمكنني أن افاخر بشيء.. لم اشق ولو طريق طوله كيلومتر واحد».

ويوم الثلاثاء القادم سينضم الثائر السابق الى الرئيس فيدل راموس في احتفالات ستقام في جزيرة خولو مسقط رأس ميسواري والواقعة قبالة مينداناو بمناسبة مرور عام على توقيع اتفاق السلام.

وانهى الاتفاق تمردا للجبهة الوطنية لتحرير مورو دام 24 عاما وقتل فيه 120 الف شخص. وقضى الاتفاق ايضا بتعيين ميسواري حاكما اقليميا وتشكيل مجلس يتزعمه ثوار سابقون لمراقبة مشروعات التنمية في 14 اقليما مسلما ومسيحيا في مينداناو.

ويمهد المجلس السبيل أمام اقامة سلطة حكم ذاتي وافقت مانيلا على تشكيلها في المنطقة عام 1999 لانهاء مطالب المسلمين بقيام دولة اسلامية منفصلة.

ورغم أن مانيلا تعهدت بتقديم 1,2 مليار دولار للتمويل عملية التنمية يقول ميسواري ان كل ما تلقاه حتى الان مبالغ لدفع مرتبات موظفي المجلس والهياكل الاقليمية الاخرى. ومن بين المشروعات المقررة شق طرق واقامة مطارات ومحطات طاقة ومصفاة لتكرير النفط ومصنع للاسمنت ومشروعات لتشغيل الايدي العاملة.

وتعهدت أيضا دول مانحة بتقديم معونات تزيد عن 400 مليون دولار. ويقول ميسواري انه لا يعتريه القلق من بطء خطى مشروعات التنمية وحسب بل ومن استمرار العنف في منطقة لا تزال تشهد قتالا من أجل الاستقلال من جانب جماعتين منشقتين هما جبهة مورو الاسلامية للتحرير وجماعة أبو سياف الاصولية.

ولقي نحو 150 شخصا حتفهم في قتال دار الشهر الماضي بين جنود حكوميين وثوار من جبهة مورو الاسلامية قبل التوصل لاتفاق لوقف اطلاق النار.

ولوقفت صراعات أخرى محادثات بشأن اتفاق سلام منفصل بين مانيلا وجبهة مورو الاسلامية. وازدادت مشاكل ميسواري تعقيدا بسبب انتشار العصابات التي تخطف أفرادا مقابل الحصول على فدية في أجزاء من ميندناو. وفي تصريح لرويتر قال السفير الليبي رجب عبد العزيز الزروق وهو عضو في لجنة اسلامية توسطت في اتفاق السلام «أعتقد أن الناس يتسرعون بالحكم عليه». واضاف «ميسواري أمامه مهمة هائلة. علينا أن نعطيه بعض الوقت. لقد بدأ الرجل لتوه... وينبغي للمسلمين أن يتعلموا كيف يحكمون بعد قتال استمر سنوات طويلة». وتابع بقوله ان ميسواري ملتزم بتطوير ميندناو حيث يعاني كثير من المسلمين من الفقر رغم الاراضي الزراعية الشاسعة والموارد المعدنية الضخمة في المنطقة ومنها الذهب والنحاس.

واشار مسؤولون الى أن من بين العقبات الكبيرة الاخرى التي يتعين على ميسواري تخطيها شعورا بعدم الثقة مستمرا منذ قرون بين المسلمين والمسيحيين.

ورغم أن الخمسة ملايين مسلم الذين يعيشون في الفلبين ذات الغالبية الكاثوليكية يعتبرون ميندناو وطنهم الام منذ قديم الازل فان المنطقة يهيمن عليها الان مسيحيون بدأوا الهجرة اليها في الخمسينات.

جورجيا والشيشان تتفقان على التعاون لاحلال الاستقرار في القوقاز

تبليسي - من مرغريتا انتدزه:

اتفق ادوارد شيفارنادزه رئيس جورجيا والزعيم الشيشاني اصلان مسخدوف السبت على العمل بتعاون اكثر من اجل استعادة الاستقرار في منطقة القوقاز المضطربة.

وقال شيفارنادزه للصحافيين بعد مباحثات استمرت ساعتين مع الرئيس الشيشاني الذي يزور جورجيا حاليا «ان تكون القوقاز منطقة غير مستقرة فهذا امر ليس في صالح شعبينا ولا في صالح دول القوقاز الاخرى او اي احد».

واضاف قوله «اتفقنا على اجراء مشاورات بشكل متكرر والعمل من اجل تنفيذ فكرة ان تكون القوقاز منطقة تنعم بالسلم».

وقال مسخدوف الذي خاضت بلاده حربا شرسة بين عامي 1994 و1996 امام روسيا انه ناقش فكرة انشاء الية جديدة يحتمل ان تحتذي باسس منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

ومضى يقول «ستتمكن هذه المنطقة من تسوية خلافاتها الداخلية دون تدخل من الخارج». واضاف انه يتعين ان تشارك روسيا ايضا في تلك الالية المقترحة.

وكرر مسخدوف قوله ان الشيشان دولة ذات سيادة على الرغم من اصرار موسكو على بقائها جزءا من روسيا الاتحادية.

وقال مسخدوف «حضرت الى جورجيا بوصفي رئيسا لجمهورية اشكيريا الشيشانية المستقلة لاجراء مباحثات يشارك فيها رئيسان»، مشيرا الى انه يعتزم ان يوقع مع شيفارنادزه على بيان مشترك.

ولم تعترف اي دولة اجنبية باستقلال الشيشان وهو ما يعكس غموض موقفها كما لم توضع اعلام في مطار تبليس بمناسبة زيارة مسخدوف التي تستغرق يومين.

وقال شيفارنادزه ومسخدوف انهما يرغبان في تحسين العلاقات الثنائية التي توترت بعد ان دعم بعض الشيشان منطقة ابخازيا الانفصالية التي تقطنها اغلبية مسلمة خلال حرب شرسة مع جورجيا خلال عامي 1992 و1993.

واوضح الرئيس الجورجي وهو وزير خارجية سوفييتي سابق بحث مع مسخدوف السبت امكانية انشاء خط انابيب جديد لنقل نفط اذربيجان من بحر قزوين مرورا باراضي جورجيا والشيشان ذات الطبيعة الجبلية.

وتأمل الشيشان في انعاش اقتصادها الذي تدمر خلال كفاحها المسلح امام القوات الروسية اعتمادا على اعادة العمل بخط انابيب نفط يمر في اراضيها ويربط بين بحر قزوين وميناء نوفوروسيسك منفذ تصدير النفط الروسي على البحر الاسود.

ومن المرتقب ان توقع روسيا والشيشان يوم الاثنين على اتفاق نهائي بشأن نقل النفط من خلال هذا الخط.

وفي موسكو نقلت وكالة انباء ايتار تاس عن بوريس نيمستوف النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي قوله السبت ان الجانبين استعدا لتوقيع الاتفاق «بشرط الا تظهر امور غير متوقعة».

بغداد: عملية اربيل اسقطت الرهان الأمريكي على الأكراد لتمزيق البلاد

■ بغداد - ا ف ب: أكد العراق امس ان تدخل جيشه في كردستان العراق (شمال) قبل عام، «أسقط الرهان الامريكي على الورقة الكردية لتمزيق العراق».

وخصصت الصحف الرسمية العراقية صفحاتها الاولى وافتتاحياتها للذكرى الاولى للعملية التي شنها الجيش في 31 آب (اغسطس) 1996، وكان الجيش العراقي تدخل للمرة الاولى منذ العام 1991 في هذه المنطقة لمساعدة حزب كردي على طرد خصمه من مدينة اربيل.

وكتبت صحيفة «الثورة» ان «عمليات آب (اغسطس) قد هزمت المخطط الامريكي التآمري في شمال العراق برغم وجود قوات المطرقة في قاعدة انجرليك التركية».

وتابعت «نستطيع ان نقول ان عمليات آب (اغسطس) قد أسقطت الرهان الامريكي على الورقة الكردية تلك الورقة التي حرصت الولايات المتحدة على الامساك والتلاعب بها منذ العام 1991 في اطار مخططها الرامي الى فرض التجزئة على العراق وتدميره».

أما صحيفة «الجمهورية» فكتبت تقول ان العملية «انهت والى الأبد سياسة الاحتواء المزدوج بعد ان ثبت ان عزل واضعاف العراق مستحيلان».

واضافت «ها هو العراق يخرج ليوجه ضربة معلم مجرب وحيث يوجع الضرب، فيترك امريكا حائرة وبلا سياسة واضحة للعالم سوى الحقد على العراق والحقد ليس سياسة وانما انتحار بطيء».

وتابعت «بسقوط اعمدة السياسة الامريكية تجاه العراق وانسحاب امريكا وعملائها من الشمال بشكل ذليل، تيقن اكرادنا بأن الحل الوحيد المتاح لهم هو العودة الى العراق لكن امريكا تدخلت بالضغط المباشر وعن طريق ايران وتركيا لمنع العودة أو عرقلتها في الأقل».

وكان الجيش العراقي ساعد الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) على طرد خصمه الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) من أربيل.

لكنه اضطر الى الانسحاب الى مواقعه على حدود كردستان مع الابقاء على بعض نقاط التواجد داخل المناطق الكردية بعد تحذير الولايات المتحدة التي اطلقت في الثالث والرابع من ايلول (سبتمبر) صواريخ عابرة على العراق.

وبعد السيطرة على أربيل، اضطرت الولايات المتحدة الى اجلاء آلاف الاشخاص من كردستان من بينهم عدد كبير من العملاء للاستخبارات الامريكية ومعارضون عراقيون أعضاء في المؤتمر الوطني العراقي كان يتخذون من اربيل مقرا لهم واكراد يعملون لمنظمات انسانية.

العلاقات المصرية السعودية على المحك مع اقتراب الحكم في قضية نجلي مبارك ضد «الشرق الأوسط»

■ القاهرة - «القدس العربي»:

عبرت مصادر دبلوماسية عن قلقها تجاه الآثار المحتملة للحكم المرتقب في دعوى القذف التي اقامها نجلا الرئيس حسني مبارك ضد صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية والمتوقع صدوره الأسبوع المقبل.

وقالت المصادر «إذا كان الحكم فانه من الصعب استبعاد آثار سلبية على العلاقات التي تعاني توترا أو فتورا على احسن الأحوال في الفترة الحالية».

وأشارت المصادر الى ان الرئيس مبارك لم يقم بزيارة السعودية خلال الشهور الماضية رغم انه قام خلالها بالعديد من الزيارات لدول عربية.

وعلى الصعيد نفسه أعرب خبير قانوني عن اعتقاده بأن القاضي لن يجد صعوبة في تقدير الأضرار الفادحة التي وقعت على السيدين علاء وجمال مبارك نتيجة لنشر الاعلان في الجريدة السعودية، بالاضافة الى تسرب اعداد من مجلة «الجديدة» التي نشرت الموضوع.

وقال الخبير «ان الثورة في عالم الاتصالات جعلت تحجيم الاضرار الناتجة عن القذف في وسائل الاعلام شبه مستحيل وهذا عامل سيؤخذ في الاعتبار دون شك».

واضاف «ان قضية الاختصاص لن تشكل بالضرورة عائقا امام صدور الحكم، باعتبار ان الجريدة السعودية لها مكتب رسمي في القاهرة».

وتوقع ان يقتصر الحكم على توقيع الغرامة ضد الجريدة السعودية، باعتباره العقاب الأكثر واقعية، كما ان الحكم سيؤكد على براءة نجلي الرئيس والتي اعترفت بها الجريدة السعودية نفسها بنشرها الاعتذارات المتتالية لهما.

وفي غضون ذلك تباينت مواقف الصحف المصرية من القضية، حيث اكتفى معظمها بالصمت في انتظار الحكم المتوقع صدوره يوم السابع من ايلول (سبتمبر) الحالي.

الا ان الكاتب «الاخواني» محمد عبد القدوس اتخذ موقفا مفاجئا بدعوته نجلي الرئيس الى التنازل عن دعوتهما ضد الجريدة السعودية. وقال في عموده «ضمير الناس» بجريدة «الحقيقة» التي يصدرها حزب «الاحرار» المتحالف مع الاخوان المسلمين، موجها حديثه الى علاء وجمال مبارك: «لو كنت مكانكم لاعلنت تنازلي عن القضية المنظورة أمام المحكمة، مع العلم ان كاتب هذه السطور لا يعمل في هذه المطبوعة السعودية وليس له اية صلة بها لا من قريب ولا من بعيد، لأن دافعي مصلحة موضوعية وليست هناك اية دوافع شخصية. وهناك أسباب عديدة تدفعني الى مطالبتكم بالتنازل عن هذه القضية. وطلب سحبها من التداول فقد سارع خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز باصلاح الخطأ الذي وقعت فيه الصحيفة السعودية وأوفد ولي عهده الأمير عبد الله بن عبد العزيز الى مصر لتطويق الازمة الطارئة التي نشبت بين البلدين. والسبب الثاني انني أعلم علم اليقين ان هشام ومحمد علي حافظ من عشاق مصر وليلادنا مكانة كبيرة في قلبيهما. أليس من المنطقي ان تخطو مصر خطوات مماثلة لتلك التي قامت بها السعودية لتطويق هذه الازمة. الخطوة المصرية المطلوبة هي التنازل عن القضية واغلاق ملفها نهائيا».

بريطانيا تحقق مع تاجر ايراني حاول شراء معدات مستخدمة في تصنيع القنبلة النووية

■ لندن - «القدس العربي»:

اتهمت صحيفة بريطانية ايران بمحاولة شراء تكنولوجيا متطورة تستخدم في تصنيع الاسلحة النووية من شركات بريطانية.

وقالت صحيفة «الاوبزيرفر» الاسبوعية في عددها الصادر أمس ان رجل اعمال ايرانيا يقيم في غلاسكو منذ 27 عاما حاول شراء معدات اساسية لانتاج قنبلة نووية، مشيرة الى ان تحركاته اثارت وكالات مخابرات عالمية كبيرة، الامر الذي اوقف تصدير مقياس طيفي ذو تقنية عالية الى طهران.

وأضافت أنه يسود الاعتقاد ان رجل الاعمال حسين جعفري (45 عاما) باع جهاز كمبيوتر متطور للسلطات المشرفة على صناعة الاسلحة النووية في ايران في العام الماضي، وان سلطات الجمارك والضريبة التي تحقق فيما اذا كانت هناك مخالفات لقوانين الصادرات البريطانية، قد داهمت مكتبه في غلاسكو الخميس الماضي.

واكد جعفري الذي تتراوح اهتماماته بين ادارة مطاعم بيتزا وناد ليلي في غلاسكو الى القيام بأعمال تصدير واستيراد، انه كان اجرى اتصالات حول شراء مقياس طيفي متقدم.

وقالت الصحيفة ان هذه الوسيلة تستخدم بشكل اساسي في تصنيع القنابل النووية، لكن جعفري انكر ذلك وقال انه يريد استخدامها في استكشاف الذهب.

ورأت «الاوبزيرفر» ان الكشف عن انشطة جعفري سيمثل حرجا كبيرا للحكومة الايرانية الجديدة بقيادة الرئيس محمد خاتمي.

وقالت السفارة الايرانية ان عمليات التفتيش الدولية التي تجري بشكل دوري اكدت عدم مخالفة ايران معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية.

غير ان أجهزة المخابرات الغربية تزعم ان ايران تحاول سرا بناء قنبلة مثل التي صنعها العراق قبل حرب الخليج.

وأضافت الصحيفة البريطانية ان جعفري الذي يقيم علاقات مع خبراء نوويين في ايران بمن فيهم سيد موسوي مسؤول وحدة المفاعلات النووية الايرانية، أجرى اتصالات مع عدة شركات بريطانية لشراء مقياس طيف ضخم من نوع «54» بقيمة 700 ألف جنيه استرليني.

وأشارت الى ان احدى الاستخدامات الرئيسية للجهاز تطوير القنابل النووية، وان تصدير موديل «54» يخضع لقيود مشددة، ويحتاج الى ترخيص من وزارة التجارة والصناعة.

وحسب الصحيفة، فان وكالات مخابرات دولية راقبت جعفري لبعض الوقت، وحذرت شركة «كشير - في جي المتتال»، وهي واحدة من اربع شركات بريطانية تصنع الجهاز، بأن تتوقع اتصالا من جعفري.

وقال رئيس الشركة بوب روزنتال «تلقينا استفسارا من السيد جعفري، ونحن نولي بيع هذه الاجهزة عناية كبيرة، لأنها يمكن ان تستخدم في انتاج الاسلحة النووية».

وأثارت هذه القضية ايضا اهتمام برونو بيلاود نائب المدير العام للجنة حماية وكالة الطاقة الدولية انه سيطرح عدة تساؤلات حول غرض الاستفسار عن هذا الجهاز، والاستخدام الذي سينتهي اليه.

وقال جعفري انه كان ينوي استخدام الجهاز في مناجم الذهب. لكن شركة «في جي المتتال» قالت ان مناجم الذهب لا تحتاج الى مثل هذه التقنية المعقدة والباهظة الثمن.

وقالت «الاوبزيرفر» ان جعفري صور سرا بعد ثلاثة شهور من هذه المساعي وهو بصحبة خبراء نوويين ايرانيين كبار من ضمنهم موسوي في فندق «الرئيس» في اسطنبول وناقشوا المقياس الطيفي. واكدت ادارة الفندق ان جعفري وموسوي نزلا في الفندق في 28 حزيران (يونيو) الماضي، وغادراه في 1 تموز (يوليو).

لكن جعفري قال انه كان في اسطنبول في رحلة عمل، وانه التقى بموسوي عبر صديق، مشيرا الى ان مشروع المقياس الطيفي لا علاقة له بطهران، وانما لصالح مصنع ذهب في ابو ظبي.

وقال مسؤولو الجمارك في بريطانيا انهم ما زالوا يدققون في وثائق وديسكات كمبيوتر صادروها من مكتب جعفري للتوصل فيما اذا كانت اعماله التجارية تخالف قوانين التصدير. وتحظر بريطانيا تصدير تكنولوجيا مستخدمة في الصناعات النووية الى ايران.

مراقبون دبلوماسيون توقعوا ابعادهما مراعاة للعلاقات مع بريطانيا
انباء عن الحكم على ممرضة بريطانية بالاعدام في السعودية

■ لندن - «القدس العربي»:

ما زال الغموض يحيط بمصير الممرضتين المتهمتين بارتكاب جريمة قتل في السعودية. فقد تضاربت الانباء حول ادانتهما بعد ان سربت مصادر سعودية نبأ صدور الحكم واحالة القضية الى محكمة التمييز لمراجعته، فيما اكدت المصادر البريطانية عدم تلقيها لأي بلاغ رسمي من الجهات السعودية منذ جلسة المحاكمة الاخيرة التي جرت في الخبر شرق السعودية في 17 آب (اغسطس) الماضي. وحتى مساء امس ابقى القضاء السعودي قراره بحق الممرضتين طي الكتمان.

وتناقلت صحف الاحد في لندن تصريحات محامين سعوديين في الرياض افادت بأن ديبورا بيري، وهي احدى الممرضتين المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية، ادينت بالجريمة وحكم عليها بالاعدام.

وكان محامو الدفاع أعلنوا امس الأول ان محكمة سعودية اصدرت حكمها بحق الممرضتين، لكنها لم تنشره.

وقال محامي طلب عدم الكشف عن اسمه ان محكمة الخبر الاسلامية المكلفة النظر بملف الممرضتين «اصدرت حكمها الذي رفع في الثالث والعشرين من الشهر الجاري الى محكمة التمييز».

الا ان المحامي اكد انه ليس على علم بطبيعة الحكم، موضحا ان المحكمة لا تبلغ المحامين على الفور.

واكد ان المحكمة «تحيل بصورة الية الحكم امام محكمة التمييز، وذلك وفق اجراء روتيني تعتمده المحاكم السعودية».

وفي وقت لاحق اصدر المحامي صالح المجيلان الذي يقود هيئة الدفاع عن الممرضتين بيانا جاء فيه انه «من المتعارف عليه ان لا يتم الاعلان رسميا عن حكم قبل اتمام الاجراءات القانونية من جانب محكمة التمييز ومجلس القضاء الاعلى». ونفى صدور حكم الاعدام بحق احداهما.

لكن التقارير الاعلامية التي نشرت امس قالت ان بيري (38 عاما) قد ادينت بجريمة قتل الممرضة الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما)، فيما ادينت زميلتها لوسيل ماكلوغلان (31 عاما) بمساعدتها في ارتكاب الجريمة وصدر عليها حكم بالسجن لمدة لم تعلن حتى الآن. وكانت كلا الممرضتين انكرتا ارتكابهما الجريمة اثناء محاكمتهما في بداية العام الجاري.

واضافت ان محكمة الخبر توصلت الى الحكم في الـ17 من الشهر الماضي، فيما تقوم محكمة التمييز في الرياض بمراجعة القضية لإجازة الحكم، وهي عملية قد تستغرق عدة شهور، وربما سنوات.

واستبعد المحامون البريطانيون الذين يعملون مع ذوي الممرضتين صدور اي حكم في القضية، وقالوا ان الانباء عن ادانتهما «لا اساس لها من الصحة».

ونفى كل من وزارة الخارجية البريطانية واقارب الممرضتين وعائلة غيلفورد تلقيهم اية بلاغات بخصوص الحكم. ورفض وزير الخارجية البريطانية الادلاء بأي تعليق حول نبأ ادانتهما، وقال «نحن ننتظر تأكيدات، والسلطات السعودية تدرك مدى قلقنا».

وقالت آن ماكلوغلان والدة لوسيل «لم يخبرنا احد بشيء. وفي هذه اللحظة انا لا اصدق ذلك»، مشيرة الى ان لوسيل كانت تعاني من الكآبة عندما زارتها في الاسبوع الماضي. فيما قال جوناثان آشبي زوج شقيقة بيري ان عائلته لم تتلق اي نبأ رسمي عن أي من الحكومتين البريطانية والسعودية.

وقال المحامي بيتر والتسون الذي يمثل عائلة ماكلوغلان انه ما زال ينتظر تأكيد الانباء من السعودية. وقال «لم يتم اخبار اي من الفتاتين بالحكم. وهذا جزء من مشكلة القضاء السعودي، حيث لا يتم اخبارك بشيء».

وقالت صحيفة «صانداي تايمز» انه لو تأكد نبأ الحكم، فانه قد يؤدي الى تخريب العلاقات بين بريطانيا والسعودية اللتين تحالفتا في حرب الخليج ضد العراق، وتقيمان معا علاقات شراكة تجارية. يشار الى ان صادرات بريطانيا الى السعودية بلغت في العام الماضي ما قيمته 1.3 مليار جنيه استرليني.

وعبر مراقبون دبلوماسيون عن اعتقادهم بعدم اقدام الحكومة السعودية على خطوة تؤثر على العلاقات مع دولة حليفة مثل بريطانيا، وتوقعوا اصدارها قرارا بابعادهما. ولم تنفذ السعودية حتى الآن اي حكم بالاعدام بحق اي مواطن اوروبي.

اليمن ما زال حريصا على الانضمام لمجلس التعاون الخليجي

■ صنعاء - رويتر: قال مسؤول يمني امس الاحد ان اليمن لا يزال حريصا على الانضمام لمجلس التعاون الخليجي.

وقال عبده عبد الرحمن نائب وزير الخارجية اليمني لرويتر ان موقف اليمن في هذا الصدد لايزال ثابتا بشأن الانضمام للتحالف السياسي والعسكري لدول الخليج العربية، مشيرا الى ان انضمام بلاده سيعزز الاستقرار والتنمية في شبه الجزيرة العربية.

وكان اليمن تقدم بطلب للانضمام الى المجلس في العام الماضي الا ان الدول الأعضاء ارجأت البت في الطلب. ويضم المجلس في عضويته المملكة العربية السعودية والكويت وسلطنة عمان والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر.

ويرى محللون ان طلب اليمن الانضمام الى المجلس لن يفضي سوى الى منحه وضعا متميزا أو صفة المراقب بالتحالف الذي تشكل عام 1981.

تركيا حظرت التظاهر في كردستان قبل زيارة ناشطين أجانب

■ انقرة - ا ف ب: أعلنت وكالة انباء الاناضول ان السلطات التركية اتخذت السبت قرارا بحظر التظاهر في جنوب شرق البلاد حيث الغالبية من الأكراد قبل وصول حوالي مئة ناشط أجنبي من أجل الاحتفال في هذه المنطقة باليوم العالمي للسلام في الاول من ايلول (سبتمبر).

وأعلنت الشرطة في بيان نشر في ديار بكر (عاصمة جنوب شرق الاناضول) ان «جميع التظاهرات قد حظرت وان من يخرق هذا الحظر سيلاحق قضائيا».

وكان الناشطون الذين قدموا من عشرين دولة أوروبية ومن جنوب افريقيا قد وصلوا الخميس بالطائرة الى اسطنبول في رحلة أطلق عليها اسم مرحلة السلام بعد ان منعت رحلتهم في «قطار السلام» انطلاقا من بروكسل.

ومن المقرر ان يتوجهوا في عطلة نهاية الاسبوع الجاري بالحافلات الى ديار بكر للاحتفال باليوم العالمي للسلام اليوم الاثنين بحسب المنظمة الانسانية للدفاع عن حقوق الانسان «نداء هانوفر» التي نظمت هذه الحملة. وتضم مجموعة الناشطين اعضاء في البرلمان الاوروبي وناشطين في الدفاع عن حقوق الانسان وممثلين عن كنائس وعدد من النقابات المهنية. ولكن الشرطة في ديار بكر تعتقد انها تظاهرة مؤيدة للانفصاليين الاكراد وتؤكد انه «لن يسمح بقيام أي تظاهرة لصالح المنظمة الارهابية» في اشارة الى حزب العمال الكردستاني الذي يخوض كفاحا مسلحا ضد سلطات أنقرة.

الرئيس الكازاخستاني يزور الكويت

■ الكويت - ا ف ب: أعلن مصدر رسمي كويتي ان الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزاربييف بدأ امس زيارة الى الكويت في اطار جولة خليجية يوقع خلالها اتفاق تعاون اقتصادي.

وقال مسؤول كويتي لوكالة فرانس برس ان أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح ورئيس الوزراء بالوكالة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح كانا في مقدمة مستقبلي الرئيس الكازاخستاني. وأشارت وكالة الانباء الكويتية الى ان نزاربييف سيوقع اليوم مع المسؤولين الكويتيين اتفاقات تتعلق بالاقتصاد والتجارة والاستثمار والازدواج الضريبي.

ويجري نزاربييف اليوم محادثات مع الامير ومسؤولين كويتيين آخرين قبل ان يغادر الى البحرين ثم الى سلطنة عمان.

وكانت الكويت وكازاخستان وقعتا في العام 1992، بعد استقلال هذه الجمهورية في آسيا الوسطى، على مذكرة تنص على دعم الكويت للقطاع النفطي الكازاخستاني مقابل قيام خبراء من كازاخستان بعمليات نزع الالغام في الكويت التي خلفها الاحتلال العراقي (آب (اغسطس) 1990 - شباط (فبراير) 1991). ووفق الارقام الرسمية الكويتية، لم يتم اي تبادل تجاري مهم بين البلدين.

وكان وزير الخارجية الكازاخستاني قاسم جومارت توكاييف صرح الاربعاء الماضي ان دول الخليج تحتل «مركزا مهما في دبلوماسية» بلاده التي «تولي أهمية كبيرة» لهذه المنطقة الغنية بالنفط.

يشار الى ان كازاخستان غنية بالنفط حيث تملك احتياطيا مؤكدا من النفط الخام يقدر بثلاثة مليارات طن.

المذابح الوحشية تخرج قرى الجزائر من عزلتها

■ الرباط - من جون بجالي:

سيدي ريس - بن علي - سيدي موسى - قرى جزائرية باتت اسماؤها تتردد على الألسن بسبب موجة ارهاب راح ضحيتها الآلاف.

وفي نهاية الأسبوع الماضي وفي جنح الظلام أطلق مهاجمون النار على ما بين 100 و300 شخص بينهم عدد كبير من النساء والاطفال في قرية سيدي ريس وبقروا بطونهم ونحروا أعناقهم.

ولا يرى المعلقون والدبلوماسيون الجزائريون والمحللون الأجانب نهاية في الافق لحمام الدم الذي تلقي الحكومة باللائمة فيه على الاصوليين الاسلاميين. لكن السؤال هو - لم القتل وما الذي يحققه للمتشددين.

يقول عمر بلخوجة الكاتب بصحيفة «الوطن» الجزائرية محاولا ايجاد تفسير ان المتشددين يريدون قيام جمهورية اسلامية من خلال ذبح ألوف الجزائريين ويضيف انهم لن يتوقفوا.

ويوافقه دبلوماسي غربي كبير الرأي قائلا «لا أرى نهاية، لكنه لا يعتقد أن الهجمات تهدد استقرار الحكومة الجزائرية».

وقال ان جرائم القتل زادت زيادة حادة في الاسبوعين الماضيين «لكن لم يصحبها استعداد لمهاجمة أهداف عسكرية».

واضاف «عدد جرائم القتل في تزايد والمساحة الجغرافية في تزايد وعدد القتلى في تزايد لكني لا أرى أي تغير في طبيعة هذه الجرائم».

وتابع «حققت الحكومة تقدما في العامين المنصرمين فيما يتعلق بجانب التمرد اكبر بكثير مما حققته في جانب الارهاب». وجاء هذا المعنى على لسان المؤرخ الفرنسي بنجامين ستورا في حديث مع صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية «ريبوبليكان» اذاعته وكالة الأنباء الجزائرية قال فيه «هناك شيء واحد مؤكد وهو أن الدولة الجزائرية لم تنهار على مدى خمس سنوات. فالاسلاميون ليسوا في وضع يمكنهم من الهجوم عسكريا».

وسقطت الجزائر في دائرة العنف بعد أن ألغت السلطات في كانون الثاني (يناير) 1992 انتخابات عامة تقدمت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ. ولقي نحو 60 ألف شخص حتفهم منذ ذلك الحين.

واشاعت معارك بالشوارع وتأييد فيما يبدو للجبهة الاسلامية للانقاذ في الصراع مخاوف بعض الجزائريين بشأن قدرة الدولة على البقاء.

وفي تموز (يوليو) الماضي وفي خطوة تنم عن الثقة أطلقت السلطات سراح عباسي مدني زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ بعد ست سنوات قضاها في السجن تنفيذا لحكم بسجنه 12 عاما بتهم تتصل بتعريض أمن الدولة للخطر.

وبكل المعايير فاقت المذبحة التي تعرضت لها قرية سيدي ريس الواقعة على بعد بضعة كيلومترات جنوبي الجزائر العاصمة كل المذابح الأخرى لكن علامات الهلع التي ظهرت على وجوه الاطفال والنساء والرجال لم تختلف كثيرا عنها في القرى الأخرى التي وقعت ضحية للارهاب.

ويقول محللون سياسيون أن من بين أسباب قيام المتشددين بمثل هذه المذابح ارغام السلطات تحت وطأة بشاعة الهجمات على السماح للصحافة بتغطية أعمالهم.

المعارضة الايرانية ترفض اتهامات طهران لها بالارهاب

■ نيقوسيا - ا ف ب: رفض المجلس الوطني للمقاومة الايرانية المعارض للنظام الايراني امس الاتهامات بالارهاب التي وجهها اليه امس الاول الرئيس الايراني محمد خاتمي.

وقال المجلس الذي يسيطر عليه مجاهدي الشعب (الفصيل المعارض المسلح الرئيسي) الذي يتخذ من العراق مقرا له، في بيان تلقت وكالة فرانس برس في نيقوسيا نسخة عنه انه «يدين بشدة الارهاب وقتل المدنيين الأبرياء مهما يكن السبب».

وأضاف المجلس الذي يقيم له مكاتب في باريس ولندن ان «اتهام حركة مقاومة يدعمها معظم أبناء الشعب الايراني بالارهاب لا يهدف سوى الى تلطيخ صورة هذه الحركة المشروعة».

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي طلب امس من الدول الغربية ومن العراق التخلي عن مساندتها للمعارضة الايرانية. وقال الرئيس الذي نقلت تصريحه وكالة الانباء الايرانية «نحن نطلب من الدول الغربية ومن العراق التخلي عن دعم الارهابيين وعدم السباحة بعكس التيار».

وطلب الرئيس الايراني الجديد أيضا من اعضاء المعارضة الايرانية في الخارج «العودة الى بلادهم ما لم تكن أيديهم ملطخة بدماء أبناء وطنهم».

وتنسب الحكومة الايرانية معظم الاعتداءات التي تقع على الاراضي الايرانية الى مجاهدي الشعب وتدعو باتنظام الدول الاوروبية والعراق الى الكف عن مساندتهم.

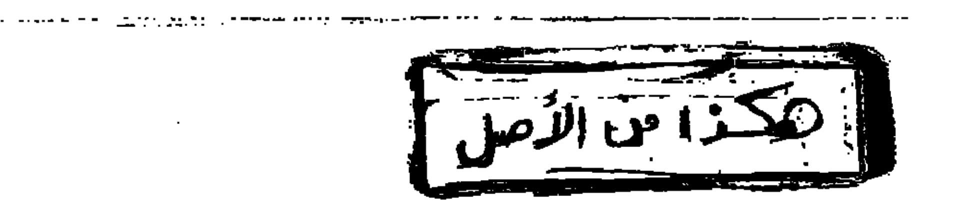
موسكو ترغب في المزيد من التعاون مع طهران

■ طهران - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف اعرب امس الاحد لنظيره الايراني كمال خرازي عن رغبة موسكو في تطوير تعاونها مع طهران.

وقالت الوكالة ان بريماكوف اكد في رسالة نقلها نائبه فيكتور بوسوفاليوك رغبته في تعزيز العلاقات الثنائية في المسائل الدولية والاقليمية مثل مشكلتي طاجيكستان وافغانستان.

وأشار بوسوفاليوك بعد لقاء مع خرازي الى اهمية دور ايران في المحافظة على الامن والاستقرار في آسيا الوسطى والقوقاز والخليج والشرق الاوسط.

واعتبر خرازي وبوسوفاليوك ان التعاون بين بلديهما في تسوية ازمة طاجيكستان يسمح لهما بلعب دور فاعل في ازمات أخرى وخصوصا في افغانستان.



السنة التاسعة ـ العدد 2586 الاثنين 1 ايلول (سبتمبر) 1997 ـ 29 ربيع الثاني 1418 هـ

الرئيس الاسد بحث عملية السلام مع المبعوث الاوروبي ومسؤول سوري يتهم اسرائيل بانها اوصلت المنطقة لـ«حافة الهاوية»

دمشق ـ من عصام حمزة:

استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاحد المبعوث الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس الذي يزور سورية لبحث سبل احياء مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية المتوقفة منذ العام الماضي.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الخارجية فاروق الشرع حضر اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة في دمشق.

وكان موراتينوس التقى مع الشرع يوم امس الاول حيث اشار مصدر مسؤول الى انه جرى خلال الاجتماع بحث اخر مستجدات عملية السلام في ضوء اصرار الحكومة الاسرائيلية على مواقفها المتعنتة».

وابلغ المبعوث الاوروبي الصحافيين عقب اللقاء انه تبادل العديد من الافكار مع الشرع حول عملية السلام وزيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للمنطقة..

واعرب موراتينوس عن امله في ان تنجح الافكار الاوروبية والامريكية في دفع عملية السلام الى الامام واكد ان الاوروبيين والامريكيين يعملان معا.

ومن جهة اخرى اتهم مسؤول سوري كبير امس الاحد اسرائيل بأنها اوصلت بسياستها «العدوانية» المنطقة الى «حافة الهاوية» وقال انها تنفذ «مخططا خطيرا هدفه القضاء على كل آمال السلام».

وقال الامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم في دمشق عبد الله الاحمر ان «سياسة اسرائيل وممارساتها التي فاقت بعدوانيتها كل الحدود اوصلت عملية السلام الى طريق مسدود ودفعت بالمنطقة كلها الى حافة الهاوية».

وقد اوردت وكالة الانباء السورية كلمة الاحمر التي القاها في افتتاح المؤتمر الاستثنائي الخامس لاتحاد المؤسسات العربية الامريكية امس في دمشق.

واضاف الامين العام المساعد لحزب البعث «ان الحكومة الاسرائيلية الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو متنفذ مخططا خطيرا هدفه القضاء على كل آمال السلام وانهاء عملية السلام وتثبيت الاحتلال والعدوان وتوسيعه».

واعتبر الاحمر ان الدعوة الى عقد القمة الاقتصادية المقررة في قطر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل تشكل «خرقا خطيرا» لقرارات القمة العربية التي عقدت في القاهرة في حزيران (يونيو) 1996 ومكافأة لاسرائيل وتشجيعا لها على قتل عملية السلام بعد او اوصلتها الى حالة الاحتضار».

وكانت سورية اعلنت معارضتها لانعقاد القمة الاقتصادية في الدوحة وحذت حذوها بعض الدول العربية ودعت قطر الى الغاء القمة بسبب مشاركة اسرائيل فيها.

وفي اشارة الى التصعيد العسكري في جنوب لبنان اكد الاحمر ان «العدوان الاسرائيلي الوحشي المستمر على جنوب لبنان لن يخضع لبنان ولن يرهب سورية».

وخصصت الصحف الرسمية السورية الصادرة امس الاحد افتتاحياتها لسياسة الحكومة الاسرائيلية الحالية وجولة وزيرة الخارجية الامريكية والمبعوث الاوروبي.

صحيفة (البعث) قالت «ما يؤخذ من تكثيف التحركات الدبلوماسية باتجاه المنطقة يشير الى ان الفترة القادمة ستشهد نشاطا دوليا حول تحريك عملية السلام قد يكون على جانب من الاهمية فيما لو تضافرت الجهود وتم التنسيق الهادف فعلا الى انقاذ هذه العملية من مأزقها الخطير».

واضافت «المحطة الاولى تتمثل بالجولة التي ستقوم بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى العديد من دول الشرق الاوسط باعتبارها الجولة الاولى من نوعها والتي تأتي على خلفية التزام الادارة الامريكية المتجدد باهداف عملية السلام».

وقالت «قبل هذه المحطة حمل المبعوث الاوروبي موراتينوس الى المنطقة تأكيدا جديدا على العمل مع الامريكيين بنفس الاتجاه وكذلك عبرت فرنسا عن الموقف ذاته اكثر من مرة حيث الملاحظ ان الدور الاوروبي منذ ان ظهر على الساحة الشرق الاوسطية بقوة قبل اكثر من عام انما برز كدور يتمم جهود راعيي عملية السلام ولا يتناقض معها».

ومضت الصحيفة تقول «بالتأكيد لم يطرأ على سياسة الليكود المتطرف اي جديد في الوقت الذي تجمع فيه الاسرة الدولية على ضرورة انقاذ عملية السلام».

اما صحيفة (تشرين) فتناولت جمود المفاوضات على المسار السوري الاسرائيلي منذ تسلم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو السلطة في شهر حزيران (يونيو) العام الماضي وقالت في جزء من افتتاحيتها «قادة العالم يعرفون ان المسار السوري هو المسار الاساسي وانه دون سورية لا يمكن للسلام ان يستتب ولا للاستقرار ان يعم المنطقة فمن حق سورية استعادة ارضها خاصة انها قدمت اسهامات جليلة في دفع عملية السلام».

واضافت «وكان يفترض ان تتوج محادثات السلام السورية ـ الاسرائيلية بالمزيد من التفاهمات بعد ان تعهدت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي انذاك اسحق رابين بالانسحاب الكامل من الجولان وتحديدا الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) لعام 1967».

وقالت (تشرين) «غير ان وصول نتنياهو للسلطة مع متطرفي الليكود قلب الاوضاع راسا على عقب ـ فنتنياهو يشن منذ اكثر من خمسة عشر شهرا حربا حقيقية على السلام ولا يوفر وسيلة لطعن هذه العملية واحباط الجهود الدولية والعودة بالشرق الاوسط الى الوراء والى ما قبل حرب الخليج بل الى اجواء الستينات والسبعينات».

وقالت صحيفة (الثورة) حول مواقف الحكومة الاسرائيلية «المعطيات المستخلصة من مواقف وتصريحات اعضاء حكومة نتنياهو تدل بمجملها على ان هذه الحكومة لا تعير ادنى اهتمام للجهود التي يبذلها المجتمع الدولي من اجل انعاش عملية السلام وانقاذها من خطر الموت والانهيار وانها لا تنوي تقديم اي جديد من شأنه ان يساعد على ازاحة اجواء التوتر والاضطراب التي سادت المنطقة منذ مجيء نتنياهو للسلطة واطلاقه تلك اللاءات الشهيرة التي اجهضت امال السلام واججت التوتر وفتحت الابواب على مصاريعها امام تنامي موجة العنف والعنف المضاد».

القضاء يمدد فترة احتجاز درزية من الجولان متهمة بالتجسس

■ حيفا ـ ا ف ب: علم من مصادر قضائية ان احدى محاكم حيفا (شمال) مددت امس الاحد خمسة ايام فترة احتجاز طالبة درزية من الجولان اعتقلت في اول الاسبوع بتهمة التجسس لحساب سورية.

ورفضت المحكمة للمرة الثانية خلال اربعة ايام، طلبا بالافراج عن الطالبة ووضعها قيد الاقامة الجبرية تقدمت به اسرة الهام ابو صالح (30 عاما) الطالبة في كلية التربية في جامعة دمشق. واعتبر القاضي ان الافراج عن السورية الشابة قد يعيق التحقيق الذي تجريه الشرطة في ما وصفه بأنه «ملف حساس ومعقد».

واكدت الطالبة السورية امس الاحد اثناء الجلسة المفتوحة للجمهور «حتى ولو انتظرتم مئة سنة، فهذا لن يغير شيئا، فمهنتي ليست التجسس ولكن تربية الاطفال».

وكانت المحكمة وعدت الاربعاء الفائت بانها ستعيد النظر في طلب الافراج عن الانسة ابو صالح التي اثار توقيفها غضب سورية وتظاهرات في هضبة الجولان.

وحظرت السلطات الاسرائيلية في اول الامر نشر معلومات عن التهم الموجهة الى الطالبة التي تعد اول امرأة درزية تعتقل «للمساس بأمن» الدولة منذ 1967. ونظم اضراب عام في مجدل شمس كبرى مدن الجولان المحتل في الاسبوع الحالي واحرق شبان دروز اطارات سيارات للفت نظر الرأي العلم الى حال مواطنتهم المعتقلة.

اتفاق بشأن فتح مطار العقبة الاردني امام الرحلات الجوية الى جنوب اسرائيل

■ العقبة (الاردن) ـ ا ف ب: علم من مصدر رسمي اردني ان الاردن واسرائيل ابرما امس الاحد اتفاقا حول فتح مطار العقبة الاردني امام الرحلات المتجهة الى منتجع ايلات السياحي المجاور للعقبة في جنوب اسرائيل، على البحر الاحمر.

وقال مصدر اردني رسمي ان مدير الطيران المدني الاردني جاسر زياد ومدير عام وزارة النقل ناحوم لنجنتال ابرما الاتفاق في العقبة خلال احتفال مقتضب بحضور وزيري النقل الاردني بسام الساكت والاسرائيلي اسحق ليفي.

واعتبارا من اليوم الاثنين تبدأ الرحلات الدولية لشركة «العال» الاسرائيلية الجوية المتجهة الى جنوب اسرائيل بالهبوط في المطار الذي اطلق عليه رمزيا اسم «مطار السلام».

وقال بيان مشترك نشر امس الاحد ان الاردن واسرائيل اكدا على «الفوائد الاقتصادية والسياحية» لهذا المشروع «الرائد».

واوضح البيان ان بنود الاتفاق تنص على «احترام السيادة الاردنية وتعهد اسرائيل بطلب الموافقة المسبقة من الطيران المدني الاردني لكل رحلة» باتجاه العقبة.

واوضح المصدر نفسه ان المفاوضات التي كانت تصطدم خصوصا بمسائل امنية، افضت بعد اجتماعات عدة بين مسؤولين امنيين من كلا البلدين الى هذا الاتفاق الذي ينص على التزام الطرفين بمبدأ المعاملة بالمثل.

وصرح زياد امس لوكالة فرانس برس «ان الترتيبات التي تم الاتفاق عليها، تسمح لعناصر الامن الاردنيين والاسرائيليين بمرافقة السيارات التي تقل مسافرين ينزلون في مطار العقبة حتى ايلات». واضاف «مع هبوط الطائرة في مطار العقبة، سيتم نقل الركاب في باصات برفقة رجال أمن اردنيين واسرائيليين حتى ايلات، دون ان يتم ايقافهم عند الحدود».

وقال زياد ان الامر «عبارة عن مشروع ريادي مؤقت، بانتظار ابرام اتفاق حول المطار المشترك الذي يخدم ايلات والعقبة في آن معا». وتنص معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية التي ابرمت في تشرين الاول (اكتوبر) من العام 1994 على بناء هذا المطار.

واضاف زياد ان «المرحلة الاولى ستكون مرحلة اختبارية، حيث سيتم تحويل بعض الرحلات لشركة الخطوط الجوية الاسرائيلية الى العقبة. وستتبعها الشركات الجوية الاخرى لاحقا»، مشيرا الى ان مطار العقبة بامكانه ان يستقبل اسبوعيا «ما بين 30 و35 رحلة» متجهة الى جنوب اسرائيل.

وقال ان «هذا المشروع الريادي مقرر مبدئيا لفترة اربعة اشهر ستتيح اختبار نجاعة الاتفاق، واعادة تقييمه بشكل منتظم وادخال تعديلات عليه اذا اقتضت الضرورة».

وكان السفير الاسرائيلي في الاردن لوديد اران اكد في مطلع الاسبوع ان «10 رحلات دولية للشركات الاسرائيلية ستحط في مطار العقبة. ثم ستلحق بها الشركات الاخرى». واكد ان «المرحلة الاختبارية قد تمدد باتفاق مشترك».

وسيسمح المطار المشترك المقبل بخدمة جنوب الاردن وساحل خليج العقبة، وكذلك بلدتي ايلات واوفدا الاسرائيليتين على بعد 70 كيلومترا من ايلات. وقال زياد انه بالنسبة الى هذا المطار المشترك «فقد اعتمدنا مبدأ المعاملة بالمثل، حيث سيكون بامكان رجال الامن الاسرائيليين الدخول الى العقبة، وفي المقابل سيكون بامكان رجال الامن الاردنيين الدخول الى ايلات» وقدرت دراسة امريكية كلفة المشروع بـ125 مليون دولار، الا ان الاردنيين والاسرائيليين يدرسون سبل تقليص الكلفة. ويواجه مطار ايلات زيادة في حركة الطيران خلال الموسم السياحي في الصيف، حيث يستقبل حوالي 200 رحلة في الشهر كمعدل وسطي، في حين لا يستقبل مطار العقبة سوى 50 رحلة.

مشروع سياحي ديني ضخم على الحدود الاردنية الاسرائيلية

■ عمان ـ ق ب: تعتزم السلطات الاردنية في خطوة لتعزيز السياحة الدينية في المملكة البدء بتنفيذ مشروع سياحي ديني يعتبر الاكبر من نوعه في منطقة تقع بين الاراضي الاردنية والاسرائيلية على ضفاف نهر الاردن.

وتستعد وزارة السياحة الاردنية لاقامة مجموعة من المشاريع التي تشمل بناء فنادق فخمة بالاضافة الى تسهيلات سياحية أخرى في المنطقة التي يعتقد انه تم فيها تعميد السيد المسيح عليه السلام فيها.

وهي تقع على بعد 60 كيلو مترا جنوب غرب العاصمة عمان، حيث تم عقب توقيع معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل في تشرين اول (اكتوبر) عام 1994 إزالة الالغام الارضية منها وإعادتها لتصبح جزءا من الاراضي الاردنية. وتسعى الوزارة لان تكتمل مشاريعها بحلول عام 2000 وهو الموعد الذي من المتوقع أن يفد فيه الحجاج المسيحيون من مختلف أنحاء العالم للاحتفال بذكرى ميلاد السيد المسيح.

وكان خبراء قد حددوا الموقع الذي يعرف بإسم «بيت عنيا» بالرجوع الى التوراة والسجلات التاريخية الاخرى والتي يعود تاريخها الى القرن الرابع عشر، حيث تم تزويد المنطقة بالمياه ومشاريع الري.

«روز اليوسف» تدافع عن وزير الداخلية.. وصحيفة «العربي» تتهم المدافعين بالنفاق

استمرار غموض موقف النظام من معركة الألفي و«الشعب» ومطالبة الوزير التنازل عن قضاياه ضد الصحيفة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة في الأيام الأربعة الماضية، عن تكريم رئيس الوزراء كمال الجنزوري الرياضيين المصريين الذين فازوا بالميداليات الذهبية في دورة الالعاب العربية في بيروت وبدء مكاتب التنسيق في الجامعات بتلقي طلبات الالتحاق في الكليات المختلفة وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي ومنع دخول لحوم واردة من اسبانيا لفسادها ومصادرة كميات من البطاطس الفاسدة والضارة بالصحة، وتحذيرات من وزير التعليم العالي للطلاب من الالتحاق بمعاهد وجامعات غير معتمدة وشكر نقيب الصحافيين كرم محمد أحمد لوكالة انباء الشرق الأوسط لاعادتها الصحافيين الذين أوقفتهم وازدواج طريق بنها ـ ميت غمر ـ اجا بتكلفة ثمانية وسبعين مليون جنيه وزيادات في أسعار الاعلان وعودة وزير الخارجية عمرو موسى من جولته الافريقية وتقديمه تقريرا عنها للرئيس مبارك، واخلاء سبيل عادل حسين الأمين العام لحزب العمل بضمان بطاقته الصحافية بعد سماع اقواله في النيابة في البلاغ الذي قدمه ضده وزير الداخلية، والاستعداد لبطولة كأس العالم للناشئين تحت سن 17 سنة، وادخال تعديلات على قرار وزير المالية الذي حظر بيع الاقمشة والملابس المستوردة في الأسواق الحرة بالسماح ببيعها في المطارات فقط، ومحاكمات المتورطين في احياء تنظيم الجهاد ومصرع ديانا ودودي. وحملة ضد البلطجية في محافظة الجيزة... الخ.

ولم تكن هناك أخبار أو احداث تجتذب الاهتمام الا تلك الخاصة بمعركة وزير الداخلية و«الشعب» ومصرع ديانا ودودي في طبعات متأخرة جدا من «اهرام» و«اخبار» الاحد و«المساء» و«الاهرام المسائي» في نفس اليوم.

وأما المقالات والتعليقات فكانت عن معركة الألفي و«الشعب» والعلاج في المستشفيات والبلطجة واسرائيل وامريكا وأزمة نادي الزمالك، وهروب سفير كوبا في القاهرة الى أمريكا، وهجمات ورنود كثيرة، وسنؤجل الاشارة الى كثير من هذه القضايا والتركيز على قضية الألفي و«الشعب».

الألفي و«الشعب»

والى معركة وزارة الداخلية ووزيرها اللواء حسن الألفي و«الشعب»، والتي تشهد تحولات مفاجئة في اتجاهاتها والاطراف التي تشارك فيها، وكان أبرزها في «جمهورية» الخميس بدخول سمير رجب فيها بكل ثقله بطريقة ملفتة للنظر ومثيرة للتساؤلات، فقد سبق ان انحاز للوزير والداخلية ضد حملة «الشعب». لكنه حرص على ان يلتزم قدرا كبيرا من الحياد والتوازن والتركيز على انه ليس طرفا مع هذا ضد ذاك. وان كان قد قال ان هناك أدلة يقدمها الوزير ترد على ما اثارته «الشعب»، ونشر سمير صورا من هذه المستندات. قال سمير عن الوزير: «الشاليه الذي باعه للحباك، يؤكد حسن الألفي ان العملية تمت قبل القبض على الحباك بثلاثة شهور. علما بأن الحباك في هذه الفترة كان يشغل منصب رئيس الشركة القابضة للصناعات ونقيبا للمهندسين بالاسكندرية. يعني رجل شأنه شأن ملايين الناس. شركة وادي النيل للمقاولات شركة مملوكة لاحدى الهيئات القومية للدولة وأموالها عامة. وتخضع لرقابة الجهاز المركزي للمحاسبات. واسناد الاعمال لها بالأمر المباشر يتم بمقتضى قرار من رئيس الوزراء وليس من أي وزير آخر. فيلا مصر الجديدة التي قالت جريدة «الشعب» ان الشركة المذكورة اهدتها لي، عندي ما يثبت انها ملك لوالدي وآلت لي، ولشقيقي بعد وفاة المرحوم الوالد. عقود ابراج ميامي لا تتضمن اسم ابني عادل ولا في شقة واحدة من هذه الشقق».

وأشار الوزير الى واقعة المسدس الهدية من الشركة النمساوية فقال انه تنازل عنه لعهدة الوزارة، وان القصر الذي قالت «الشعب» ان شركة وادي النيل شيدته له في بلدته هو منزل الأسرة ومتواضع، واعاد سمير رجب التأكيد على حياده وانه عرض وجهة نظر كل فريق.. الا انه انتهى الى الحقائق الثلاث الآتية:

الأولى: حملة صحيفة «الشعب» حملة عنيفة ـ كما ذكرت ـ لكن الشواهد تشير الى افتقارها للمستندات الكاملة والصحيحة.

الثانية: ان هناك خللا ما في جهاز الشرطة ولا جدل ان اللواء حسن الألفي وزير الداخلية هو الذي على بينة شاملة وواضحة به. وواجب الوزير ـ بصرف النظر عن أية حساسيات ـ علاج هذا الخلل باسرع ما يمكن. حتى لو أدى الأمر الى استبعاد أقرب المقربين من أجل استمرار الجهاز في مواجهة الارهاب واعمال العنف وشتى الوان الجرائم بأكبر قدر من الكفاءة والثقة.

الثالثة: لقد انقشعت كل آثار القانون المشبوه 93. وهذا ما نشكر عليه دوما الرئيس مبارك، اذ يكفينا ان النيابة افرجت عن الزملاء الذين اتهمهم وزير الداخلية بالقذف والتشهير بكارنيهات النقابة. لان قانون الصحافة الجديد الذي صدر بمساندة وتشجيع الرئيس يمنع حبس الصحافي احتياطيا في جرائم النشر.

والثاني الذي خاض في هذه القضية في نفس العدد كان مدير تحرير العدد الاسبوعي محمد أبو الحديد الذي أبدى عدة ملاحظات على المعركة. اهمها اشارته الى ان الصحف القومية لم تساند الوزير ضد صحيفة معارضة على خلاف عادتها. وان صحيفة أخرى دخلت للمعركة ضد الوزير ولم يحددها وان كان يقصد بها «العربي».

ومن «الجمهورية» الى «وفد» الخميس أيضا، حيث واصل نائب رئيس حزب الوفد وابرز صقوره الدكتور نعمان جمعة مساندته القوية لحملة «الشعب» لثاني اسبوع على التوالي، بأن شن هجوما صاعقا على رجال الاعمال والاعلان الذي نشروه في «الاهرام» تأييدا للوزير، ومطالبتهم الرئيس مبارك بالتدخل.

وتعرض وزير الداخلية الى انتقاد آخر في «الوفد» من مجدي مهنا الذي قال ان الحكومة لا بد ان يكون لها موقف لأن هذه القضية تمس نزاهة الحكم ولن يفيدها الصمت. كما انتقد لجوء الوزير الى كثرة رفع القضايا وتقديم البلاغات، وقال عنه: هو فخ نصبه وزير الداخلية لنفسه. أو نصبه احد المستشارين له عن غير قصد وبلعه الوزير».

ومن «الوفد» الى «الاهرام» حيث استمر صلاح منتصر في دخول المعركة بطريقة غير مباشرة ومن باب آخر هو قضية تميمة أو شعار بطولة كأس العالم لكرة القدم للناشئين تحت 17 سنة، وما حدث لحمد عبد العزيز تاعب واعاد الحكاية على لسان محمد وكيف جاءت كتيبة يوم 9 تموز (يوليو) الماضي من شرطة مباحث الأموال العامة تضم خمسة وعشرين فردا بالملابس المدنية لمنزله، واضاف: «اقتحموا بيته، وانتشروا في كل اركان البيت، وانتزعوه حافي القدمين هو واخاه ابراهيم، ووالده عبد العزيز ودفعوا به الى ثلاث عربات وسط سيل من قذائف الشتائم والتهديدات للجيران والسكان الذين خرجوا يستوضحون الأمر، وفي داخل السيارات تم وضع العصابات على عيونهم ولم يتم رفعها الا بعد ان وصلوا الى المقر الذي تم فيه فصلهم والانفراد بمحمد وممارسة مختلف وسائل الضغوط عليه للتوقيع على تنازل قام بكتابته أحد المحامين الذين احضرهم رئيس الشركة، وفي اثناء ذلك، حضر معادة الباشا رئيس الشركة كي يرى بنفسه كيف يتم اكرام محمد تاعب، آخر كرم من أجل رضا الباشا. وبالفعل وقع محمد تاعب على التنازل، وبعد ذلك صحبوه الى النيابة كي يوقع أمام ممثل النيابة. بعد ان هددوه طبعا فامتثل ووقع، وبعد ذلك ارسل اليه صاحب الشركة «حقه» عشرين ألف جنيه، وخرج فائزا بالتنازل وبانتظار ان يقبض المكافأة التي حددها الاتحاد الدولي البالغة مئتين وخمسين ألف دولار ـ ثمانمئة وخمسين ألف جنيه ـ وظل محمد تاعب صامتا طوال هذه المدة الى ان واتته الشجاعة فتكلم، ودخلت القصة فصلا جديدا ما زالت لها بقية».

وعلى كل حال، لا نعلم الدافع الحقيقي وراء اصرار صلاح منتصر على التركيز على هذه القضية التي ستطال بعض الضباط بوزارة الداخلية، هل لأن والد محمد تاعب صديق له منذ ان كان رئيسا لتحرير مجلة «اكتوبر» التي يعمل فيها الرسام والد محمد؟ أم لأن صدره ضاق بهذه الاحداث فكتب عنها حتى وان كانت «الشعب» بدأتها، وتستخدمها ضد الوزير، أم رأى ان الظروف مؤاتية وان هناك ضوءا أخضر للحديث عما يدور في الداخلية من البعض، لان ساعة الحساب دنت وتقررت؟!

واما آخر من كتب يوم الجمعة في «الاخبار» فكان أحمد الجندي في بابه الذي يشرف عليه في الصفحة العشرين كل يوم جمعة، ويكتب فيه بابا ثابتا عنوانه «حوار معي» وأخذ ينقد فيه حملة «الشعب» ويشكك فيها منبها الى خطورة اثرها على الصحافة لو ثبت عدم صحتها.

وننتقل الى يوم الجمعة 29 آب (اغسطس) حيث وضح ان وزارة الداخلية بدأت هجوما مضادا، اذ نشرت الصحف الحكومية تصريحات لمصدر أمني رفيع المستوى ردا على حملة «الشعب»، وتفنيدها لكن لوحظ وجود خلافات في عملية التغطية لهذه التصريحات، اذ نشرتها «الوفد» في نطاق ضيق جدا في صفحتها الثانية منسوبا لوكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية، ولم تورد أي اتهامات لـ«الشعب» أو للاخوان عما ورد في تصريحات المصدر الأمني، وتجاهلت التصريحات «المساء» و«الاهرام المسائي»، وانفردت «الاهرام» بنشر خبر عن رفض وزير الداخلية محاولات الصلح التي تقوم بها شخصيات سياسية وحزبية، الا انه لوحظ ان التصريحات التي نشرتها في صفحة الحوادث وهي تعرضت لاختصارات شديدة اخلت بتوازنها واحدثت فجوات في سياقها خاصة في الاتهامات الموجهة للاخوان المسلمين، حيث لم ترد كلمة الاخوان الا مرة واحدة، رغم وجود اتهامات منسوبة اليها، وكانت تغطية «الاخبار» اكثر وضوحا، لانها لم تتعرض للاختصارات التي حدثت في «الاهرام»، ولذا كانت اكثر وضوحا. واكد فيها المصدر الأمني رفيع المستوى حسبما جاء في «الاخبار» ص 12: «ان صحيفة «الشعب» ومحرريها اعتادوا على هذا، وان اقلامهم المأجورة اعتمدت على ان احدا لن يرد على هذه المزاعم» وذكر المصدر الأمني رفيع المستوى ان الداخلية خاضت حربا مقدسة ضد الارهاب وتم حسمها لصالح «الوطن»، مؤكدا انه سيتم بحزم مواجهة بعض الشرائح التي ترتكب كل فترة جريمة ارهابية وذلك حتى يتم اجتثاثهم من جذورهم، واشار المصدر الى تورط جماعة الاخوان المسلمين المحظورة في هذه الحملة نتيجة سيطرتها على توجهات صحيفة «الشعب»، وان هذه الحملة تستهدف صرف النظر عن مواجهة الارهاب الذي تقوم به قوات الامن. وقال انه ولأول مرة منذ اكثر من ثلاثة وثلاثين عاما متفرغ لمعالجة هذا المرض اللعين، مشيرا الى انه لم يقف في مواجهة هذه الجماعة منذ عام 64 ولا مؤسسة الأمن منذ تولى مسؤوليتها حسن الالفي في نيسان (ابريل) 92، واشار الى ان استراتيجية الاخوان أهم ما فيها هو تجريح الرموز وهو ما سيتم الرد عليه بالمستندات الصحيحة.

ولا نعلم ما الذي يقصده المصدر الأمني رفيع المستوى بتحديد عام 64 وان مؤسسة الامن لم تواجه الاخوان منذ هذا التاريخ الا بعد ان تولى الألفي وزارة الداخلية، لان الحقائق تقول انه في آب (اغسطس) عام 1965 ـ وليس عام 1964 ـ تم اكتشاف التنظيم الجديد للاخوان المسلمين بالصدفة البحتة كما اوضحنا من قبل اكثر من مرة، والذي كان على قمته المرحوم سيد قطب وعبد الفتاح اسماعيل والسيدة زينب الغزالي، واعدم عدد من قادته بعد محاكمات، المهم ان الرد تحدث لم يخرج عن التوضيحات التي نشرها سمير رجب يوم الخميس في «الجمهورية»، وقال ان الوزير سيقدم كل هذه الوثائق والمستندات التي تثبت سلامة موقفه وكذب «الشعب»، واشاد بديمقراطية الرئيس مبارك وحرصه على سيادة القانون والديمقراطية، ومن الاشياء اللافتة للنظر في هذه التصريحات حرص المسؤول الأمني ان يوضح ان الافراج عن صحافيي «الشعب» بضمان بطاقاتهم الصحافية يعود الى قانون الصحافة الذي يحظر حبس الصحافي احتياطيا في قضايا النشر عن طريق النيابة الا اذا صدر حكم قضائي. وهذا التوضيح في رأيي سببه حرص المصدر الامني ان يوضح ان الافراج عنهم من النيابة بضمان البطاقة الصحافية هو تنفيذ للقانون وليس بتعليمات عليا راضية عن الحملة ضد الوزير ـ والله أعلم.

لكن موقف جريدة «الجمهورية» هو الذي كان عليه علامة استفهام كبرى. ذلك انها في تغطيتها لتصريحات المصدر الأمني في الصفحة السابعة، لم تورد أي هجوم على «الشعب» أو الاخوان المسلمين، وفي الصفحة الثامنة نشرت أقوال الصحافي صلاح بديوي أمام النيابة في البلاغ الذي قدمه ضد الوزير. وكان النشر بتوسع وفيه اعاد صلاح تكرار اتهاماته للوزير وقدم مئتين وخمسين مستندا. منها احالة عدد كبير من قيادات الداخلية للتقاعد والابقاء على قيادات فاسدة. وبعضها له علاقة نسائية، واتهم ابن عم الوزير وابنه بشراء أراض في تقسيم الشروق اكثر من المقرر قانونا. وطالب بديوي باتخاذ الاجراءات القانونية ضد الوزير لاتهامه الصحافيين بجريدة «الشعب» بالانتماء للاخوان وتلقي أموال من الخارج.

وموقف «الجمهورية» هذا سيثير تساؤلات لدى البعض وقلقا لدى آخرين عن الاتجاهات الحقيقية للدولة نحو هذه القضية، خاصة ان سمير رجب طالب الألفي يوم الخميس باخراج عدد من أقرب مساعديه من الوزارة». وعاد سمير يوم الجمعة ليقول انه تلقى مكالمات تليفونية وفاكسات تهنئه على حياده وصراحته لما كتبه يوم الخميس، وهو ما لم يعجب مجدي أحمد حسين، بعض الشيء، فقال في «الشعب»: «انهى الاستاذ سمير رجب مقاله بالتأكيد على ان هناك خللا ما في جهاز الشرطة ـ متكرا ـ ولكن بين البداية والنهاية قام رجب بعرض مستندات الوزير المصطنعة والتي لن تفيده. وهذا يكشف موقف عدم الحيادية، رغم ان عنوان المقال كان موجهة نظر محايدة، فان التزام الحيدة والموضوعية كان يتطلب من الزميل الصحافي ان يتصل بجريدة «الشعب» ويطلع بنفسه على مستنداتها كما فعل من قبل رئيس تحرير صحيفة قومية كبرى والذي كان اطلاعه على ما بين أيدينا من مستندات مساعدا له على اتخاذ موقف موضوعي بالفعل».

ونقد مجدي يرد على المستندات التي اشار اليها بما معه من مستندات سبق نشرها، وكان أبرزها تساؤل له: لماذا صمت الوزير طوال المدة الماضية عن الرد على ما أثارته «الشعب» وتفيه، ومركزا على ان الوزير كان يعلم بالموقف من الحباك وان مساعد وزير العدل أصدر قرارا بمنعه من السفر، وتم ابلاغ الداخلية به بتاريخ 20 حزيران (يونيو) 1996. وان الألفي باع الشاليه له بتاريخ 2 تموز (يوليو)، الى بعد اثنا عشر يوما من قرار مساعد وزير العدل، بل اضاف مجدي انه تم تسليم النائب العام أوراقا تفيد وجود علاقة بين الحباك وعائلة الألفي. وكذلك الأمر بالنسبة للمسدس الهدية ـ أي ان كل طرف يقدم الان وثائق ومستندات يدعم بها موقفه.

وواضح من حملة «الشعب» واعادتها نشر ما سبق تأكيده في الاذهان، أما أبرز المقالات فكان منها واحدة بعنوان «الألفي ومصداقية الشرطة والنظام» ـ كتبه السياسي القبطي جمال اسعد عضو مجلس الشعب الاسبق عن أسيوط. والذي كان صديقا للألفي عندما كان محافظا لاسيوط ودافع عنه. الا انه أبدى دهشته مما آل اليه لو ثبتت صحة الاتهامات. وقال: «ان صمت الألفي حتى لحظة كتابة المقال ـ حيث انه لم يدافع عن نفسه ـ تؤكد الادانة الذاتية للألفي بينه وبين نفسه، حيث لا اعتقد ان أي انسان يقبل ان تشوه صورته بالمستندات وينتظر لدقيقة واحدة ولا يدافع عن نفسه. كما ان حسن الألفي كل مؤهلاته التي كان يشتهر بها وكان يعتز بها، هي نظافة يده. فبعد كل ذلك الفساد الموثق، فماذا بقي للالفي».

وقال جمال «فمن مصلحة الشعب والشرطة، الا يكون على رأس الشرطة وزيرا بهذا الوصف. مع العلم بأني على المستوى الشخصي حزين لسقوط احدى الشخصيات العامة والذي كنت انعته بنظافته، ولكن دوام الحال من المحال ولك الله يا مصر».

وأما المقال الثاني البارز في «الشعب» فكان لعادل حسين الأمين العام لحزب العمل، وسببه قيامه بطريقة تدعو للدهشة بتبرير قيام رجال الاعمال بنشر اعلان يستنكر حملة «الشعب» ويطالب رئيس الجمهورية بالتدخل لوقفها. فقال بالنص: «كتبت في مقال سابق قبل حملة الالفي محذرا من خطر الحملات الاعلامية التي تهاجم رجال الاعمال جملة. عمال على بطال. وقلت ان تفرقة حاسمة ينبغي ان تراعى بين الشرفاء العاملين في الانتاج الفعلي والنهابين الذين يأخذون من الاقتصاد القومي بدلا من ان يضيفوا اليه. والحاصل الان ان حملة الألفي يمكن ان تستدعي الثقة في صفوف هؤلاء الشرفاء المنتجين اذا صدرت قرارات سريعة وفق أساس واضح اما استمرار الغموض والتردد في الحسم، فانه كما يقضي على آمال الجماهير الغفيرة في أي اصلاح، فانه يغذي عند الشرفاء من رجال الاعمال كل الهواجس والمخاوف حول حقيقة النوايا الحكومية ومخاوف رجال الاعمال وأصحاب الاستثمارات من نوايا الدولة لا يعبر عنها في مظاهرات، فليس هذا أسلوبهم. ولكن منهج الرد والمعارضة عند هؤلاء يكون في انكماشهم وهربهم. الا يقال عادة ان رأس المال جبان. هذا قول صحيح. الا تدل التقارير المنشورة على ان ركودا يسود حاليا في كل الاسواق وعلى رأسها سوق الاوراق المالية. حتى اسهم الخصخصة الجديدة لم تجد من يشتريها؟ ان للقاهرة أسبابا عدة ولكن يأتي على رأسها حالة التوجس أمام النوايا الغامضة للدولة والتي يضاعف منها الان الاستمرار للموقف السلبي من قضية الألفي. فكلما طال أمد الحسم والتصرف زادت الشائعات والمخاوف حول الاحتمالات المتوقعة».

وهكذا وجد رجال الاعمال وجمعياتهم التي نشرت الاعلان اهم تبرير ايديولوجي لهجومهم عن حملة «الشعب» وتنديدهم بها ومطالبتهم رئيس الجمهورية التدخل لوقفها.

ومن الأمين العام لحزب العمل والمفكر والمنظر له، والمشارك أيضا في الحملة ضد الألفي، والفت الانتباه الى ان الارتباك والتفكك باستعراض عضلاته الايديولوجية وايجاد مخارج لرجال الاعمال لن يضمهم الى صفه، واعطائهم الانطباع بأن حزب العمل الاقدر على منحهم الاساس الايديولوجي والسياسي. والتعبير عنهم.

ونشرت جريدة «الوفد» في نفس اليوم ـ الجمعة ـ مقالا للدكتورة لجلال رأفت بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ردا على ما كتبه محمد الحيوان دفاعا عن أسرة الألفي وان محمد صالح الالفي نجح في دائرة أبو كبير بمحافظة الشرقية بجدارة وان الألفي لم يتدخل نظرا لشعبية أسرة الالفي. فقالت له ان معلوماته كاذبة لأن هناك حكما قضائيا ببطلان النتيجة ولان اسرة الألفي لا تتمتع بشعبية وان تدخلا امنيا حدث، وقد شاهدته، وهو ثابت..».

ونطوي صفحات صحف الجمعة الى السبت في 30 آب (اغسطس)، حيث قام رمزي زقلمة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ـ قبطي ـ بالدفاع عن الألفي وأسرته، وقال عنه: «لا اتصور ان رجلا كالالفي استطاع حقا ان يؤمن مصر، ان يكون جزاؤه اهالة التراب على رأسه».

كل ما أرجوه يا أخ الفي انه فيما بين اليوم وحتى براءتك ان شاء الله، الا تحبط وكان الله معك».

ولم تتعرض صحف «الاهرام» و«اخبار اليوم» و«الجمهورية» و«المساء» و«الاهرام المسائي» للقضية.

مفاجآت الاحد

والى يوم الاحد، حيث حظي وزير الداخلية والوزارة بدفاع كبير في مجلة «روز اليوسف» من ثلاثة كتاب هاجموا أيضا الاخوان المسلمين وجريدة «الشعب»، وكان أولهم محمد التهامي رئيس التحرير، الذي رد على هجوم مجدي حسين ضده، الا انه استخدم عبارات غامضة ذات طابع تهديدي. وهي: «وكما التزمت وزارة الداخلية بعدم اللجوء الى أي تصرف استثنائي كاغلاق الصحيفة أو اعتقال القائمين عليها اتفاقا مع فلسفة الحكم واحتراما للقانون. فانه لا بد من انتظار كلمة الفصل التي تؤكد أو تنفي مزاعم أي من الطرفين. وهذا الكلام يتناقض حتى مع ما قاله المتحدث رفيع المستوى لوزارة الداخلية من اشادة بديمقراطية الرئيس الذي ترك القضية للقضاء ولحرية الصحافة. بينما التهامي يقول انه كان ممكنا للداخلية اغلاق الصحيفة واعتقال القائمين عليها وهم صحافيون. لان فلسفة الحكم تجيز ذلك، وكذلك القانون، وهو بذلك كان كالدبة بالفعل واعتقد ان هذا الكلام سيعرضه لهجمات. والله أعلم.

وأما المقال الثاني فكان لعبد الستار الطويلة وهو لم يختلف عما كتبه من قبل من اشادة بالوزير وعلاقاته الحسنة بالمثقفين منذ ان كان محافظا لاسيوط. كما اشاد الطويلة بانشائه ادارة للعلاقات العامة تضم ضباطا مثقفين برئاسة اللواء رؤوف المناوي. واضاف: «وأصبحت قاعات ادارة العلاقات العامة مكانا لتجمعات كتاب وصحافيين وفنانين يشربون القرفة باللبن ويتحدثون في حرية في كل الموضوعات الخاصة بالبلاد».

والمقال الثالث كان للكاتب والسيناريست وحيد حامد، بعنوان «قضية الألفي وتوابعها»، وقال ان هذه معركة الاخوان المسلمين، لا ضد الألفي، ولكن ضد النظام والحزب الوطني وأضاف ان حملة «الشعب» مكنت الجماعة من فرض نفسها على الشارع. وقال وحيد: «لأن معركة جريدة «الشعب» هي معركة حزب العمل ضد الحزب الوطني، معركة جماعة الاخوان ضد النظام بكامله، فرضت الجماعة نفسها على الساحة بوجه آخر غير مرفوض جماهيريا.. فهي التي تتصدى للفساد، وهي التي تناضل من أجل العدل وتزامن هذا مع دعوة زعماء الجماعات الارهابية الى ما يسمونه بنبذ العنف وانهم دعاة أمن واستقرار. وهم يضربون في الوقت المناسب ويرفعون الراية البيضاء في الوقت المناسب، وقتالهم لا ينتهي، ومعركتهم الان معركة بلا بنادق، وقد فازوا هذه المرة، لا داعي للانكار، فازوا حتى في حالة براءة السيد الوزير ولنبدأ بتأثير حملة الجريدة أو الجماعة داخل وزارة الداخلية نفسها. فالسادة الضباط الكبار اصحاب المناصب القيادية الذين وجهت اليهم الاتهامات الطليقة هل هم متفرغون الان للمهام الامنية المكلفين بها، أم متفرغون للدفاع عن انفسهم واثبات براءتهم؟ والضباط أصحاب الرتب المختلفة وامناء الشرطة والجنود المكلفون بمواجهة الارهاب والفساد واللصوص وتجار المخدرات والسرقة وكل انواع الانحراف وهم من اصحاب الدخول التي تكفيهم بالكاد ما هو مستوى ادائهم، وهم يقرأون ويسمعون كل ما يقال عن وزيرهم وكبار القادة؟ لا أحد يقول انهم عقلاء ولديهم القدرة على الفصل بين الحق والباطل.. يا سادة.. هم بشر مثلنا وكل منا لديه جرح يؤلمه.. وشيء لا يرضى عنه.. واذا كان توزيع جريدة «الشعب» قد زاد فهذه الزيادة استهلكها افراد وزارة الداخلية، ومن صدق عليه العوض ومن تشكك لا خير يرجى منه، وهكذا مزقت جماعة الاخوان شمل الوزارة التي تناصبها العداء وتقف لطامعها بالمرصاد..».

وباستثناء «روز اليوسف» لم تقم أي صحيفة أخرى يوم الاحد بمساندة الوزير، بل واصلت «العربي» لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري فتح صفحاتها لثاني اسبوع على التوالي لمهاجمته، بعد ان اكدت انها لا تنحاز لهذا الطرف أو ذاك. والهجوم جاء من اثنين الاول عنيف والثاني خفيف. أما العنيف فكان لجمال فهمي في بابه «قص ملح» وشن فيه هجوما عنيفا على الكتاب والصحافيين الذين دافعوا عن الوزير فقال: «ظاهرتان لا بد انهما تستوقفانك وسط غبار الحرب العاتية التي تخوضها الزميلة «الشعب» الآن ضد وزير الداخلية، اولاهما الانتفاضة قطيع اصحاب المال والاعمال دفاعا عن وزير متهم في ذمته ونزاهته، والمعنى البعيد في هذه الانتفاضة هو تملق ونفاق وزير الداخلية بينما هو في أسوأ وأضعف حال، بيد ان اقرب المعاني وأوضحها انها تمثل الدليل رقم مليون على الترابط العضوي بين مؤسسة «الفساد» ومؤسسة «الخصخصة»، وان الفروق معدومة دائما بين الحرامي «الميري» واللص «الحر»!

أما الظاهرة الثانية فهي هذه الحفنة الممتازة من الزملاء ما ان ضغط الوزير على زر التشغيل حتى انطلقوا يولولون ويرتحون دفاعا عنه. وقد يحلو للبعض تفسير هذا التنوع الملحوظ في تشكيلة اعضاء الفريق الذي يضم بين صفوفه على قدم المساواة صحافيين من الحكومة والمعارضة. بل ومن مجلس النقابة أيضا. بأنه يعود الى قوة تنظيم جمعية أصدقاء الشرطة، ونفوذها المتزايد في مؤسسات المجتمع المدني عموما والمجتمع الصحافي خصوصا، غير ان العبد لله يرى ان هذا السبب وحده ليس كافيا لتفسير الظاهرة ما لم نعترف بأن عددا لا بأس به من الزملاء يخلط ـ بحسن نية طبعا ـ بين سلوك المخبر الصحافي وسلوك المخبر بس!!».

أما الهجوم الخفيف فكان لصلاح عيسى الذي سخر من المصدر الأمني رفيع المستوى الذي أدلى بتصريحات الى الصحف، وقال ان رده غير كاف، وشكك عيسى فيما أورده عن شاليه الحباك وابراج ميامي، وقال انه لم يرد عليها واثبت عجزه، وقال عيسى ان هذه القضية أصبحت قضية رأي عام وقد تسبب فيها الوزير من البداية عندما رفض الرد على الاتهامات المنسوبة اليه، وطالب رئيس الوزراء التدخل لا انتظار موقف القضاء، لان القضية تمس نزاهة الحكم.

ولو نحن تركنا «روز اليوسف» و«العربي» الى باقي صحف الاحد، سنجد ظاهرة لافتة للانتباه، وهي ان أحدا لم يكتب دفاعا عن الألفي، وعادت صحف الحكومة الصباحية الثلاث لنشر انباء سماع أقوال عادل حسين في النيابة وهجومه على الوزير، رغم انها كانت قد امتنعت من قبل عن نشر أقوال مجدي أحمد حسين، ومع انها نشرت أقوال محرري «الشعب» الآخرين، فنشرتها «الاخبار» و«الاهرام» في صفحات الحوادث. أما «الجمهورية»، فنشرتها أسفل صفحتها الأولى بعناوين بارزة وفي مساحة كبيرة.

وفي رأيي ـ ان هذا لم يحدث اعتباطا ولا هو بالأمر المتروك للمسؤول عن الصفحة.

وبقيت «وطني» التي ابتعدت عن القضية. بينما قامت «السياسي المصري» وهي حكومية تصدر كل احد عن دار التعاون، بنشر النص الكامل لأقوال مجدي أحمد حسين. ودفاع الألفي أيضا، رغم ان «الشعب» لم يسبق لها نشر أقوال مجدي كاملة. كما كتب رئيس تحريرها سلامة ابو زيد تعليقا في صفحتها الأولى بعنوان «الاتهامات المتبادلة وميزان العدالة»، اتسم بالرغبة في الحياد الى حد كبير. كما كتب مدير تحريرها محمد جبرة في عموده «السطور الاخيرة» في الصفحة الأخيرة عن الاحتمالات وراء حملة مجدي احمد حسين. والثالث الذي كتب في الصفحة الأخيرة كان محمد أمين في عموده «رؤية الاسبوع» وأبدى حياده أيضا، الا انه تساءل عن كيفية تسرب الوثائق الى صحيفة «الشعب».

بقيت أمامنا صحيفة «النبأ» وهي مستقلة تصدر كل احد ويرأس مجلس ادارتها وتحريرها زميلنا ممدوح مهران، والتي نشرت عرضا كاملا لوجهتي نظر الألفي ومجدي أحمد حسين في تحقيق أعده محمد عبد السلام، الا ان مقال ممدوح كان الأبرز، بعنوان «أزمة الألفي تفضح صراع الاباطرة داخل الحكومة». استمر فيه محافظا على التوازن الذي بدأه الأسبوع الماضي.

وان كان قد استمر أيضا في الاشارة الى وجود صراعات بين الوزراء، وان هناك من يسرب وثائق لـ«الشعب». وقال ممدوح انه لو كان مكان مجدي وجاءته هذه الوثائق لما توانى عن استخدامها من الناحية الصحافية. وان الوزير استقر في يقينه ان «الشعب» تحاربه لانه قضى على الارهاب ويتصدى للاخوان المسلمين، واهم ما جاء في مقاله ما يلي: «الرأي العام ليس معنيا الآن بأن جريدة «الشعب» سبق وقذفت وزير الداخلية مهما كان رأي القانون في هذا الخصوص، ومهما كان ما لحق بالوزير من جراء ذلك. ان الرأي العام معني فقط ومهتم فقط بذمة الوزير المالية وذمة أسرته، تلك هي القضية التي يجب ان يدخل فيها اللواء حسن الألفي مباشرة، ويخطئ في حق نفسه وقضيته ومستقبله وسمعته اذا ما أخطأ الطريق الصحيح وركز على السب والقذف. وترك الموضوع معلقا يسلط سيف الادانة على رقبته ورقبة عائلته مدى الحياة. بل انني اذهب الى ما هو أبعد من ذلك فلو كنت مكان الوزير لأعلنت تنازلي بالكامل عن كل ما لحق بي من اهانات تستوجب العقاب القانوني وتمسكت فقط ببراءة ذمتي وذمة أسرتي من واقع المستندات التي يمكن في حالة ظهورها ان تقلب الموقف رأسا على عقب. لان مثل هذا التصرف سيجعل الرأي العام يتعاطف معي اكثر ويصبح أكثر قناعة بسلامة موقفي. لان المهم في مثل هذه القضية كما قلت من قبل حكم الرأي العام قبل حكم القضاء وفي ضوء ما تقدم أيضا فان الممارسة التي تحدث يجب ان تكون في عيون بعيدي النظر مثالا لما يجب ان تكون عليه الممارسة مهما بلغت حدتها، ومهما بلغت قوة التطاول فيها، لان مصر في حاجة فعلا الى مثل هذه الممارسة التي نتمنى ان تتكرر. لانه ليس هناك شيئا يمكن ان يبرئ الشرفاء ويدين المشبوهين ويقطع الالسنة التي تلوك سمعة الناس وتسعى لان تنال من طهارتهم اكثر من الممارسة الديمقراطية الرائعة التي نشاهدها في قضية الألفي و«الشعب»..».

كما قال ممدوح: «فلنك نرى ان القضية أبعد بكثير مما نراه الان وان رجال الحكم انفسهم في حاجة الى صياغة جديدة تجعلنا نتساءل: هل مصر في حاجة الى ثورة تصحيح جديدة بعد ما كشفته قضية الألفي من مستور يقول ان هناك سردابا عميقا يحفره أهل النظام ذاته تحت اقدامه وهم بصدد تصفية حساباتهم مع بعضهم أو اعادة صياغة توازناتهم دون ان يهتم بصرهم ليرى ان النظام كله يمكن ان يقع في هذا السرداب؟ فهل سنرى لمثل هذا السؤال اجابة أم اننا سنستيقظ يوما على ما لا تحمد عقباه؟».

كنفاني: رفض اسرائيل اعادة الانتشار تصعيد يهدف الى عرقلة مهمة وزيرة الخارجية الامريكية

معاريف: اسرائيل قد تقترح على اولبرايت تجميد الاستيطان مؤقتا في القدس مقابل قبول الفلسطينيين الغاء العملية الثانية لاعادة انتشار الجيش في الضفة

القدس ـ غزة ـ من ايمي مايكلز:

كشفت صحيفة (معاريف) امس الاحد ان اسرائيل ربما تقترح على وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تجميد الاستيطان في القدس الشرقية بصورة مؤقتة من اجل تحريك عملية السلام.

وقالت الصحيفة ان اسرائيل قبلت على ما يبدو تجميد بناء 6500 منزل جديد لليهود بدأ العمل ببنائها في اذار (مارس) الماضي في القدس الشرقية، لفترة خمسة اسابيع لمناسبة اعياد يهودية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، وهي في جميع الاحوال ايام عطل رسمية.

في المقابل يتوجب على الفلسطينيين قبول الغاء العملية الثانية لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية والتي يجب ان تتم كما يؤكدون في السابع من ايلول (سبتمبر) الجاري وفقا للاتفاقات حول الخليل التي ابرمت في كانون الثاني (يناير) الماضي بين الطرفين.

واوضحت (معاريف) ان المفاوض الاسرائيلي المحامي اسحق مولخو عضو الوفد الذي سيغادر الى واشنطن قبل اول زيارة تقوم بها اولبرايت الى المنطقة في التاسع من الشهر الجاري والهادفة الى تحريك عملية السلام هو الذي قدم اقتراح تجميد الاستيطان مؤقتا.

واشارت الصحيفة الى ان مولخو التقى الاسبوع الماضي سرا كبار المسؤولين الفلسطينيين وفي طليعتهم الرئيس ياسر عرفات.

ورفض مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تأكيد هذه المعلومات. وقال بار ايلان للاذاعة الاسرائيلية العامة «لا يمكنني تأكيد مثل هذه المعلومات ولم اسمع بمثل هذه الصيغة».

واضاف ان «مكافحة الارهاب هي الشرط المسبق لاستئناف مفاوضات السلام. انها اولويتنا ولم تتغير».

وكانت السلطة الفلسطينية أعلنت امس الاول ان وفدا فلسطينيا رفيع المستوى سيتوجه الى واشنطن.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لوكالة فرانس برس ان «وفدا فلسطينيا رفيع المستوى سيزور واشنطن قبل وصول اولبرايت الى المنطقة» من دون تحديد طبيعة الوفد ولا موعد الزيارة.

واضاف ان مهمة الوفد «خلق اجواء ايجابية لانجاح زيارة اولبرايت».

واكد ان وزيرة الخارجية ستزور اراضي السلطة الفلسطينية للقاء الرئيس عرفات مع ان هذه المحطة غير مذكورة في برنامج الزيارة الذي اعلنته واشنطن.

كما ستوفد السلطة الفلسطينية بعثة الى اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الذي سيعقد يوم الاثنين في بروكسل.

وقالت صحيفة (معاريف) ان نتنياهو يعتزم تبني قرار اتخذته حكومة رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين لتجميد بناء مستوطنات يهودية جديدة في الاراضي الفلسطينية او توسيع المستوطنات القائمة.

يشار الى ان عملية السلام تواجه طريقا مسدودا منذ بدء العمل ببناء حي يهودي في القدس الشرقية في الثامن عشر من اذار (مارس) الماضي. كما ان الوضع تدهور مع وقوع الانفجارين الانتحاريين في القدس في الثلاثين من الشهر الماضي (15 قتيلا اسرائيليا ومقتل الانتحاريين اللذين لم تعرف هويتهما حتى الان).

وذكر مسؤول فلسطيني رفيع المستوى امس الاحد ان الادارة الامريكية اكدت خلال الاتصالات واللقاءات التي اجرتها مؤخرا مع السلطة الفلسطينية «تفهمها لاهمية اعادة الانتشار الاسرائيلي، وكذلك «ادراكها لحصول تقدم على الصعيد الامني».

وقال نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني «اكد الامريكيون سواء من خلال الاتصال الهاتفي الذي جرى مؤخرا بين الرئيس ياسر عرفات ووزيرة الخارجية الامريكية او من خلال اللقائي امس مع القنصل الامريكي على تفهمهم لاهمية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من المناطق الفلسطينية في الموعد المحدد بالنسبة لعملية السلام».

وكانت اولبرايت تحدثت مع عرفات هاتفيا يوم الجمعة المنصرم كما عقد شعث امس في غزة لقاء مطولا مع القنصل الامريكي الجديد في القدس جون هربست.

واوضح شعث ان «عرفات شدد لاولبرايت على اهمية ان يسبق اعادة الانتشار وصولها الى المنطقة» والمقرر في العاشر من شهر سبتمبر (ايلول) الجاري.

وتابع قائلا «ردت اولبرايت انها تقدر مدى الاهمية التي توليها السلطة الفلسطينية لاعادة الانتشار وتتفهم اهميتها لمجمل عملية السلام».

واشار شعث الى ان «اولبرايت طلبت من عرفات ارسال وفد فلسطيني الى واشنطن للتباحث في الافكار التي تقود الى الخروج من المأزق» معتبرا ذلك «بمثابة خطوة جديدة لوزيرة الخارجية الامريكية للتعاطي مع ازمة المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية».

وذكر شعث ان اولبرايت كما القنصل الامريكي عبرا عن «ادراكهما بان تقدما هاما حصل على صعيد التنسيق الامني».

وقال بهذا الصدد «قرار اولبرايت بزيارة المنطقة يشكل بحد ذاته تعارضا مع الموقف الاسرائيلي الذي حاول خلال الفترة الماضية اظهار ان السلطة الفلسطينية لا تقوم بواجباتها التي تمليها عليها الاتفاقات».

ومن جهته وصف مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني امس الاحد التصريحات التي اكد فيها مسؤول اسرائيلي ان الدولة العبرية لن تنسحب من اي مناطق فلسطينية اذا لم تكافح السلطة الفلسطينية الارهاب بجدية انها «تصعيد يهدف الى عرقلة مهمة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت».

وقال كنفاني ان «التصريحات التي ادلى بها الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية تصعيدية وهي محاولة مكشوفة ومتوقعة لوضع العقبات امام الجهود التي تبذل الان للخروج من الازمة وبشكل خاص زيارة اولبرايت القادمة».

وكان بار ايلان صرح أمس الاول بأنه «من غير المطروح القيام بأي انسحاب طالما ان السلطة الفلسطينية ترفض شن الحرب ضد المنظمات الارهابية في الاراضي الخاضعة لها».

ونفى بار ايلان «الحسابات الفلسطينية» وقال ان «الاتفاق حدد فقط تاريخا لبدء الانسحاب ولنهايته وبالتالي المرحلة الثانية يجب ان تأتي في الوسط وهو ما يجعل الانسحاب التالي وفق حساباتنا يأتي في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل».

ورد مسؤولون فلسطينيون بالقول ان رسالة الضمانات الامريكية التي ارفقت باتفاق الخليل تؤكد ان المرحلة الثانية يجب ان تتم وفق حساباتهم الزمنية وليس وفق الحسابات الاسرائيلية.

واعتبر كنفاني انه «بات من غير المقبول السماح للاسرائيليين بالتحجج بذريعة الامن بشكل دائم لتعطيل تنفيذ الاتفاقات الموقعة ولوضع العراقيل في وجه الجهود لاعادة عملية السلام الى مسارها».

واضاف في هذا السياق «لقد نجح المبعوث الامريكي دنيس روس خلال جولته الاخيرة التي انتهت قبل اسابيع باغلاق الملف الامني عبر صيغة للتنسيق الثلاثي والتي تعمل بانتظام والتي لولا نجاحها في تحقيق تقدم بهذا المجال لما قررت اولبرايت المجيء الى المنطقة».

وفي وقت سابق امس الاول قال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات انه بعث برسالة الى مكتب نتنياهو لاخطار اسرائيل بالتزامها بالقيام بعملية اعادة انتشار اخرى لقواتها بالضفة الغربية في السابع من ايلول (سبتمبر).

واضاف انه حث الحكومة الاسرائيلية على تجنب اتخاذ خطوات من جانب واحد مثلما فعلت في المرحلة الاولى من اعادة الانتشار.

وفي اذار (مارس) رفض الفلسطينيون اول اقتراح اسرائيلي بالانسحاب لانه لم يحقق توقعاتهم ولم تتم مشاورتهم بشأن حجمه.

وفي اشارة الى ربط نتنياهو التقدم في عملية السلام المتعثرة بشن السلطة الفلسطينية حملة ضد المتشددين الاسلاميين قال عرفات ان هناك مؤامرة لوقف ونسف الاتفاقات.

واضاف انه لا حجة لدى نتنياهو سوى الامن وان السلطة الفلسطينية متمسكة بعملية السلام ولكن على الجانب الاخر ايضا ان يلتزم بها.

وكان عرفات يتحدث امام نحو 500 شخص في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية.

ولكن شاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو اكد ان عرفات عليه ان يتخذ اجراء ضد المتشددين.

وقال بازاك في بيان ان «اسرائيل اوفت بكل التزاماتها حسب الاتفاق ولن تواصل الوفاء بها الا اذا اوفت السلطة الفلسطينية بالتزاماتها حسب الاتفاقات وهي اولا وقبل كل شيء ان تحارب الجماعات الارهابية وبنيتها الاساسية».

وفي نفس الوقت قالت مصادر فلسطينية واسرائيلية ان اسرائيليين اثنين وفلسطينيين اثنين اصيبوا بجروح طفيفة في اشتباكات في مخيم قلندية في الضفة الغربية امس الاول.

واضافوا ان اعمال العنف اندلعت عندما القى سكان المخيم الحجارة على سيارة للشرطة الاسرائيلية كانت تطارد سيارة «مشتبها بها».

وفي وقت سابق امس الاول قال اريئيل شارون وزير البنية التحتية الاسرائيلي انه رغم امكانية التوصل الى اتفاق ما مع الفلسطينيين فان التوصل الى سلام مع عرفات «مستحيل».

ويعتبر الفلسطينيون ان اعادة الانتشار يجب ان تؤدي الى تحويل 90 % من الضفة الغربية الى سلطة الحكم الذاتي.

الا ان نتنياهو يعتبر ان الانسحاب يجب ان يكون محددا كي يعطي نفسه هامشا من المناورة خلال المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

يشار الى ان السلطة الفلسطينية تسيطر على 3 % من الضفة الغربية و60 % من قطاع غزة. فيما لا تزال اسرائيل تسيطر سيطرة كاملة على 70 % من الاراضي الفلسطينية، في حين ان النسبة الباقية تخضع للسيطرة الفلسطينية الاسرائيلية المشتركة (الامن لاسرائيل والادارة المدنية للفلسطينيين).

السلطة الفلسطينية ترفض اقتراح باراك اقامة اتحاد كونفيدرالي

■ القدس ـ رويتر: رفضت السلطة الفلسطينية امس الاحد اقتراحا لايهود باراك زعيم المعارضة الاسرائيلية باقامة اتحاد كونفيدرالي بين اسرائيل والاردن والسلطة الفلسطينية.

وقال الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية ان اقتراح باراك الذي يرأس حزب العمل يناقض الاتفاقات المبرمة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة العمالية السابقة في اسرائيل.

وكان باراك اقترح في مقابلة مع مجلة فوكس الالمانية اقامة اتحاد كونفيدرالي ثلاثي بين الاردن واسرائيل والسلطة الفلسطينية قائلا ان مثل هذا الاتحاد سيكون افضل من قيام دولة فلسطينية مستقلة وسيتيح الاتفاق حول اكثر القضايا تعقيدا وهي اماكن انتشار القوات المسلحة.

واضاف عبد الرحيم «استغرب تصريحات باراك المناقضة للاتفاقيات والمناقضة لبرنامج حزب العمل ولمواقف باراك نفسه».

وتابع ان «العلاقة المستقبلية بين فلسطين والاردن لا يحددها باراك او اسرائيل وانما تقوم على اساس قرار الشعبين الفلسطيني والاردني بمحض ارادتهما وبعد تحرير الاراضي الفلسطينية».

ويرفض ائتلاف الليكود اليميني الحاكم في اسرائيل بزعامة بنيامين نتنياهو فكرة اقامة دولة فلسطينية بينما يصر الفلسطينيون على اقامة دولتهم المستقلة واتخاذ القدس الشرقية العربية عاصمة لها.

وقال عبد الرحيم ان مواقف باراك «تشكل تأييدا لتعنت الحكومة الاسرائيلية الحالية فالشعب الفلسطيني مصمم على اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فوق الاراضي التي احتلت عام 1967».

وتجمدت عملية السلام منذ شرعت حكومة نتنياهو في بناء مستوطنة يهودية جديدة فوق جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية في اذار (مارس). وزادت ازمة السلام بعد الهجوم الانتحاري بالقدس الغربية الشهر الماضي والذي اغلقت بعده الحكومة الاسرائيلية الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال باراك ان مسؤولية الاغلاق المفروض على الاراضي الفلسطينية تقع على الفلسطينيين بنسبة 50 في المئة.

ولكن الطيب عبد الرحيم اكد ان المسؤولية الكاملة لتدهور الاوضاع في المنطقة تقع على عاتق الحكومة الاسرائيلية «التي لم تلتزم بتنفيذ الاتفاقيات الانتقالية».

اصابة ثلاث طالبات وعامل في مدرسة رشقهم المستوطنون بالحجارة في الخليل

رئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي يحذر من وقوع عمليات انتحارية جديدة

■ الخليل ـ اف ب: افادت مصادر فلسطينية امس الاحد في مدينة الخليل بالضفة الغربية ان ثلاث طالبات في مدرسة فلسطينية تقع في الجيب الاستيطاني اليهودي في وسط المدينة اضافة الى عامل فيها اصيبوا بجروح نتيجة قيام مستوطنين يهود برشقهم بالحجارة.

وقالت هذه المصادر ان «المستوطنين اليهود قاموا برشق الحجارة على طالبات مدرسة قرطبة للبنات التي تقع قبالة تجمع بيت هداسا الاستيطاني الامر الذي ادى الى اصابة ثلاث منهن بجروح طفيفة اضافة الى احد عمال النظافة في المدرسة الذي حاول التدخل لحمايتهن».

وقام الارتباط الفلسطيني بالاتصال بنظيره الاسرائيلي الذي ارسل لجنة من طرفه للتحقيق بظروف الحادث.

وقالت مصادر في الارتباط الفلسطيني انه تم الاتفاق مع الجانب الاسرائيلي على وضع حراسة اسرائيلية عند بوابة المدرسة في اوقات بدء الدراسة وانتهائها لتأمين حماية للطالبات اللواتي اكدن انهن يتعرضن باستمرار لمضايقات المستوطنين الذين يتحرشون بهن باستمرار ويرشقونهن بالحجارة.

ويذكر انه حسب اتفاق الخليل الذي وقع في اواسط شهر كانون الثاني (يناير) المنصرم فقد بقي وسط مدينة الخليل الذي يشكل حوالي 20 بالمئة من مساحتها تحت السيطرة الاسرائيلية بسبب وجود بؤر استيطانية يقيم فيها 120 مستوطنا يهوديا يضاف اليهم حوالي 200 مستوطن يفدون يوميا للدراسة في معهد ديني اليم هناك.

ومن جهة اخرى حذر رئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) عامي ايالون امس الاحد الحكومة من ان متطرفين فلسطينيين يحضرون لتنفيذ عمليات انتحارية جديدة في اسرائيل.

وقال مصدر رسمي ان عامي ايالون اكد خلال الجلسة الاسبوعية للحكومة الاسرائيلية ان مخاطر وقوع عملية انتحارية جديدة تبقى كبيرة بعد العملية الانتحارية المزدوجة التي اسفرت عن مقتل 15 اسرائيليا اضافة الى الانتحاريين في 30 تموز (يوليو) الماضي في القدس.

وتابع المصدر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اتهم خلال هذه الجلسة مرة جديدة، الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعدم احترام تعهداته لمحاربة الاسلاميين المسلحين.

وأضاف أن «العناصر الاساسية لحرب حقيقية ضد الارهاب لم تنفذ بعد من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية».

وقال نتنياهو ان «اسرائيل تطالب بشكل خاص أن تحترم السلطة الوطنية الفلسطينية تعهداتها قبل أي شيء وخصوصا في مجال الامن».

من جهته صرح مستشاره ديفيد بار ايلان لوكالة فرانس برس أن الفلسطينيين لم يقدموا حتى الان الا معلومات مجتزأة يمكن أن تستخدم للكشف عن المجموعات المتطرفة التي تخطط للهجمات الانتحارية ضد الاسرائيليين.

وتابع أن «مساعدتهم كانت محددة لكن القادة الرئيسيين للمجموعات الارهابية لم يعتقلوا».

وأضاف في اشارة الى الفترة التي مرت منذ التوقيع على الاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية حول الحكم الذاتي العام 1993 «لم ينجزوا المهمة الرئيسية التي تقع على عاتقهم منذ اربع سنوات أي قمع الارهاب».

وأوضح بار ايلان أن السلطة الوطنية الفلسطينية لم تعتقل بعد اثنين من القادة العسكريين في حركة المقاومة الاسلامية حماس وهما محمد ضيف ومحيي الدين شريف. وأعلنت حماس مع منظمة اصولية أخرى هي الجهاد الاسلامي، مسؤوليتها عن معظم العمليات التي وقعت في اسرائيل خلال السنوات الاخيرة.

وأكد المستشار الحكومي أن نتنياهو أبلغ الحكومة أنه تلقى تأكيدات من وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بأن الامن سيكون في صلب الجولة التي ستقوم بها ابتداء من التاسع من ايلول (سبتمبر) في الشرق الاوسط.

وقالت مصادر صحافية اسرائيلية ان اجهزة أمن السلطة الفلسطينية اعتقلت خلال الاسبوع الماضي 25 من نشيطي حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» كانت وردت اسماؤهم في قائمة مطلوبين سلمتها اسرائيل للسلطة. وكشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» النقاب امس الاحد عن اجتماع عقده مسؤولون امنيون اسرائيليون وفلسطينيون قبل نحو عشرة ايام، بحضور مندوب عن المخابرات الامريكية CIA وطلب الاسرائيليون فيه اعتقال 88 مطلوبا، بينهم 75 في الضفة الغربية، و13 في غزة، لكن الفلسطينيين رفضوا الاستجابة لهذا الطلب بشكل اوتوماتيكي، الا اذا قدمت تل ابيب ادلة على تورط كل من وردت اسماؤهم في القائمة بأعمال «الارهاب». وبحسب الصحيفة نفسها ـ فان اسرائيل قسمت القائمة التي قدمتها للسلطة الفلسطينية الى ثلاث مجموعات، الاولى تضم اسماء المطلوبين الذين تتوفر ادلة قاطعة على نشاطاتهم والثانية تضم اسماء يختلف الفلسطينيون والاسرائيليون بشأن علاقة اصحابها بـ«الارهاب» اما الثالثة، فتضم اسماء كبار المسؤولين عن العمليات العسكرية ضد اسرائيل، مثل محمد ضيف ـ رئيس الجهاز العسكري لحركة «حماس» ومحيي الدين شريف الملقب بـ«المهندس رقم 2». وذكرت (يديعوت احرونوت) ان اجهزة امن السلطة الفلسطينية شنت في اعقاب تسلمها قائمة المطلوبين حملة اعتقالات طالت 25 مطلوبا، كما استدعت عشرات اخرين للتحقيق، والزمتهم بتوقيع تعهد بعدم العمل ضد اسرائيل ثم اطلقت سراحهم.

الى ذلك، قالت الصحيفة ان السلطة الفلسطينية سلمت الامريكيين تقريرا عن نشاطاتها ضد «الارهاب» تؤكد فيه انها تمكنت من احباط عمليتين عسكريتين ضد اسرائيل، لكن مصادر امنية اسرائيلية شككت ـ وفق ما قالت الصحيفة ـ في معطيات هذا التقرير الذي اورد سلسلة خطوات قامت بها السلطة. هي:

اولا: في 7/17 اعتقلت السلطة خلية لحركة «حماس» كانت تخطط لتنفيذ عملية في «بئر السبع».

ثانيا: في 5/19 اعتقلت السلطة 5 من نشيطي «الجهاد الاسلامي» كانوا يعتزمون تنفيذ عمليات ضد اهداف اسرائيلية.

ثالثا: في 3/15 اعتقلت السلطة 60 من مؤيدي «حماس» الذين كانوا يخططون لتجديد نشاط الجناح العسكري للحركة، وضبطت بحوزتهم 15 كيلوغراما من المواد المتفجرة و14 مسدسا.

رابعا: اكتشفت السلطة جناحا عسكريا لتنظيم «جهاد قسم» واعتقلت 100 من اعضاء الجناح، بينهم 5 تدربوا على تنفيذ عمليات انتحارية، كما ضبطت بحوزتهم 5 حقائب تحتوي 150 كيلوغراما من مادة TNT المتفجرة و3 اجهزة لتفجير القنابل عن بعد و8 بنادق و10 مسدسات، و25 قنبلة.

خامسا: في 5/14 اكتشفت السلطة نفقا بين اسرائيل وقطاع غزة قرب مخيم البرج، طوله 35 مترا وعرضه مترا واحدا.

قوات الامم المتحدة تسحب جثث 4 من مقاتلين حركة امل

■ تبنين (لبنان) ـ اف ب: أفاد مراسل وكالة فرانس برس ان القوة المؤقتة للامم المتحدة في جنوب لبنان سحبت يوم السبت جثث 4 مقاتلين من حركة «امل» الشيعية اللبنانية المؤيدة لسورية كانوا استشهدوا الخميس خلال مواجهة مع دورية اسرائيلية في جنوب لبنان.

وكان الجيش الاسرائيلي قد منع يوم الجمعة محاولة اولى لهذه القوة في هذا السياق وقام بقصف الوادي حيث الجثث شمال المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية.

وقد استغرقت الوحدة الفنلندية العاملة ضمن قوة الامم المتحدة ثماني ساعات لسحب الجثث الاربع التي نقلت الى مشرحة مستشفى تبنين الحكومي شرق مدينة صور.

وقد اصيب ثلاثة مقاتلين من حركة «امل» بجروح خلال الاشتباك مع دورية اسرائيلية تقدمت شمالا خارج المنطقة المحتلة.

وأفادت حصيلة اسرائيلية عن احتراق اربعة جنود اسرائيليين لحياته واصابة ستة آخرين في حريق تسبب به القصف الاسرائيلي في هذا القطاع.



انصار من حركة امل يتسلمون جثث اربعة مقاتلين من قوات الامم المتحدة (رويتر)

صندوق النقد يطالب اسرائيل باستئناف سداد مستحقات الفلسطينيين

القدس ـ من وفاء عمرو:

طالب صندوق النقد الدولي اسرائيل امس الاحد باستئناف سداد عائدات الضرائب المستحقة للسلطة الفلسطينية بالكامل والتي جمدتها الحكومة الاسرائيلية منذ الهجوم الانتحاري المزدوج بالقدس الغربية الشهر الماضي.

وقال سلام فايد الممثل الاقليمي للصندوق ان اسرائيل مدينة في الوقت الحالي للسلطة الفلسطينية بمبلغ 65 مليون دولار من عائدات الضرائب.

وابلغ فايد رويتر انه ماعدا النقل الجزئي لمبلغ 12 مليون دولار منذ نحو اسبوعين فما تزال اسرائيل تحتجز منذ هجوم القدس عائدات الضرائب التي تمثل 60 في المئة من اجمالي ايرادات السلطة الفلسطينية.

واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة واوقفت نقل عائدات الضرائب المستحقة للسلطة الفلسطينية منذ الهجوم الذي وقع يوم 30 تموز (يوليو) وقتل 17 شخصا منهم منفذا الهجوم.

وقالت اسرائيل انها سترفع العقوبات بمجرد ان يلبي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات طلباتها بشن حملة على المتشددين الاسلاميين. ويرفض عرفات هذه الطلبات باعتبارها «املاءات».

وقال فايد ان السلطة الفلسطينية تواجه ازمة سيولة يمكن ان تزداد سوءا ان لم تستأنف اسرائيل نقل مستحقاتها بالكامل وفورا واذا لم تقدم مساعدات مالية للسلطة. واعرب فايد عن امله في ان ترفع اسرائيل الاغلاق وان تستأنف نقل عائدات الضرائب بالكامل.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان عرفات امر بتخفيضات في الانفاق واقترض ملايين الدولارات من بنوك خاصة و17 مليون دولار من مؤسسة النقد الفلسطينية التي تعمل كبنك مركزي. وذكر مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية ان «السلطة الفلسطينية سحبت على المكشوف من البنوك اكثر من 100 مليون دولار».

وقال تقرير للبنك الدولي الاسبوع الماضي ان خسائر السلطة الفلسطينية بسبب «الاغلاق الصارم» يمكن ان تصل الى ما بين اربعة ملايين الى ستة ملايين دولار يوميا. ويمنع الاغلاق عشرات الالاف من العمال الفلسطينيين من الوصول الى اماكن عملهم في اسرائيل.

وقال فايد ان السلطة الفلسطينية مازالت تناضل للوفاء بتكلفة الاجور الشهرية البالغة 40 مليون دولار. واضاف انها اضطرت للتأخر الى حد كبير في سداد فاتورة الاجور الشهرية السابقة رغم الحد من الانفاق في مجالات اخرى غير الاجور. واشار الى ان احتمالات تأخر اخر تبدو كبيرة رغم حصول الفلسطينيين على منحة من مصر قيمتها عشرة ملايين دولار واخرى من الامارات قيمتها 4,5 مليون دولار.

وفاة اسرائيلي أصيب في تفجير القدس الانتحاري

■ القدس ـ رويتر: توفي اسرائيلي متأثرا بجراحه التي اصيب بها خلال التفجير الانتحاري المزدوج الذي وقع في القدس في 30 تموز (يوليو) الماضي ليرتفع عدد القتلى الى 17 قتيلا منهم المهاجمان.

وقال ناطق باسم مستشفى هداسا بالقدس ان المتوفي هو ايليا جزروتش (73 عاما).

وقال الناطق يوسي شوفال لرويتر «حضر الى المستشفى فاقدا الوعي ونقل الى وحدة العناية المركزة حيث بقي حتى صباح السبت عندما توفي».

انفجار قنبلة في بال قرب مقر المؤتمر الصهيوني

■ زوريخ ـ رويتر: قالت السلطات ان قنبلة انفجرت في مدينة بال السويسرية في وقت مبكر امس الاحد قرب مقر انعقاد اجتماع في الذكرى المئوية للمؤتمر الصهيوني الاول ولكنها احدثت اضرارا مادية محدودة ولم توقع اصابات.

واضاف ماركوس ميلزل المتحدث باسم المدعي العام في بال انه لم يعلن احد مسؤوليته عن القنبلة التي انفجرت بعد قليل من منتصف الليلة قبل الماضية بالتوقيت المحلي على مسافة نحو كيلو متر واحد من القاعة التي ينعقد بها المؤتمر.

وقال «ليست لدينا مؤشرات على الاطلاق عن ان لذلك اي صلة بالمؤتمر الصهيوني».

واشار الى ان الفندق المواجه لمكان الانفجار لم يكن به اي من المشاركين في المؤتمر.

وتابع ان مدعين اتحاديين بدأوا تحقيقا كما يحدث في كل الجرائم التي تتضمن استعمال متفجرات.

ويشارك نحو 1700 مندوب في المؤتمر الذي اختتم امس الاحد باحتفال في ذكرى انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول في اب (اغسطس) 1897.

ونجح المؤتمر الاول الذي نظمه الناشط اليهودي تيودور هرتزل في تحويل الدعوات المتباعدة خلال القرن التاسع عشر باقامة وطن لليهود الى حركة سياسية موحدة ساعدت على اقامة دولة اسرائيل في نهاية الامر.

ومن المقرر ان يحضر المؤتمر الحالي رئيسا البرلمان في سويسرا واسرائيل وافراهام بورج رئيس الوكالة اليهودية.

البابا يأمل ان تعود الحياة في بيت لحم الى طبيعتها

■ كاستلغاندولفو (ايطاليا) ـ رويتر: أعرب البابا يوحنا بولس الثاني امس الاحد عن امله في ان يكون قرار اسرائيل رفع الحصار المستمر منذ شهر على مدينة بيت لحم بالضفة الغربية خطوة اولى في عودة الحياة الى طبيعتها في المدينة وهاجم المجزرة التي وقعت في الجزائر ودعا الى عودة السلام.

وقال البابا في الكلمة التي القاها امس الاحد بمقره الصيفي جنوبي روما انه قلق ازاء «الوضع البالغ الخطورة الذي خلق ولا سيما في بيت لحم بما يترتب على ذلك من نتائج على عدد كبير من الحجاج».

واضاف «علمت باتخاذ قرارات من شأنها ان تخفف هذه الصعوبات او تزيلها. امل ان تكون اول خطوة باتجاه عملية تطبيع تتزايد ضرورتها».

ورفعت اسرائيل يوم الاربعاء حظر الانتقال الداخلي على بيت لحم مكان مولد المسيح واخر مدينة تحت الحصار مما يسمح للسياح والاسرائيليين بدخولها مرة اخرى.

وقال البابا «تتجه افكاري الى الجزائر حيث تتوالى على مسامعنا انباء العنف الذي ينصب بشكل متزايد على عدد كبير من الابرياء».

وتابع البابا قائلا انه يشعر بقلق بالغ ازاء «هذه البربرية الشرسة» وصلى من اجل الضحايا.

وقال «ادعو بالهداية لكل من شاركوا في هذه المذابح لكي تنتهي دائرة العنف التي لا يوجد لها مبرر ويعود السلام الى هذه الدولة».

اسرائيل تعتقل ضابطا فلسطينيا يحمل بندقية صيد

■ بيت لحم ـ اف ب: افادت مصادر امنية فلسطينية امس الاحد في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية ان العسكريين الاسرائيليين اعتقلوا عند حاجز عسكري امس الاول ضابطا في الشرطة الفلسطينية بسبب ضبط بندقية صيد بحوزته.

وقال مسؤول في الارتباط العسكري الفلسطيني طلب عدم ذكر اسمه ان «الرائد داود غيث المسؤول عن الشرطة الفلسطينية في بلدة بيت ساحور المجاورة لبيت لحم اعتقل عند حاجز عسكري اسرائيلي بالقرب من بلدة حلحول القريبة من مدينة الخليل بسبب ضبط بندقية صيد عادية في سيارته لدى تفتيشها».

واضاف المسؤول ان «الارتباط العسكري الفلسطيني يتابع المسألة مع نظيره الاسرائيلي وان الجانب الاسرائيلي لم يقدم اي تفاصيل حول التهم الموجهة لغيث وما اذا كان سيتم الافراج عنه قريبا».

راديو ايران ينتقد اذربيجان لاستضافتها نتنياهو

■ طهران ـ رويتر: انتقد راديو طهران الرسمي امس الاول دولة اذربيجان المجاورة لاستضافتها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وقال ان باكو تلعب «لعبة خطرة».

واضاف راديو طهران ان «باكو تلعب لعبة خطيرة باستقبالها رئيس وزراء النظام الصهيوني ذي السياسات التوسعية. وبفعلتها هذه فانها تضر باستقرار علاقاتها مع الجمهوريات الاسلامية في المنطقة والعالم».

وكان الراديو يعلق على توقف قصير لنتنياهو في باكو الجمعة في طريق عودته الى اسرائيل بعد انتهاء جولته في الشرق الاقصى.

واجرى نتنياهو خلال توقفه مباحثات مع حيدر علييف رئيس اذربيجان.

وحذر الراديو في تعليقه من ان اذربيجان المسلمة قد تواجه احتجاجات شعبية داخلية اذا ما واصلت محاولاتها لتحسين العلاقات مع الدولة اليهودية.

وقال الراديو ان «من المرجح في حالة استمرار مثل هذه المحاولات ان يجد شعب اذربيجان المسلم نفسه مضطرا اخر الامر الى القيام برد فعل للضغط على الحكومة لقطع علاقاتها مع الصهاينة مثلما فعل الناس في تركيا ومصر».

تراجع عدد السياح الاسرائيليين القادمين لمصر الى 4,8 بالمئة

■ القاهرة ـ رويتر: اشار تقرير للجهاز المركزي للاحصاء إلى تراجع عدد السائحين الاسرائيليين القادمين الى مصر خلال النصف الاول من العام الحالي بنسبة 4,8 في المئة بالمقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. كما تراجع عدد الليالي السياحية للاسرائيليين بنسبة 7,9 في المئة خلال فترة المقارنة.

وبلغ عدد السياح الاسرائيليين 118887 سائحا بنسبة 6,2 في المئة من اجمالي سياح العالم القادمين لمصر والبالغ 1,9 مليون سائح مقارنة مع 139686 سياح بنسبة 8,1 في المئة.

كما بلغ عدد الليالي السياحية للاسرائيليين 540638 ليلة بنسبة 4,3 في المئة من اجمالي الليالي السياحية لدول العالم والبالغ 12,5 مليون ليلة مقارنة مع 587144 ليلة بنسبة 5,7 في المئة في النصف الاول من العام الماضي.

وكان السياح العرب يمثلون نسبة 19 في المئة من عدد السياح القادمين الى مصر خلال النصف الاول من العام الحالي ونسبة 16 في المئة من عدد الليالي السياحية خلال نفس الفترة.

وكان اعلى الشهور للسياح الاسرائيليين خلال النصف الاول من العام الحالي نيسان (ابريل) بنصيب 28764 واقلها كانون الثاني (يناير) بنحو 10137 سائحا.

الحسيني: اسرائيل استبدلت «قوة المنطق» بعد مدريد بـ«منطق القوة»

■ رام الله ـ «القدس العربي»: قال مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية فيصل الحسيني ان اسرائيل استبدلت «قوة المنطق» التي سادت خلال فترة ما بعد مؤتمر مدريد بـ«منطق القوة» منذ صعود حكومة بنيامين نتنياهو الى سدة الحكم في اسرائيل.

وحذر الحسيني، الذي كان يتحدث خلال ندوة بعنوان «القدس والمسيرة السلمية الى اين؟» نظمتها الجمعية الثقافية الاجتماعية في نابلس السبت من محاولات اسرائيل جعل الفلسطينيين يقبلون ما تعطيهم اياه بمنطق القوة، لأن نتائج ذلك ستنعكس عليها، ولو بشكل لا ارادي، مشيرا الى ان احداث العنف التي يمكن ان تندلع هي «تصرفات لا ارادية من قبل فلسطينيين ويتحمل المسؤولية عنها نتنياهو والعقلية التي يتبناها وينتهجها».

واعتبر الحسيني ان اسرائيل تحاول ان تكرر «التجربة البوسنية» لتجعل من الضفة والقطاع والقدس «كنتونات متفرقة لضمان السيطرة على الأراضي الفلسطينية».

وقال «ان نتنياهو خرج عن قواعد اللعبة التي وضعها العالم، ولذلك فان ما يقوم به من خطوات يعتبر خارج اطار عملية السلام» مشيرا الى ان السياسة الاسرائيلية في القدس تهدف لطرد الفلسطينيين جسديا واقتصاديا، وكذلك «طمس الهوية العربية للمدينة عبر عدة أساليب عدا عن عزل المدينة عن باقي مناطق الضفة الغربية».

وأضاف: «علينا الرد على ذلك من خلال خلق وقائع جديدة، مثل توجيه السكان العرب داخل اسرائيل للسكن في القدس، ومحاولة تثبيت الهوية الفلسطينية» معتبرا ان سياسة وزير الداخلية الاسرائيلية ايلي سويسا أدت الى عودة 25 الف مقدسي كانوا يسكنون خارج القدس للسكن في المدينة حفاظا على الهوية المقدسية، رغم ان هذه السياسة استهدفت تجريدهم من هذه الهوية».

وأشار الى صعوبات السكن في القدس، حيث «لا يجد الفلسطيني هناك اية امكانية لبناء بيت له» وقال ان رخصة البناء في المدينة تكلف حوالي 30 الف دولار، ووصف الاستثمار في مجال العقار في القدس بأنه «عاجز جدا» على ضوء عودة 25 الف مقدسي للسكن فيها، اضافة الى وجود البعثات الدبلوماسية وغيرها، الأمر الذي دفع كثيرين للبناء غير المرخص، واستغلال الكهوف للسكن.

وحول اقامة مخيم للمقدسيين الذين هدمت سلطات الاحتلال منازلهم، قال الحسيني: «ان ذلك يمثل ضغطا على اسرائيل للسماح للفلسطينيين بالبناء في القدس، وتقديم اراض للبناء عليها».

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

الصحافة المحلية تشيد بالاميرة وتصدر طبعات جديدة لمتابعة تطورات حادث مقتل ديانا ودودي الفايد

الاف البريطانيين يتدافعون الى قصر بكنغهام ويبكون اميرتهم المفضلة

لندن - «القدس العربي»:

اعرب البريطانيون في كافة انحاء بلادهم عن حزنهم العميق وصدمتهم الشديدة بسبب وفاة الاميرة ديانا في حادث سيارة مروع في باريس في وقت مبكر من صباح امس مع صديقها دودي (عماد) الفايد.

وقتل في الحادث ايضا سائق السيارة كما اصيب حارس شخصي كان يرافق ديانا ودودي بجروح خطيرة واصبحت السيارة المرسيدس السوداء الفخمة التي كانت تقل الاميرة وصديقها كومة من الحديد الاسود.

وعقب اذاعة خبر وفاة الاميرة تدافع الالوف باكين الى قصر بكنغهام مقر الاسرة المالكة البريطانية في لندن لوضع الازهار ترحما على الاميرة الراحلة التي دخلت قلوب البريطانيين اكثر من اي فرد اخر في الاسرة المالكة.

وتدافع اخرون الى قصر كينزنغتون مقر الاقامة الرسمي لديانا بوسط لندن ووضعوا الزهور والبطاقات والاكاليل.

واصدرت عدة صحف بريطانية طبعات اكثر من المعتاد لمتابعة تطورات الحدث المأساوي بينما كان الاطباء الفرنسيون يحاولون انقاذ حياة ديانا الا انها اسلمت الروح في الثانية من صباح امس بتوقيت غرينتش.

واصدرت هيئة الاذاعة البريطانية بيانا بوفاة الاميرة ديانا ونكس العلم البريطاني حدادا على وفاتها.

واعرب رئيس وزراء بريطانيا توني بلير عن حزنه الشديد وصدمته وعدد مناقب الفقيدة التي وصفها بانها «اميرة الشعب» وقال ان البريطانيين لن ينسوها ابدا.

وقال بلير ان ديانا كانت مصدر سعادة وراحة لكثيرين في شتى انحاء العالم.

واضاف «دولتنا كلها ونحن جميعا سنكون في حالة حداد. كانت ديانا شخصية رائعة ودافئة ومتعاطفة مع الغير احبها الناس ليس في بريطانيا وحدها وانما في انحاء العالم وسيكون الحداد عليها كصديقة».

وقال قصر بكنغهام ان زوجها السابق الامير تشارلز والملكة اليزابيث شعرا بصدمة عميقة واسى لوفاة ديانا.

واعتبرت دوقة يورك سارة فرغسون أنها فقدت «شقيقة» بوفاة الاميرة ديانا وفق ما أعلن مكتبها الخاص في لندن.

وقال المكتب في بيان له أن «الدوقة فقدت من اعتبرتها دائما شقيقة وأفضل صديقة» موضحا ان «فيرغي» الموجودة في ايطاليا ستعود الى انكلترا برفقة ابنتيها الاميرتين بياتريس واوجيني.

وأشار البيان الى أن «لا كلمات اقوى لوصف آلام قلبها». وقال ان «العالم فقد شخصا من أرحم الاشخاص وشخصا لن يعوض غيابه».

وتابع البيان ان «افكار وصلوات دوقة يورك تتجه الى العائلة وخصوصا الى الاميرين وليام وهاري».

والغت دوقة يورك رحلة كانت تعتزم القيام بها الى الولايات المتحدة الاسبوع المقبل.

واشادت الصحف البريطانية امس بالاميرة ديانا ووجهت اصبع الاتهام الى «مصوري المشاهير» (باباراتزي) بانهم تسببوا بالحادث.

ولم تقدم معظم صحف امس التي فوجئت بنبأ وفاة ديانا لقرائها سوى صور الليدي ديانا في صدر الصفحات الاولى مع صديقها دودي الفايد الذي لقي حتفه ايضا في الحادث الذي وقع في نفق جسر ألما في باريس بينما كان المصورون يلاحقون سيارتهما.

وتحت عنوان «اخر فصل من تراجيديا يونانية»، روت «صاندي تايمز» الحياة الصاخبة لهذه الاميرة التي لم تتخط السادسة والثلاثين من العمر. وقالت «لقد اصبحت الاميرة للرأة الهدف الاول لعدسات المصورين في العالم. محط اعجاب الملايين، بعيدا عن صورة ديانا الخجولة» في بداياتها.

ولم تتردد اسبوعية «صاندي تلغراف» في اتهام «مصوري المشاهير» (باباراتزي) بانهم وراء الحادث، مشيرة الى ان الحادث وقع اثر «مطاردة لمصوري المشاهير».

وكانت الصحف البريطانية باجمعها تقريبا كرست قبل ايام معدودة صفحات لصور ومقالات حول اجازات الليدي ديانا وصديقها دودي الفايد في البحر الابيض المتوسط.

«اكسبريس اون صاندي» التي اوردت خبر الحادث على الصفحة الاولى لكنها لم تشر الى وفاة الاميرة. اشارت في صفحاتها الداخلية الى اخر اخبار اجازة الاميرة وصديقها. وذلك بسبب عدم تمكنها من تعديل عددها.

وتحت عنوان «ديانا ودودي اللذين لوحتهما شمس المتوسط. في باريس بحثا عن قصة حب» كتبت الصحيفة «ان الثنائي اختار انهاء الاجازة في باريس نفسها حيث شوهدا امس الاول».

اسبوعية «صاندي ميرور» التي استفاضت باستخدام صور «مصوري المشاهير» الذين يلاحقون ديانا منذ سنوات طويلة، لم تشر الى واقعة ملاحقة المصورين للسيارة لحظة وقوع الحادث لكنها ذكرت وبفخر بانها هي التي نشرت الصور الاولى للتعانق بين دودي وديانا للمرة الاولى.

واوضحت «ان ديانا وبعد ان امضت اجازاتها مع عائلة الفايد، غادرت في رحلة بحرية ملتهبة وحيدة مع عشيقها».



اميرا ويلز يوم زفافهما في 29 تموز (يوليو) 1981

الاضواء تنطفئ حول ديانا بعد مأساة درامية

■ لندن - رويتر: على مدى 16 عاما ظلت الاميرة ديانا أميرة ويلز مركز أضواء الالاف من عدسات التصوير وهي تتحول من فتاة حالمة خجول الى واحدة من أشهر نساء العالم وأكثرهن أناقة.

لكن بعد زيجة استمرت 15 عاما من ولي عهد بريطانيا الامير تشارلز اكتشفت ديانا أن الثراء والرقي والنفوذ لا توفر الحب بالضرورة وانتهى الامر بالطلاق.

ورغم تعدد القصص التي ربطت بين ديانا وعدد من الرجال منذ طلاقها قبل عام فانها حرصت فيما يبدو على ابقاء مسافة بينها وبين هؤلاء.

لكن الاميرة تخلت عن تلك الحرص مع دودي (عماد) الفايد. ومنذ شاع الحديث عن علاقتهما في وقت سابق من الشهر الحالي لم تعد ديانا (36 عاما) تكلف نفسها عناء تجنب كاميرات المصورين التي باتت تلهث لرصد لحظات العشق والغرام بينها وبين المليونير المصري الذي يملك والده ضمن ما يملك سلسلة متاجر هارودز الشهيرة.

وانتهت القصة بمأساة امس عندما أعلن مسؤولون فرنسيون وبريطانيون ان الصديقين توفيا اثر حادث سيارة في باريس.

وقال اطباء بمستشفى سالبترييرِ بشرق فرنسا ان ديانا توفيت من جراء توقف القلب ونزيف في منطقة الصدر. ولقي دودي الفايد حتفه أيضا في الحادث الذي وقع عقب منتصف الليل بقليل اثناء تحرك السيارة على ضفاف نهر السين بعد أن تناول الصديقان العشاء بفندق ريتز بالعاصمة الفرنسية والذي يملكه محمد الفايد والد دودي.

وقالت الشرطة في باريس ان الحادث وقع اثناء انطلاق السيارة بسرعة كبيرة وان السائق قتل أيضا. وقال متحدث باسم الشرطة أن مصورين على دراجات نارية كانوا يلاحقون السيارة وقت الحادث الذي وقع في الساعات الاولى من صباح اليوم الاحد.

وكان من المقرر أن تعود ديانا الى ولديها في بريطانيا امس بعد ثالث عطلة تقضيها هذا الشهر على يخت الفايد في البحر المتوسط.

ويبدو أن العلاقة التي ربطت بين ديانا ودودي أضفت نوعا من الاستقرار لحياتها التي كرستها في الاونة الاخيرة لحملة مناهضة للالغام الارضية دفعتها لزيارة البوسنة وأنغولا.

وأبدت ديانا ذات مرة رغبتها في أن تلعب دور السفيرة او «مالكة قلوب الجماهير» وأعرب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير عن اعتقاده بأنها ستواصل «أعمالها الخيرية» لانها «تحظى بقدر كبير من الاحترام والاعجاب».

ولم تعد ديانا فردا من العائلة المالكة منذ طلاقها لكنها أم الامير وليام وريث العرش وظلت محط اهتمام اعلامي ربما فاق الاهتمام المنصب على الاسرة المالكة نفسها.

وبدت الاميرة خلال معظم العامين الماضيين وكأنها تمر بمرحلة انتقالية. وبدأت بعد طلاقها تملأ فراغ حياتها بالعمل لعدد من الجمعيات الخيرية المهتمة بمرضى الايدز وبالاطفال وبممارسة الالعاب الرياضية وبالتردد على الاستشاريين والاطباء المعالجين.

وأصبحت علاقتها بالاعلام تتسم بالشد والتوتر بعد أن كان الود سمتها في الماضي لدرجة أنها تعاونت ذات مرة في نشر كتاب كشف تفاصيل دقيقة عن زيجتها الفاشلة.

ولم تعد ملامح ديانا وهي في السادسة والثلاثين تحمل الكثير من تعبيرات تلك الفتاة الحالمة الخجول التي أسرت قلب بريطانيا عندما تزوجت من الامير تشارلز في حفل ضخم بكاتدرائية سانت بول عام 1981.

ورغم أن ديانا تصغر تشارلز باثني عشر عاما فانها أعلنت لدى خطبتهما أن الحب يربط قلبيهما. وسارع تشارلز بالقول «مهما كان الامر» ملمحا الى المشاكل التي قد تظهر بين أمير عملي وبين فتاة رومانسية.

وشهدت ديانا في طفولتها زيجة فاشلة أخرى هي تلك التي ربطت بين أبويها. كانت في السادسة من العمر وكانت تعيش مع أختيها وأخيها بشرق انكلترا عندما وقع الانفصال.

وفي السنوات الاولى من زواجها كانت الاضواء المسلطة على ديانا تطغى كثيرا على تلك المحيطة بزوجها ولي العهد وكانت الاميرة تستحوذ دائما على انتباه الحاضرين وعدسات المصورين.

وحينما كان الامر يتعلق بالملكة اليزابيث كان واجب ديانا التزام الصمت وقبول تقاليد الاسرة المالكة. لكن ديانا ظلت تحلم بزواج رومانسي وقاومت.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 ظهرت ديانا في مقابلة تلفزيونية بدون علم مستشاريها أو حتى الملكة وكسرت التقاليد الملكية المتمثلة في كتمان أسرار العائلة ووضعت مطالب تتعلق بمستقبلها عندما تخرج عن الدائرة الملكية.

وبعد حياة حفلت بالاضواء جاء الموت ليقف حائلا بينها وبين عدسات المصورين.

ديانا... طفلة في الـ8 من عمرها

الام تريزا تقيم صلوات خاصة وكوفي انان يشعر بصدمة وكلينتون حزين

زعماء العالم يعربون عن حزنهم لوفاة ديانا ويشيدون بحملتها ضد الالغام

■ لندن - رويتر: اعرب زعماء العالم عن حزنهم لوفاة الاميرة ديانا اثر حادث سيارة في باريس.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه وزوجته هيلاري يشعران «باسف عميق» لوفاة ديانا.

وقال كلينتون في بيان «انا وهيلاري كنا نعرف الاميرة ديانا وكنا نحبها كثيرا. نشعر بالاسف العميق ازاء هذا الحادث المأساوي. نوجه افكارنا وصلواتنا الليلة لاسرتها واصدقائها وخاصة اطفالها».

شيراك

واعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن حزنه لوفاة الاميرة التي وصفها بانها كانت امرأة «دافئة مليئة بالحياة ومشاعر الكرم» وقال ان وفاتها سيكون لها تأثير عميق حول العالم.

وقال الرئيس شيراك في بيان نشره قصر الاليزيه «تلقيت بتأثر شديد نبأ الغياب المفاجئ لليدي ديانا».

وكتب شيراك «كانت شابة من عصرنا مليئة بالحياة والسخاء والود. وستترك وفاتها المأساوية فراغا كبيرا لانها وجه مقرب ومألوف من الجميع. وفي هذه الساعات الاليمة افكر بعائلتها وخصوصا بولديها».

يلتسين

واعرب الرئيس الروسي بوريس يلتسن عن حزنه العميق امس لوفاة الاميرة ديانا.

وقال المكتب الصحافي التابع للكرملين في بيان ان يلتسن «يشعر بصدمة عميقة ازاء الانباء التي وردت من باريس عن فقد الاميرة ديانا. كان الشعب الروسي يعرفها جيدا ويحبها. الكل يعرف اسهام الاميرة ديانا الكبير في العمل الخيري وليس في بريطانيا العظمى وحدها».

واضاف البيان ان ديانا كانت طرفا في مشروعات كثيرة في روسيا.

وقال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس ان مقتل الاميرة ديانا خطف من العالم صوتا انسانيا وقف مع الفقراء والمرضى والضعفاء.

وقال في بيان ان «التزامها الراسخ بقضية حظر الالغام المضادة للافراد ادى الى وضع القضية على اي جدول اعمال مهتم بالقضايا الانسانية مما ادى الى جعل ديانا محبوبة على مستوى العالم».

واضاف «قدمت الاميرة اسهاما كبيرا في رفع المعاناة وبخاصة معاناة الفقراء والضعفاء والمرضى في شتى انحاء العالم. وحرمت هذه المأساة العالم من صوت متسق وملتزم بتحسين مستوى معيشة الاطفال في انحاء العالم».

وقال انان انه تلقى نبأ وفاة الاميرة «بصدمة عميقة واسى كبير» وقدم تعازيه لاسرتها وللحكومة البريطانية ولشعب بريطانيا واهالي من توفوا في الحادث.

وصلت الام تريزا امس لروح الاميرة ديانا وقالت انها شاركت البعثة التبشيرية للكنيسة الكاثوليكية تفانيها من اجل الفقراء.

وقالت الراهبة البالغة من العمر 87 عاما للصحافيين في مدينة كلكتا بشرق الهند ان ديانا كانت اما عطوفا لطفلين جميلين وانها ستقيم صلوات خاصة على روحها على مدى يومين.

واضافت متحدثة لنحو 24 صحافيا من على كرسيها المتحرك بمقر اقامتها في كلكتا «اشعر بأسف بالغ لموت الاميرة ديانا المفاجئ».

وتابعت «سأصلي وجميع الاخوات من اجلها. لتنعم برحمة الله وسلامه في هذه اللحظة».

وكتب على لوح اسود في مدخل مقر الام تريزا عبارة «من فضلكم صلوا لروح الاميرة ديانا».

وقال رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر امس ان وفاة الاميرة ديانا تشكل خسارة كبيرة للحملة الدولية التي تهدف الى حظر الالغام.

وفي بيان اذاعه المتحدث باسم المنظمة قدم كورنيليو سامارو جا عزاءه ايضا لاسرة ديانا.

وقال المتحدث كيم جوردون بيتس «يعتقد الرئيس ان الحملة لحظر الالغام الارضية التي تستهدف الاشخاص خسرت حليفا كبيرا».

وقامت ديانا بحملة لحظر استخدام الالغام الارضية في الاشهر التي سبقت وفاتها وزارت انغولا والبوسنة اللتين دمرتهما الحرب.

وقال بيتس ان ديانا بذلت جهدا كبيرا لتعريف الناس بالحملة ونقلها الى الاشخاص العاديين بحيث لا تظل مقصورة على السياسيين والقادة.

وفي سيدني اعرب رئيس الوزراء الاسترالي جون هاوارد عن صدمته.

وقال في بيان «ان موت ديانا اميرة ويلز في هذه الظروف المأساوية سيصدم ويحزن الاستراليين».

وقال «لقد انهى في سن صغيرة حياة انسانة اعجب بها الكثيرون في انحاء العالم».

واضاف ان الاستراليين سيتذكرون بشجن زيارات ديانا الكثيرة لاستراليا.

وفي كمبوديا قال الملك نورودوم سيهانوك ان الانباء «محزنة للغاية».

وقال الملك للصحافيين «اقدم التعازي المخلصة بالانابة عن الاسرة المالكة في كمبوديا».

وكمبوديا من اكثر الدول احتواء للالغام بعد عقود من الحرب وكانت ديانا تولي اهتماما كبيرا لمشكلة الالغام.

وقال مسؤول في فنومبينه في المنظمة البريطانية لازالة الالغام هالو ترست ان ديانا كانت تريد زيارة كمبوديا.

وقال بيرز زوج «عندما ناقشت نشاطاتنا في انغولا في وقت سابق هذا العام اعربت عن رغبتها في تفقد عملياتنا هناك».

وفي افغانستان حيث ينتشر عدد كبير من الالغام قال تحسين دسيوداك المدير الاقليمي لعمليات ازالة الالغام التي تقوم بها الامم المتحدة «ستتذكرها للابد».

واضاف «صدمنا لنبأ وفاة ديانا. انه امر مؤسف بالنسبة لبرامج ازالة الالغام ليس في افغانستان وحدها وانما في العالم اجمع».

وقال عزيز اهمان من هالو ترست في افغانستان «خسرنا اكبر مؤيد لحظر الالغام ونريد ان نقدم تعازينا لاسرة الاميرة».

وفي ولنغتون قال رئيس الوزراء جيم بولجر ان «قلوب كل النيوزلنديين تتعاطف مع ابني ديانا وباقي افراد الاسرة المالكة بعد وفاتها».

وقال رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في حديث للصحافيين في طوكيو «نود ان نعرب عن تعازينا».

ووصف الرئيس الفلبيني فيدل راموس موت ديانا ودودي بانه «حادث مؤسف» واعرب عن تعازيه لاسرتيهما. وفي اسلام اباد اعرب رئيس وزراء باكستان نواز شريف عن حزنه لوفاة ديانا. وقال «اشعر بالحزن لوفاتها في هذه السن». ونسب اليه المستشار الاعلامي صديق الفاروق قوله «اكبر خسارة مني بها ابناها اللذان اتعاطف معهما بشكل كامل. فليلهم الله لابنيها واقاربها الصبر».

واعربت رئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو عن حزنها ايضا وقال متحدث باسمها «بينظير بوتو تشعر بحزن عميق ازاء هذا الحادث المؤسف وخاصة انها كانت تعرف الاميرة شخصيا».

وزارت ديانا باكستان مرتين في الثمانية عشر شهرا الماضية كضيفة للاعب الكريكت الباكستاني عمران خان الذي تحول الى السياسة فيما بعد وزوجته جمايما ابنة رجل الاعمال الانكليزي الفرنسي جيمس جولدسميث.

واعرب رئيس الوزراء الهندي انير كومار جوجرال ايضا عن صدمته العميقة ازاء وفاة ديانا.

وقال زعيم هونغ كونغ تونغ شي هوا انه «صدم صدمة عميقة وحزن لسماع نبأ وفاة اميرة ويلز».

واعرب وزير خارجية سنغافورة شانموغام جاياكومار عن الصدمة والحزن لحكومته ازاء «هذه المأساة».



ديانا في لقائها مع الرئيس نيلسون مانديلا خارج قصر الرئاسة في كيب تاون في 12 آذار (مارس) 1997

نهاية مروعة لشخصية أسطورية

■ لندن - ا ف ب: بدأت قصة ديانا كبطلة من بطلات الاساطير وانتهت حياتها نهاية مروعة بعد مرور 16 سنة على دخولها العائلة المالكة البريطانية عندما لقيت مصرعها فجر امس متأثرة بالجروح التي اصيبت بها في حادث سيارة في باريس.

وفي ما يلي المراحل الاساسية من حياة الاميرة:

- تموز (يوليو) 1981: الليدي ديانا سبنسر تتزوج وهي في العشرين من العمر من الامير تشارلز الذي يكبرها بـ 13 سنة في «حفلة زواج العصر» التي اقيمت في كاتدرائية سانت بول في لندن.

- حزيران (يونيو) 1982: مولد ابنها البكر وليام.

- أيلول (سبتمبر) 1984: مولد الابن الثاني هاري. حياتها الزوجية تتعثر. أندرو مورتون مؤرخ حياة ديانا اكد انها كانت تعاني من الاكتئاب وتنتابها حالات من الشراهة للاكل وانها حاولت الانتحار خمس مرات.

واعتبارا من سنة 1986 بدأ كل من تشارلز وديانا يتباعدان. فقد عاد تشارلز الى صديقته كاميلا باركر- بولز. واتخذت ديانا كابتن سلاح الفرسان جيمس هويت عشيقا.

- آب (أغسطس) 1992: فضيحة بعد ان نشرت صحيفة «ذي صن» نص محادثة هاتفية بين ديانا وشخص يدعى جيمس جيلبي يفترض انه كان عشيقها.

- تشرين الثاني (نوفمبر) 1992: نفور واضح بين الزوجين لدى ظهورهما معا. لكن قصر باكنغهام نفى وجود اي مشاكل بينهما.

واصدرت ديانا بيانا نفت فيه الادعاءات بانها على خلاف مع الملكة.

- كانون الاول (ديسمبر) 1992: رئيس الوزراء جون ميجور يعلن امام البرلمان انفصال تشارلز وديانا.

- 1993: فضيحة «كاميلا تيب» عندما نشر تسجيل لمحادثة هاتفية حميمة بين أمير ويلز وصديقته.

ديانا تعلن انسحابها من الحياة العامة وتطلب من وسائل الاعلام تركها تعيش في سلام. ولم يدم ابتعادها سوى بضعة أشهر.

- حزيران (يونيو) 1994: تشارلز يعترف للتلفزيون بانه خان زوجته ويتحدث عن «فشل ذريع لزواجه» ويقول عن كاميلا انها صديقة حميمة جدا.

- تشرين الثاني (نوفمبر) 1995: ديانا ترد بحديث تعترف فيه بانها خانت زوجها وتطلب دور «سفيرة للقلوب». وتؤكد انها لا تريد الطلاق ولكنها تنتظر قرارا من تشارلز الذي لم يخلق ليكون ملكا على حد قولها.

- آب (أغسطس) 1996: اعلان طلاق تشارلز وديانا رسميا.

- 1997: ديانا تخوض حملة لمكافحة الالغام المضادة للافراد وتزور أنغولا والبوسنة لهذا الهدف. وبدت الاميرة متحررة من كل قيد ومستقلة. وتكشفت في الصيف علاقتها بدودي الفايد ابن المليارديرِ المصري محمد الفايد صاحب محل هارودز الشهير في لندن وفندق ريتز الفخم في باريس.

- في فجر 31 آب (أغسطس) قتلت ديانا ودودي في حادث سيارة في باريس بعد ان طاردهما مصورو الصحف.

الصحافيون يقابلون بالاستهجان في المستشفى الذي ماتت فيه الاميرة
شقيق ديانا يلقي باللوم على الصحافة

■ كيب تاون ـ باريس ـ رويترز ـ ا ف ب: قال الايرل تشارلز سبنسر شقيق الاميرة الراحلة ديانا امس انه اعتقد دائما ان الصحافة ستتسبب في قتل شقيقته الا انه لم يتخيل انها ستكون سببا مباشرا في وفاتها الى هذا الحد.

وابلغ سبنسر وسائل الاعلام خارج منزله بكيب تاون في جنوب افريقيا «ليس هذا وقت توجيه الاتهام بل وقت الحزن لكني اقول انني دائما كنت اعتقد ان الصحافة ستقتلها في النهاية لكني لم اتصور ان يكون لها يد مباشرة في موتها».

واضاف قوله «يبدو ان ايدي كل مالك ورئيس تحرير كل مطبوعة دفعت من اجل الحصول على صور شخصية وخاصة لها وشجعت افرادا قساة القلوب للمخاطرة بكل شيء لملاحقة صور ديانا ملطخة بالدماء اليوم».

وحصل الايرل على حكم من المحكمة بعد وقت قصير من انتقاله للعيش في كيب تاون مع اسرته قبل 18 شهرا يمنع ايا من العاملين في صحافة جنوب افريقيا من الاقتراب لمسافة تقل عن عشرة امتار من افراد اسرته.

واضاف الايرل ان جميع من تواصلوا مع الاميرة ديانا على مدى 17 عاما مضت يشاطرون عائلتها احزانها.

وقال سبنسر «كانت فريدة وفهمت كل الاحتياجات المهمة للانسان خاصة من يعانون ولقد نهبت حركتها الدائمة وتألقها اضافة الى احساسها الصادق بالمسؤولية الى الابد. من المؤلم جدا فقد انسان مثلها خاصة وانها لم تتجاوز السادسة والثلاثين».

وفي باريس استهجن المرضى وموظفو المستشفى الذي توفيت فيه ديانا وجود 20 صحافيا في المستشفى وصاحوا فيهم «قاتلين قتلة».

وسمح للصحافيين بانتظار وصول الامير تشارلز لمرافقة جثمان زوجته السابقة الاميرة ديانا الى بريطانيا.

وقال كريستوفر نوبل مراسل رويترز الذي كان بين الصحافيين العشرين «بينما كنا ندخل كان نحو 150 شخصا منهم مرضى وعاملون في المستشفى يطلقون صيحات الاستهجان ووصمونا بانا قتلة».

واضاف «لكن مسؤولا في الشرطة حضر لتهدئتهم. وعندما تجاوزناهم علت الصيحات التي تدعونا لاظهار الاحترام لديانا».

من جهة اخرى يحتج الصحافيون المصورون بغضب على الاتهامات التي وجهت الى «مصوري المشاهير» (باباراتزي) بانهم تسببوا بالحادث. وقد كانت اميرة ويلز منذ زواجها الموضوع الرئيسي لدى العديد من المصورين الذين كانوا يطاردونها في كل انشطتها وتنقلاتها.

وقال الصحافي المصور اندريه غودو الذي عمل طويلا لحساب مجلة «باري ماتش» الباريسية انه صحيح القول بان المصورين كانوا يلاحقون السيارة لكن ليس ممكنا التأكيد بانهم مذنبون.

واضاف «يمكن القول بانه خطأ السائق وقوة المرسيدس او القول انه خطأ الصدفة لكن بالتأكيد ليس خطأ مصوري المشاهير»، موضحا ان «المصورين يقومون بمهمتهم ولا يأخذون موعدا مع الحدث». وكان اندريه غودو شاهد السيارة والعديد من الحرس الشخصي للاميرة والمليارديرالمصري السبت في حوالي الساعة 20,30 (18,30 ت غ) في منطقة الشانزليزيه حيث قاما بمشتريات. وكانت اربع سيارات بينها سيارة المرسيدس التي كان على مقودها السائق تسد الشارع. وامام عدد المصورين الذين كانوا ينتظرون ظهور الاميرة فضل مغادرة المكان.

نعش الاميرة ديانا يخرج من مستشفى سالبتريير في باريس

صور الحادث معروضة للبيع بمليون دولار والمجلات ترفض شراءها

■ واشنطن ـ ا ف ب: علم من مصور مستقل ان المجلات وخصوصا المجلات البريطانية لن تشتري ايا من الصور التي التقطها المصورون لحادث الليدي ديانا ودودي الفايد ليل السبت الاحد في باريس.

واكد ستيف كوز رئيس تحرير صحيفة «ناشونال انكوايرر» الامريكية ان صور الحادث الذي قتلت فيه الاميرة ديانا فجر امس في باريس معروضة للبيع في سائر انحاء العالم بمبلغ مليون دولار.

وابلغ كوز شبكة تلفزيون «سي ان ان» الامريكية قوله «في الليلة (قبل) الماضية وجهت نداء الى الصحافة المكتوبة العالمية لكي ترفض شراء الصور التي كان هؤلاء المصورون في طريقهم الى بيعها بمليون دولار».

وسئل كوز عما اذا كان يشعر بأن هناك «دماء على يديه» فنفى بشدة ان تكون صحيفته شاركت في التسابق الجنوني على انباء حياة ديانا الذي حصل اخيرا.

واضاف «انه اتهام خطير جدا لكن لا يجدر توجيهه سوى الى بعض مصوري المشاهير وسوى الى بعض الصحف. المشكلة ليست منتشرة، بل الامر يتعلق بمجموعة صغيرة جدا».

ومضى يقول «بدأت المشكلة في العام الماضي (لدى طلاق ديانا). وقد فهمنا المسألة وابتعدنا بأنفسنا عنها».

وختم كوز بالقول «انها مجموعة صغيرة من مصوري المشاهير في العالم، عرق جديد. انهم صيادون وقاسون يفعلون اي شيء ممكن للحصول على صورة».

ديانا مع البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان في 25 نيسان (ابريل) 1985 (رويتر)

لان العائلة المالكة البريطانية لا تقبل بصلة نسب بمصري ومسلم
سكان القاهرة مقتنعون بان ديانا ودودي ماتا ضحية مؤامرة دبرتها أجهزة المخابرات البريطانية

■ القاهرة ـ من منى سالم:

تلقى سكان القاهرة نبأ مصرع الاميرة ديانا ودودي الفايد ببرود فعل متماثلة كان محورها الاعتقاد بان أجهزة المخابرات البريطانية هي التي دبرت حادث السيارة لانها لا تقبل بصلة نسب بين مسلم مصري وبين العائلة المالكة البريطانية.

وترددت بين الناس في مقاهي العاصمة المصرية في ساعات الصباح تعليقات مثل «انها مؤامرة» او «ان أجهزة المخابرات البريطانية هي التي دبرت الحادث فهي لم تحتمل وجود علاقة بين ديانا وبين عماد الفايد المصري المسلم. نحن العرب هذا مصيرنا. هؤلاء الناس (في الغرب) لا يحبوننا».

وقد وقعت مصر تحت الاحتلال البريطاني من 1882 الى 1922 عندما اصبحت دولة ذات سيادة ولكن القوات البريطانية لم تغادر مصر نهائيا سوى سنة 1956.

وقال احمد فتح الباب الخباز في حي الدقي «في نهاية الامر هم اعتبروا عماد أحد مواطني دولة متخلفة».

واضاف قائلا «اجهزة المخابرات دبرت كل شيء في النفق (الذي وقع فيه الحادث). والد عماد يحاول عبثا منذ 15 سنة الحصول على الجنسية البريطانية وهم يرفضونه لانه مصري ومسلم».

وقال محمد فتحي، وهو صاحب حانة «البريطانيون لا يتصورون ان يكون لملك المستقبل (ابن تشارلز وديانا) أخ مسلم ومصري».

واضاف قائلا «من المستحيل ان يكون حادثا. السائق محترف بما انه يعمل لحساب فندق. كنت أتوقع نهاية مأساوية لان العائلة المالكة اعتبرت هذه العلاقة مشينة».

ويتكرر نفس رد الفعل بين الناس في كل مكان بعد ان جرحتهم انتقادات الصحف البريطانية لهذه العلاقة.

وقال هشام عبد المجيد التلميذ الثانوي الذي يبلغ السابعة عشرة من العمر «كانت حاملا من دودي ودبرت المخابرات الانكليزية الحادث على عجل كي لا يصبح لملك المستقبل أخ مسلم وعربي».

وقال التاجر محمد بدر الدين (53 سنة) «ان دودي يستحق هذه النهاية لانه نسي جذوره ولم يفعل شيئا لبلده».

وجدير بالذكر ان عائلة الفايد ومسقط رأسها الاسكندرية لم تعد تستثمر في مصر منذ تأميم شركتها البحرية «اوريانتيكا» سنة 1962. ولا تزال تملك فيلا في حي المنتزه.

واكد ماجد فرج المطلع على تاريخ العائلة المالكة المصرية «كانوا مرفهين وكان لديهم حمام سباحة في منزلهم في الخمسينات».

وأكد الصحافي سمير رأفت «كانت أسرته تتردد على نادي اليخت في الاسكندرية حتى بداية الستينات». وهو ناد راق في المدينة.

وأكد متحدث باسم السفارة البريطانية في القاهرة امس انه تلقى عديدا من برقيات التعزية من السكان ومن وزارة الخارجية المصرية.



دودي في مطار هيثرو في 20 آب (اغسطس) الماضي (رويتر)

شخصيات عالمية تدعو الى التفكير في دور صحافة الاثارة

■ باريس ـ ا ف ب: دعت شخصيات عالمية وسياسية صدمتها وفاة الاميرة ديانا في باريس مع صديقها الملياردير المصري دودي الفايد في حادث وقع خلال مطاردة مصوري المشاهير لسيارتهم الى التفكير في دور صحافة الاثارة.

فقد هاجم محمد الفايد الثري المصري صاحب محلات هارودز اللندنية ووالد دودي الفايد الذي قضى في الحادث، المصورين المتورطين في عملية مطاردة «غير مقبولة على الاطلاق».

وقد وقع الحادث في نفق جسر الما على طريق سريعة على الضفة اليمنى لنهر السين عندما كانت السيارة التي تقل ديانا ودودي الفايد منطلقة بسرعة كبيرة ويتعقبها عدد من المصورين.

وقال المستشار الالماني هلموت كول امس بعد الحادث الذي اودى بحياة الاميرة ديانا انها كانت «ضحية منافسة شرسة ولا اخلاقية موجودة في بعض وسائل الاعلام».

واضاف ان هذا الحادث ووفاة الاميرة «يجب ان يكونا مادة للتأمل عند المسؤولين في وسائل الاعلام».

وفي بريطانيا اشار قصر باكنغهام، حتى قبل اعلان وفاة ديانا، باصبع الاتهام الى الصحافة مقدرا ان «الحادث كان يمكن توقعه».

وقد ارتفعت اصوات كثيرة في بريطانيا فور اعلان وفاة ديانا امس تطالب باعادة النظر في القوانين البريطانية حول حماية الحياة الخاصة للافراد سواء كانوا من عامة الشعب او من العائلة المالكة.

وقالت حكومة حزب العمال البريطاني امس ان انضمام المملكة المتحدة الى الاتفاقية الاوروبية لحقوق الانسان ستؤدي حتما الى اعادة النظر في التشريعات البريطانية.

وشجب وزير الخارجية البريطاني روبن كوك من دون التباس «مطاردة الصحافيين المستمرة للاميرة». وقال انه «على المدى الطويل يجب طرح الاسئلة بجدية لتحديد ما اذا كان التدخل البالغ في حياتها الخاصة قد ساهم في هذه المأساة».

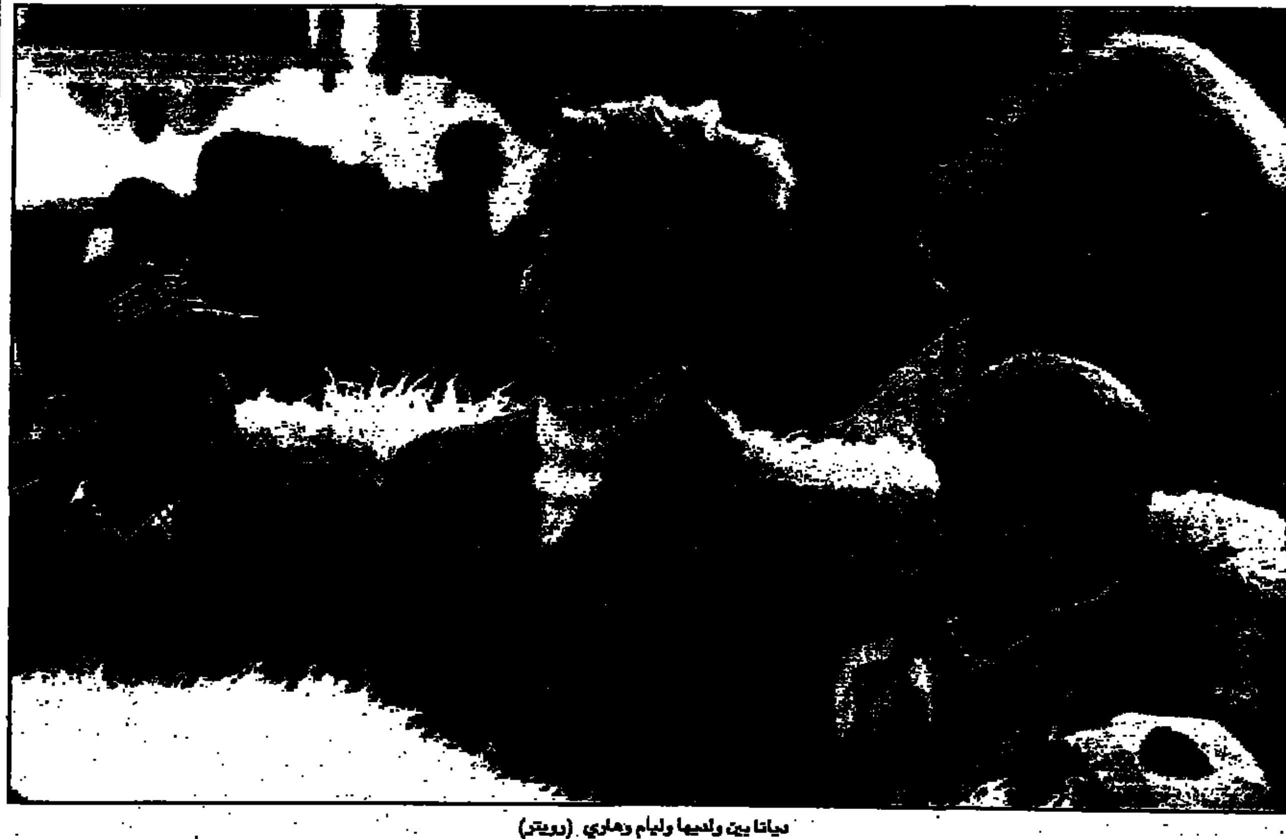
وقد وجدت هذه الآراء اصداء لها في فرنسا. فقد استنكرت وزيرة الثقافة والناطقة باسم الحكومة كاترين تروتمان «الضغط الاعلامي الذي كانت ضحيته» اميرة ويلز، «وهو يبرهن الى اي مدى يمكن ان ينطوي على تجاوزات. فهو يعرض للخطر احترام الحياة الخاصة التي هي حق لكل واحد منا».

وقالت ان «ظروف وفاتها (الاميرة ديانا) تدفعنا الى التساؤل حول طريقة عمل احدى المهن، وابعد من ذلك، طريقة سير مجتمعنا».

وقالت وزيرة العدل اليزابيت غيغو ان هذه الوفاة (ديانا) «تستوجب التفكير في مهنة الباباراتزي» (صائدي صور المشاهير). انهم يحملون بطاقات صحافية. واعتقد ان هذا الحادث سيكون مناسبة للتفكير في بعض الممارسات».

وعندما سئل الرئيس الاميركي بيل كلينتون عن هذا الموضوع، الذي تتناول الصحافة حياته الشخصية هو ايضا، فضل عدم اعطاء جواب فوري.

آمال تشارلز في زواج سريع تتبخر



ديانا بين ولديها وليام وهاري (رويتر)

■ لندن ـ من ماري نويل قال:

يعني موت الاميرة ديانا المأساوي لزوجها السابق الامير تشارلز نهاية امله في الزواج مجددا وبسرعة من عشيقته الدائمة كاميلا باركر بولز.

فالعمل الدؤوب الذي قام به تشارلز لجعل الرأي العام يتقبل اضفاء الشرعية على علاقته الطويلة بكاميلا التي ظلت زوجها بدافع الحب له، انهار على ما يبدو في الوقت الحاضر.

ومن المستبعد في الواقع ان يغامر تشارلز بالظهور كمن يخون ذكرى ديانا بان يجعل لولديه اليتيمين «اما» جديدة كانت احد اسباب القطيعة بين والديهما.

فمصير ديانا المأساوي رفعها الى مصاف التمجيد. اما كاميلا فيجب ان تنطلق من اسس جديدة لكسب ود الرأي العام والصحافة، وما من شك في انها ستعود الى التكتم الاسطوري التي كانت تحيط نفسها به وبالكاد بدأت في الخروج منه.

وكان تشارلز قد باشر في الاشهر الاخيرة اخراج عشيقته من الظل، فاقام لكاميلا احتفالا ضخما في عيد ميلادها الخمسين في قصره في هايغروف، وامضى معها عطلات في جناح للصيد مقام في ارض ملكية، وبدأت هي في توزيع ابتساماتها الاولى على عدسات المصورين.

وكان الموقف الرسمي الذي اعلنه ولي العهد ابان طلاقه في 1996 انه «لا ينوي الزواج مجددا».

ـ واضافت الكنيسة الانجليكانية، التي يفترض ان يصبح تشارلز رئيسها متى نصب ملكا، الى هذا الموقف تحذيرات شديدة من الزواج بين زوجين مارسا الزنا. وكان تشارلز قد اعترف علنا منذ العام 1994 بالعلاقة التي تربطه بصديقته «الدائمة» من قبل ان يتزوج.

وفي الواقع، لم يعد ينقص تشارلز لكي يتزوج من كاميلا سوى مباركة والدته الملكة التي لا يعرف رأيها، وموافقة البرلمان.

وبدت فكرة الزواج غير المتكافئ، اي الذي يعطي كاميلا صفة الزوجة من دون ان يمنحها لقب وصلاحيات اميرة ويلز، الحل الاكثر احتمالا.

وسيؤدي اختفاء ديانا من الملف الدستوري الى تسوية المأزق البروتوكولي.

ويبقى الآن جو الصدمة الذي خلفه موت ديانا بعدما كانت قد حذرت اعداءها في القصر الملكي لدى بدء قضية انفصالها في أواخر 1995 قائلة «لن انتهي ببساطة».

عائلة الفايد.. اثرياء مشهورون.. ولكنهم من المنبوذين في المملكة

■ لندن ـ بقلم صوفي هوبيه:

العلاقة بين ديانا ودودي التي بدأت كقصص المسلسلات انتهت بمأساة للعائلة المالكة كما لعائلة الفايد التي دخلت نادي الاثرياء ومشاهير العالم ولكنها بقيت دائما في عداد المنبوذين من قبل «المؤسسة الحاكمة» البريطانية وكان هذا الصيف صيف «الاميرة والبلاي بوي» اللذين فاجأهما المصورون اثناء مغامراتهما في المتوسط واللذين توفيا فجر امس في حادث سيارة اثناء ملاحقة المصورين لهما في باريس.

وكان المنتج السينمائي دودي الفايد البالغ الثانية والاربعين من العمر يبدو صورة لابن ملياردير بمظهره الذي يعطيه ملامح «عاشق حالم» يتقل اللواتي يقعن في شباكه على يخته الفخم.

وجاءت اضافته اسم اميرة ويلز الى دفتر عناوينه الحافل باسماء الممثلات وعارضات الازياء لتجعل منه الهدف الاول لصحف الفضائح البريطانية. فهذه العلاقة التي ربطت بين صيت ومهابة الملكية والثروة النابعة من المتوسط شبهت حتى بالعلاقة بين جاكلين كينيدي والملياردير اليوناني ارسطو اوناسيس.

وكان دودي المقيم في لوس انجيليس يدير شركة «الايد ستارز» التي انتجت فيلم «عربات النار» بالاشتراك مع والده محمد الذي يملك محلات هارودز اللندنية وفندق ريتز الباريسي الفخم.

ودودي الذي كان يعيش حياة بذخ وترف هو الولد الوحيد من الزواج الذي لم يدم طويلا (من 1954 حتى 1958) بين الثري المصري محمد الفايد وسميرة خاشقجي شقيقة الملياردير وتاجر الاسلحة السعودي عدنان خاشقجي.

وقيل ان دودي، هذا الرجل الذي يهوى النساء، اقام علاقة مع بروك شيلدز وكو ستارك ولم يستمر زواجه من عارضة الازياء سوزان غريغار في 1987 سوى ثمانية اشهر.

وعلى العكس من والده وحتى بداية الصيف الجاري، كان دودي يبدو قليل الاهتمام ببريطانيا ولا يمضي فيها سوى بضعة اشهر في السنة على الرغم من ان لندن هي مركز الامبراطورية العائلية التي يديرها محمد الفايد وشقيقه علي اللذان حاولا ما يوسعهما لكي يصبحا بريطانيين. ولكن محاولاتهما ذهبت ادراج الرياح ورفض طلبهما الجنسية البريطانية مرتين (1995 و1996) بدون اي تفسير لذلك.

وقال محمد محتجا، على اثر ذلك «انهم يعتقدون انني دخيل» مشيرا الى انه يدفع ملايين الجنيهات من الضرائب في بريطانيا ويوظف الآف البريطانيين.

وكانت الحرب ناشبة في حينه بين حكومة المحافظين وعائلة الفايد بعد اضطرار سكريتيري دولة الى الاستقالة من الحكومة بسبب قضية رشوة.

ومما يثير عدم رضا عام في لندن مسألة الغموض التي تحيط بثروة عائلة الفايد التي اتهمت في تقرير بانها «قامت بطريقة غير نزيهة بتمويه اصلها وثروتها ومصالحها المالية» اثناء عملية شراء هاوس اوف فريزر، المجموعة المالكة لمحلات هارودز في 1985.

ومحمد الفايد ابن معلم مدرسة، دخل عالم الاعمال ببيعه الات الخياطة.

وتفيد سيرته الذاتية الرسمية ان عمره 64 سنة ولكن السجلات المصرية تفيد انه من مواليد 1929 تحت اسم «فايد» وقد اضاف «ال» الى اسمه لتحسين صورته.

ويشتبه التحقيق حول مصدر ثروته بانه استخدم في عملية شراء هارودز اموالا لسلطان بروناي الذي كان يعمل كمستشار لديه ولكن الفايد ينفي ذلك.

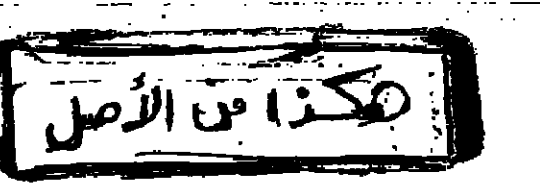
وبالاضافة الى محلات هارودز التي حققت ارباحا صافية بقيمة 58 مليون دولار في 1996 يملك الفايد فندق ريتز الباريسي منذ 1979 وقد منح وسام جوقة الشرف الفرنسية.

وكرمز على سعيه الى الحصول على اعتراف به في بريطانيا قام الفايد بترميم مقر دوق ودوقة وندسور الذي يؤجره لمدينة باريس.

وللفايد، الذي انجب اربعة اولاد بريطانيين من زوجته الفنلندية، املاك ايضا في سوراي وقصر في اسكتلندا ومنزل في غستاد (سويسرا) ودارة في سان تروبيز (فرنسا) امضت فيها ديانا التي كان والدها صديقا للفايد عطلتها هذا الصيف.

وعلى الرغم من ظهوره الى جانب الملكة اليزابيث لم يتمكن محمد الفايد الذي يهوى القمصان الفاتحة اللون والبزات ذات المربعات من ان يمحو الصورة التي كونتها عنه «المؤسسة الحاكمة» على انه «حديث النعمة» و«بطل من لا شيء» كما وصفه احد خصومه.

ويعتبر المطلعون المقربون ان وضعية المنبوذ هذه كانت تحمل كل شيء للتقريب الفايد من ديانا التي بدا انها كانت مرتاحة في تأكيد استقلالها عن المراسم المتبعة.



«المكان الشامي» مكان روائي اصلا

غسان زقطان: العمل الروائي هاجس لأي شاعر!

عمان ـ «القدس العربي»:

في هذه الاثناء يشرف الشاعر الفرنسي المعروف برنار نويل على ترجمة مجموعة مختارة من قصائد الشاعر الفلسطيني غسان زقطان. وسوف تتضمن الترجمة مقدمة يكتبها نويل. وكانت سابقا قد ترجمت لغسان زقطان اشعار الى الانكليزية والفرنسية والايطالية والاسبانية.

في خلال تواجده في عمان للمشاركة في مهرجان جرش الشعري، كان هذا الحديث الذي تطرق الى «المكان» وما يتركه من اثر على النص الابداعي سواء كان شعريا أم روائيا، وكذلك يطلق الشاعر بعضا من ضوئه على مشروع يقام الآن في مدينة بيرزيت تحت اسم «بيت للابداع».. هنا نص الحوار:

■ انت شاعر كتب الرواية.. لماذا يلجأ شاعر الى الجنس الروائي تحديدا؟

■ اظن ان الرواية تشكل هاجسا لكل شاعر، سواء كان ذلك معلنا ام مضمرا. وبالنسبة لي، كنت ارغب دائما في كتابة عمل روائي، ولا اجد ذلك يتعارض مع كتابة الشعر. بل على العكس، اظن ان معظم مصادرنا ـ نحن الكتاب ـ تأتي من الرواية.

وقد اواصل فأقول: ان مكاننا (المكان الشامي) هو مكان روائي اصلا، متجاوزا بذلك كل ما يقال عن ديوان العرب.. حتى اننا لو نظرنا نحو النص الشعري الكلاسيكي وبنيته لوجدنا ظلا لفكرة روائية مضمرة نستشفها عبر التقسيمات المتداولة للقصيدة العربية من التشبيب ووصف الاطلال والرحلة ووسائلها وذكر المقصود وحتى الحكمة.

■ لا احاول ان ابرر فكرة التجائي الى الكتابة الروائية بقدر ما احاول ان اجد لها موقعا حقيقيا وعميقا ضمن مشروعنا الثقافي.

سأضيف ايضا انني قارئ روايات في الغالب وانها تشكل مصدرا اساسيا من مصادر معرفتي.

■ هذه الدائرة تبدأ من فلسطين ثم تنتهي اليها، عبر المخيم الى عمان ثم لبنان وسورية وتونس.. اما تزال تلك الامكنة معك؟

■ انا فعلا احمل امكنتي معي لكنني لا احولها الى دلالات ورموز، بل انقلها كما هي.

■ ثمة اضافات ستصنعها الذاكرة، هكذا ابني علاقتي مع المكان في سياق شخصيتي تماما، ولا ابالغ بالتجائي اليه ولا اسمح له على الاطلاق بأن يبالغ في مكونه عندي.

■ الاماكن الضرورية لأي نص (شعري او روائي) هي عندما تكون في مكان ما فلا شك انك ستعطيه وانك ستأخذين منه، وسيتغير بمجرد وصولك اليه، سيكثر بك، وتكثرين انت وتكثر معرفتك.

■ لنلاحظ ان النص الذي لا يمتلك مفردات ودلالات وظلال مستمدة ومستلة من مكانه هو نص يخلو من الشعر، نص معلق لا يمتلك ارضا. انا احاول ان اجد ارضا لما اكتب.

■ اذن فالابداع هو نص مكان ربما..

■ لا اريد ان ادخل في نحت لمصطلح، او تداخل في اختيار اللفظ بحيث نبتعد عن الاجابة الحقيقية باتجاه المجاز، لكنني اظن انني مكان امكنتي، اذ انني اضيف هذه الاماكن الي، واضيف نفسي اليها.

غسان زقطان (القدس العربي)

لكن المكان في علاقتنا معه بعيدا عن السائد والمتداول وتسكينه في الجغرافيا هو بطريقة ما كائن مواز يتنفس الى جوارنا، ويكبر ويتغير، ويموت ايضا. ثمة اماكن ماتت عليك ان تحافظي عليها في داخلك كما كانت. وثمة اماكن تغيرت تماما، ولم يعد بالامكان ايجاد تلك العلاقة الاولى معها، فاما ان نفترق عنها وأما ان تتغير من اجلنا، او ان تقبل بتغيرها، هكذا ببساطة.

■ في هذا السياق ماذا عن مشروع «بيت للابداع» الذي يجري العمل في بيرزيت؟

■ ما ان وصلنا عبر «بوابة اوسلو».. اصدقائي وانا الى فلسطين، حتى فكرنا ان فلسطين كانت دائما صورة مرسومة وموقعة بريشة الآخر، من مخيلة الآخر ورغبته ايضا، ومحكومة دائما بمرجعية استشراقية.

ثمة صورة ثانية لفلسطين بعين اصحابها، صورة غير مطروقة وغير متداولة، وثمة اكتفاء بتعليق هذه الصور على جدران بيوتنا فقط، لذلك ربما بدا الامر ضروريا بالنسبة لنا نحن، وعبر الاتصال مع خبرة مثقفي الداخل بضرورة تقديم مثل هذه الصورة او محاولة تقديمها. فيما لا ندري ان كنا نستطيع ان نلغي او نغير قرونا من التأويل.

لذلك اخترنا أحد الاحياء المهجورة في بير زيت (البلد القديمة)، وقمنا بالاتفاق مع اصحابه لاعادة ترميمه، ولم يكتمل العمل بعد، وسيحتاج الى فترات طويلة، اذ ان الامكانيات متواضعة، ويعود بناء بعض هذه البيوت الى القرن الماضي، وهي تشكل كتلة معمارية متماسكة رغم كل الاهمال الذي اصابها.

والفكرة هي ان يتحول هذا الحي الى حي ثقافي يضمن للمبدع حزمة من الخيارات تبدأ بالجلوس وتنتهي باجازة التأليف (ضيافة).

لم نضف الى معمار المكان اي جدار، كل ما في الامر اننا اعدنا الاشياء كما كانت مستفيدين من استشارات كثيرة، (فالعلية) ستبقى (علية)، والقبو سيبقى كما هو، كذلك الاقواس والنوافذ، وسنعمل على ان يكون تأثيث هذا المكان متناسبا مع تقاليده.

هنالك مجالات لتقديم عروض في الموسيقى والمسرح والسينما.

■ تناهى انك تعمل في هذا المشروع بيديك، تنقل الحصمة، وتبني طوبا، اتظن انك وحدك فيه مع انه مشروع للمثقفين وللمبدعين؟ لم ان للأم وجه آخر؟

■ ليست وحدي بالضرورة انني اعمل برفقة الفنان جمال افغاني، والباحث المعماري نواف حامد وعدد آخر من الكتاب والمثقفين والمتطوعين من طلاب الجامعة.

هنالك اسباب مادية تدفعنا للعمل بأيدينا لكن الاساس في مثل هذا المشروع اننا نحتاج غمس ايدينا فيه.

هنالك جملة مفردات تعلقت بتجربة جيل من الشعراء انت واحد منهم، هذه المفردات، ماذا تعني لك:

■ الحلم؟
■ هو المكان القادم.
■ الغربة؟
■ حنين للمنفى.
■ الام والاب؟
■ بيت العائلة في مخيم الكرامة.
■ الجوع؟
■ مطعم الوكالة في مخيم (العروب) في خليل الستينات.
■ العودة الى الوطن؟
■ منفى اخير.

التقته: اماني سليمان

الجزء الثاني من «ديوان الاساطير»:

عن الآلهة والبشر في سومر وأكاد وآشور

لندن ـ «القدس العربي»:

عن «دار الساقي» في لندن صدر الكتاب الثاني من «ديوان الاساطير: سومر واكاد وآشور» نقله الى العربية وعلق عليه قاسم الشواف وقدم له واشرف عليه ادونيس.

في هذا الجزء يركز «الديوان» اهتمامه على الآلهة والبشر في الحضارات الثلاث. ننشر هنا استهلالا وضعه ادونيس للكتاب، اضافة الى المقدمة التي وضعها قاسم الشواف للجزء الثاني من هذا المشروع الكبير.

استهلال

بدأ في السنوات العشرين الاخيرة اهتمام خاص ومفاجئ لدى العرب، كتابا وباحثين وقراء، بالاسطورة، وبالقضايا الادبية والفكرية التي تتولد منها، او تتصل بها. فقد ترجمت ونشرت اكثر من مرة، ملحمة جلجامش، تمثيلا لا حصرا. وعمل باحثون كثيرون في العراق وسورية، بخاصة على دراسة الاساطير في هذين البلدين، وعلى ترجمة نماذج عديدة منها، نقلا عن اللغة الاصلية، او اعتمادا على ترجماتها في اللغات الاجنبية.

[2]

وهذه المحاولة التي نقوم بها، قاسم الشواف وانا، ليست الا استمرارا لتلك الجهود الريادية، الطيبة واللامعة، التي تقدمتها، غير انها محاولة تتميز عما سبقها، بطموحها وشمولها، فهي تهدف الى تقديم الاساطير في موسوعة، او ديوان يحتضنها جميعا، في عشرة اجزاء، منذ البدايات الاولى على هذه الارض التي ننتمي اليها، في سومر بين احضان دجلة والفرات، وفي سورية، والجزيرة العربية، وانتهاء بمصر وضفاف نيلها الكريم.

يمثل، اذا، هذا الاهتمام الناشئ بالاسطورة في الوسط الثقافي العربي، ما يمكن ان نسميه بانقلاب معرفي ونظري. ولا اخوض هنا في الاسباب التي ادت اليه، بل اقتصر على القول انه دليل نضج وتفتح.

وهو، اذا، انقلاب يشير الى تغير اساسي ـ الى نشوء نظرة اخرى ترى في اللغة العربية اختا وامتدادا للغات التي سبقتها، وترى انها، اذ اخذت محلها، فقد احتفظت بشحنتها الثقافية الحية، ابداعا وتأصلا.

يشير، ايضا، الى ما هو ابعد واعمق، لم يعد العربي، الكاتب خصوصا، يرى نفسه سابحا في تموج لغته، كأن التاريخ مجرد عربة لغوية تقطر وراءها الحياة سائرة في فضاء مجرد، في انقطاع عن القرار العميق ـ الارض التي انبثقت منها هذه اللغة. أصبح، على العكس، يرى عمودية هذه اللغة، وعمقها الوجودي والتاريخي.

[3]

في هذا ما يمثل بداية لعودة نوع خاص من الدفء الى اللغة الشعرية العربية، والى الجسدانية العربية. فالاسطورة دفء للعقل والجسد ـ مما يذكر به الشاعر الفرنسي «باتريس دولاتور دوبان» في عبارته الجميلة: «الشعب الذي لا اساطير له يموت من البرد»، خصوصا برد التقنية الآخذة في تدمير طفولة العالم. ان في الطاقة التخيلية التي تكتنزها الاسطورة ما يتيح التأسيس لبؤرة من العلاقات الانسانية، يتخطى برودة التقنية، اضافة الى ما تولده في الانسان من القدرة على الاستباق والاستشراف.

واذ يرتبط الادب، والشعر بخاصة، بالخيالي الاسطوري، يصبح اكثر قابلية لان يكون بناء يشمل برؤيته الجمالية المجتمع ـ علما وفلسفة، قيما وعلاقات. فيعيد، على طريقته وبخصوصيته، النظر في العالم، بحيث يكون نقدا شاملا، انطلاقا من تلك الرؤية. هكذا يتاح للرؤية العلمية ان تكون هي ايضا شعرية، ويتاح للتقنية ان تتنفس هواء الشعر، فتظل الحياة اكثر انسانية، ويظل الوجود، تبعا لذلك، اكثر بهاء، ودفئا.

[4]

آثرنا ان نحافظ في الترجمة على بناء الجملة الاصلي، بحيث تنقل الى العربية كما هي، دون تعديل الا في اشياء طفيفة تقتضيها بين وقت وآخر خصوصية الصياغة النحوية وخصوصية التعبير في اللغة العربية، وفقا لتلك الصياغة.

نأمل ان يساعدنا الباحثون والقراء في هذا العمل، بنقدهم البصير، ومعرفتهم الدقيقة. ففي هذا ما يفيدنا في تهيئة الاجزاء التالية من هذا الديوان، فنتلافى اخطاءنا في هذا الجزء الذي بين ايديهم، ونعمل على ان تجيء الاجزاء التي ستليه اكثر ما يمكن قربا الى الصحة والدقة.

هنا مقدمة الشواف:

مقدمة الكتاب الثاني

جمع الكتاب الاول، بين نصوص الخصب والاخصاب، بين ماء السماء يخصب الارض، وماء القلب: يخصب الارحام. وانشد الحب في اجمل اغانيه، مع الراعي دوموزي وحبيبته اينانا/ عشتار. كما انشد الحب مع الملوك، في طقوس الزواج الالهي، واذ بنا نجد انفسنا امام مجموعة اناشيد حب في تراثنا القديم، تشكل «نشيد انشاده سومريا، عرضنا توازيه مع نشيد الانشاد التوراتي. ذلك كان تدرج الكتاب الاول في خطوطه العريضة.

واما هذا الكتاب الثاني، فانه يعود بنا الى البدء والاصول. ويتوخى من بين نصوص ما بين النهرين تقديم مجمل ما يدور حول هذا الموضوع، في اقطابه الثلاثة:

القطب الاساسي، الذي لا بدء له والذي هو في بدء كل شيء تمثله الآلهة، تليه ثنائية القطب التي انبثقت منه وهي التكوين والخلق، اي البشر وما يحيط بهم.

الآلهة والتكوين والخلق، هي اذن الموضوعات الاولى التي يستعرضها هذا الكتاب في فصله الاول.

وليست الغاية من هذا الفصل، محاولة تقديم نظرية واحدة او نظام موحد حول كل ذلك، بل عرض ما توفر من النصوص القصيرة او الطويلة التي تم اكتشافها حتى اليوم بهذا الخصوص، مع الاشارة الى ان تدرج هذا العرض ينقلنا بشكل طبيعي الى ما اسميناه بنصوص «النظرة الشاملة» في ما يتعلق بسرد قصة كل من التكوين والخلق ومن ثم الطوفان. وهذه النصوص جميعها، وليست الوحيدة في هذا الكتاب، هي من الموضوعات التي تأثرت بها توراة العهد القديم وسيلمس القارئ ذلك بنفسه.

عندما نتطرق الى عملية خلق البشر من قبل اله واحد او آلهة، فان هذه العملية تشير بشكل مباشر او غير مباشر الى الغاية من الخلق، وتتأسس منذ هذا البدء، قواعد العلاقة بين الاله والبشر. وابرز ما في بداية هذه العلاقة، خدمة الآلهة وتقديم القرابين واقامة الطقوس، والتي توصلت مع الاستمرار الى مفهوم طهارة القلب ونقاء المقاصد بالنسبة للفرد، وازالة الظلم والدفاع عن حق «اليتيم والارملة» بالنسبة للمجتمع. كما تولد عن هذه العلاقة، وبشكل طبيعي، عدم الارتياح والقلق النفسي والرهبة بسبب اهمال امور الاله، وفي ذلك اساس الشعور بالذنب والعقاب، عقاب الاله لمن يحيد عن دربه.

وبشكل طبيعي ايضا وبالمقابل، تولد عن اتباع الطريق المؤدي اليه، ارتياح النفس والبهجة والطمأنينة الداخلية والشعور باستحقاق مكافأة الاله وثوابه. والثواب والعقاب هما ما يحاول الفصل الثاني من هذا الكتاب تجميع النصوص بصددهما.

وبالطبع، فان العقاب الاجمالي الذي عرفته البشرية وعزته الى غضب الاله، كان بالاضافة الى الوباء والمجاعات: الطوفان.

الطوفان المجتاح والمكتسح لكل شيء والذي كاد ان يبيد جميع البشر، لولا تدخل الاله الذي احب الانسان فانقذه وتدخل البشري الذي احب الاله واخلص له، فأنقذ البشرية وانقذ نفسه. وما تركته لنا نصوص ما بين النهرين عن الطوفان وعن تاريخ البشرية الاجمالي منذ الخليقة وحتى الطوفان، وهو من بين النصوص الرئيسية في تراثنا وهنا ايضا لم تتردد التوراة، في عملية الاقتباس.

ويتابع الكتاب فكرة الثواب والعقاب، في النصوص التي تشدد على سهر الاله كمشرع وكقاض، يراقب ويحاكم ويعاقب، وقد خضع الملوك لعقابه، كما خضعت الممالك التي تم زوالها لانها خرجت عن صراطه.

غضب الاله فانهارت الممالك وخربت المدن وعم الدمار البلاد، وها هو انسان ما بين النهرين، يعود الى الاله راجيا ومتضرعا وتائبا، وها هو يتوجه نحو مدينته الخربة ومعبده المدمر، فيبتدع المراثي والنواح عليها. وهنا ايضا، نكتشف ان سومر، ابتدعت ادب المراثي وكانت اول من عاش مسرحا دينيا، تمثل فيه مجموعة المنشدين (الكورس) شعب المدينة الخربة، ورئيس المجموعة هو الراوي الذي يستخير رد المجموعة وكأنه قائد فرقة موسيقية. ولآلهة المدينة «ام ـ المدينة» دورها في النواح على مدينتها والتفجع بمرارة امام معبدها المخرب.

ولم يكن ذلك بمثابة تمثيلية «فنية» مجانية، بل كانت رجاء وابتهالا لكي يهدأ غضب الاله او الآلهة الذين قرروا الدمار، واستدراروا للرضى واملا بالغفران والرحمة والسماح بان تعود المدينة الى سابق ازدهارها. ومسرحية «البكاء على خراب سومر ومدينة نفر» هي كذلك من النصوص الاساسية التي يشتمل عليها هذا الكتاب.

وفي التعرض للثواب والعقاب، يتوقف الفصل الثاني ايضا عند عدالة العقاب، وكأنه يناقش عدالة «العدالة الالهية» متسائلا مع «العادل المعذب» الرجل العادل الذي اصابته جميع البلايا، على الرغم من تقواه وادائه لمتطلبات الاله، يتساءل معه هل هو عادل هذا العقاب الالهي، وما الذي يسوغه؟

هنا ايضا، وفي هذا النص الرئيسي، مدخل مرة جديدة في التوازي مع سفر ايوب التوراتي الذي لا يزال يحمل في شكله الحالي اثار الاصل الكنعاني/ العربي الذي اقتبس عنه.

وحول العدالة الالهية ايضا، يعرض الفصل الثاني في ختامه، حوارا بابليا، يتوصل المتحاوران بنتيجته الى حقيقة سمو الاله على جميع مخلوقاته وعجز البشر عن التعرف على مقاصده ونياته، وبلغة ذلك العصر يقول لنا النص بأن «قلب الاله بعيد عن متناولنا، كما هي بعيدة عنا اعماق السماء».

وفي فصل ثالث واخير، يروي لنا هذا الكتاب قصص الصعود الى سماء الآلهة في مغامرتي «اداباء» بسبب حكمته وقدرة كلمته. وبكل تعاطف مع «ايتانا» وبتأييد لسعيه ونبل قصده نصعد معه الى السماء على جناح نسر.



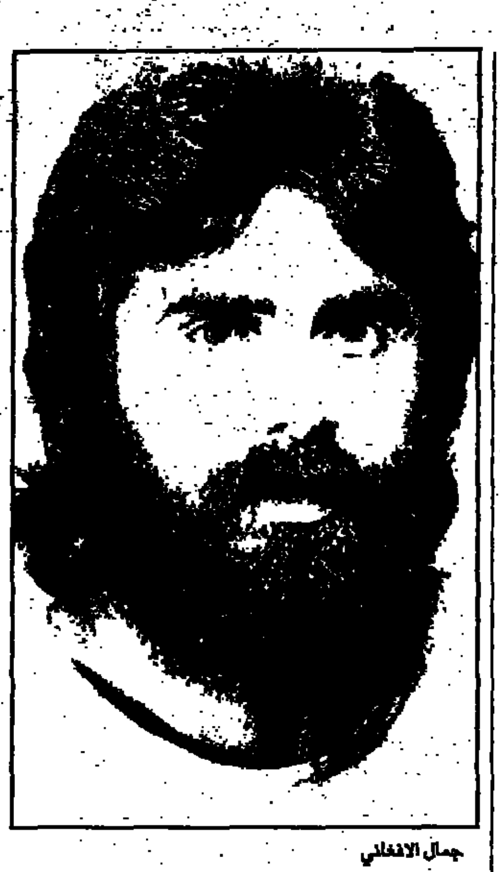
غلاف الكتاب

الفنان التشكيلي الفلسطيني جمال الافغاني:

«الاداء الحضاري» الاسرائيلي في خدمة الحرب

■ اجرى الحوار: موسى صرداوي

جمال الافغاني فنان تشكيلي فلسطيني، ومخرج ومشرف فني، شارك هذا العام بـ «جنة الزيت» اللوحة الراقصة الابداعية، في «مهرجان فلسطين الدولي 97» ولهذا دار الحوار عن هو هذا العمل التشكيلي الراقص المتاز، بشكل اساسي، وعن شؤون وشجون أخرى بصفة عامة.


جمال الافغاني

■ يبدو لي ان عنوان لوحتكم التشكيلية الراقصة «جنة الزيت» ليس شفافا او دقيقا، هل ترى معي ان الرقصات الرائعة الشفافة التي تتحدث بلغة التجريد والرمز تحتاج الى عنوان اخر مثل «عناة» او «الزيتونة» مثلا؟

■ بالنسبة لي، يهمني في المقام الاول ان اجد المعنى الاكمل والاشمل، فالمهرجان، له عنوان ثابت واضح محدد، وهو التأكيد على ان للفن له رسالة، ننقلها الى العالم لنوضح هويتنا الثقافية المفتوحة، تعرف ان عنوان «مهرجان فلسطين الدولي»، وهذا يعني لقاء الثقافة الفلسطينية مع الثقافات الاخرى، التي تناصر قضيتنا العادلة، كنت في البداية افكر بوضع عنوان، لهذه اللوحات الراقصة يستعيد «الحياة» التي تتجدد دائما على الارض، فعلت ليكن العنوان «عودة الحياة» او «عودة آدم»، ولكن، كي تكون هناك صلة بين العائدين والمقيمين، وبيننا وبين العالم، فقد رأينا في الارض الفلسطينية، التي تنتج شجر الزيتون المبارك منذ اقدم الازمان، وهي شجرة معمرة طويلا، لسنوات عديدة قد تصل لمئة عام او اكثر، ولان موطن المهرجان، هو مدينة فلسطينية هي «بيرزيت»، فقد اتفقنا على ان يكون العنوان مرتبطا باسم المدينة، ثم ان الموضوع الاساسي مرتبطه بمادة الزيت ذاتها، لما في الزيت من «قوة» و«انارة»، لذا فان الشعلة التي نفتتح بها المهرجان، هي الرمز، الذي نعني به استمرارنا واستمرار الحياة فينا وفي اجيالنا القادمة ما دام هناك بقاء الارض والانسان.

■ هناك اربعة رموز في اللوحات الراقصة، اراها في «الوردة التي تتفتح» والزيتونة الخالدة، والمرايا، و«عناة» هل لك أن توضح هذه الرموز بصفتك شيخ هذا العمل الابداعي؟

■ كان في تصوري، ان المثلث او الهرم، هو لغة الاتصال بين الازمان الماضية وحاضرنا، ولعلك لاحظت، من البداية، ان هذا المثلث الهرمي الذي يتشكل من اجساد الراقصين والراقصات، يتحول الى وردة، رمز الانبعاث جديد لعناة آلهة الحرب والخصب عند اوغاريت، لقد شئت من خلال المثلث، ان اجد مفتاحا، يحيي العلاقة بين المستترة والمحجوبة بين عصرنا و«عناة»، بحيث تراها تبعث حية، نابضة بالحياة والرشاقة والجمال والقوة والكبرياء في عصرنا، ان خشبة المسرح، التي اهتمت ان تكون «مستطيلا» كانت بالنسبة لي هي العالم الواسع، والكون المتراخي الاطراف، انها كشكل عادي، تعني عندي، الاتساع، والانطلاق الى الفضاء الرحب، ممثلا في دورة الحياة الكاملة، وارتباطها بالمكان والزمان، اي التحقق من الاستمرارية في الان، الذي يلخص في دورتك، ازمنة الماضي والحاضر والمستقبل. واريد ان اضيف شيئا، هو ان المثلث عندي، هو همزة الوصل، بين ما هو فيزيائي ملموس، وما هو ميتافيزيائي، لا يرى، وكامن في الغيب، وكان الجسد، هو البطل الاساسي التي يدور في ساحة المستطيل، اي خشبة المسرح، بما يعنيه من حيوية للرقص، والرشاقة، والاداء المتقن للحركات الراقصة، التي ضبطت ايقاعها وصممتها بخطى مدروسة ومحسوبة تماما، الفنانة المغربية فايز الطالباوي، التي قامت بتنفيذ فكرة الرقصات ورؤاها الجمالية، وحولتها الى حركة جمالية ممتعة، تؤدي هذه اللغة البصرية التي اسعى الى تكاملها.

ولتلاحظ بأني اهتممت، بالزيت الذي تنتجه شجرة الزيتون الفلسطينية المباركة، ومع اني ادخلت على خشبة المسرح غصنا من الزيتون، يمثل هذه الشجرة، فان اهتمامي الاساسي، بالبيت، لا بالشجرة، لان الزيت، بالنسبة لي كفنان تشكيلي، يعني الضوء، وهو عندي ايضا المسك او العطر، باعتباره مادة، تخلق ليونة وسلاسة للجسد الراقص، وكان قائما في ذهني ايضا «المسح بالزيت» لمباركة الانسان في حياته، لما يقوم به من اعمال خيرة، وهي فكرة قديمة كما تعلم، استخدمها «المسيح» وربما استخدمت من قبله في تاريخ الاولين. اضف الى هذا، ان الزيتونة، كشجرة معمرة، تعني البقاء والقدرة على العيش طويلا، ثم انها تتحول من شكل الى اخر، اعني انها شجرة خضراء ترمز الى السلام، ثم هي ثمرة مغذية، وتتحول الثمرة الى سائل هو الزيت، ثم يصير الزيت نورا، ومن خشب الزيتونة يمكنك ان تصنع اشكالا جمالية، كالتماثيل، والتحف الفنية التي تتعدد اشكالها. وباختصار فان دورتها الجمالية لا تنتهي عند حد.

اما المرايا، فقد قصدت بها، ان تقوم بدور التضعيف لاعداد الراقصات والراقصين، ثم انها، تقيم لغة بصرية لونية، باشعاعاتها وانعكاس الضوء وانكساره، على سطحها الاملس الشفاف، انها قادرة على ان تتفاعل مع الضوء، تشكل باشعاعاتها ابعادا جمالية لسرة الجمال، ومع تلك الاشاعات اللونية المختلفة الصادرة منها، فانها تعكس اجساد الراقصين والراقصات، بحيث تبدو الاجساد الراقصة مضاعفة بشكل فني وجمالي، فتقدم الصورة الخفية لجسد الراقص، التي لا ترى الا من بعد واحد، واستخدام المرايا، يمكن للمشاهد، من رؤية الجسد، بابعاده وحركاته الايقاعية المتباينة والمختلفة، اما المرايا كرمز اشاري، فقد كانت عندي، اختراقا لحاجز الزمن، كانت مع الدخان الملون الممزوج بالاضواء ذات الالوان المختلفة، السوداء والبيضاء والزرقاء والصفراء، تشكل سفرا الى ماضي معابد الكنعانيين، اما عناة فهي التي تصل حاضرنا بما فيه من عناء ومكايدات، وقوة وصمود، بجذورنا عند الكنعانيين ويذكر بان امة عربية، انطلقت من ارض الكنعانيين، وما زالت تمارس الحياة، بطقوسها وشعائرها، ومعانيها وافكارها ورؤاها الى يومنا هذا، والى ازمنة اخرى، لا يعلم احد، متى تنتهي وكيف؟

■ لعل «عناة» كالهة للحرب والحب والخصب في حضارة اوغاريت، تمثل اكثر مما مثلته عشتار التي كانت آلهة للعشق والخصب ولكن ليس الحرب، او ما كانت تمثله افروديت الاغريقية، كعنوان للجمال والحكمة. هل كان في وعيكم ان تقدم عناة، بمدلولاتها الرمزية الثلاثة، الحرب والحب والخصب؟

■ طبعا، الحب والخصب، اهدافنا المثالية، والحرب ما زالت قائمة، و«عناة» كامرأة، وآلهة جميلة مديرة، تعني حكمة القيادة وحسن التدبير.

وهذا مطلوب وضروري لحاضرنا باتجاه بقائنا كأمة لها دور حضاري وثقافي في بلادنا، ولنلاحظ، ان «عناة» ليست «الابيض» من اول ما ظهرت حتى نهاية الرقصات، وهي بيضاء حاسرة الرأس، بمعنى انها الهوية المطلقة، والحرية المطلقة، اي انها بهذا المعنى، في صورة «الرفض» للاختلالات التي جرت على هذه الارض، كما هي صورة الرفض للكبت والانغلاق، كما كانت تحمل سوسنة بيضاء، رمز الطهر والبراءة.

ثم هناك «المسح بالزيت» او التعميد، كمباركة للخير فينا وفي انساننا، ثم انها قبل للشهد الختامي، حملت طفلة، مما يعني استمرار دورة الحياة الكاملة فينا، لقد رفعت «عناة» الطفلة بين يديها، مما يعني استمرار نهوضنا ومقاومتنا للاحتلال، وفوق فان «عناة» هي نفس الفتاة، الراقصة الفلسطينية التي اشعلت الشعلة الكبيرة، ايذانا ببدء المهرجان في كل ليلة من ليالي مهرجان فلسطين الدولي.

■ قلت انك استخدمت مزيجا من الكنعانيات كي تقيم الجسر بين الماضي والحاضر، هل يمكن توضيح عناصر هذا المزيج.

■ الرقص، يشاهد في «الان»، اي في اللحظة يتم فيها قيام الراقصين والراقصات برقصاتهم، وارى ان الرقص، يجب ان يعبر عن الحداثة، لكن الحداثة لا تنقطع عن جذورها، هكذا فان الدبكة والملابس التراثية، هي وحدها التي تؤكد الهوية المرتبطة بماضيها، وقد تكون الحداثة، بمعناها الفني والابداعي، بعيدة عن الفلسطيني هنا او هناك، لكني في هذه الرقصات الحديثة، حاولت ان اقول: لا.. الحداثة ارتباط الانسان، بابداعاته الحداثوية في الان، في اللحظة الراهنة، الماضي، قد يكون جزءا من هويتنا، لكن هويتنا في الان، مفتوحة وتقبل التحديث والتجديد، لاحظ ان اللمسة التراثية في هذه الرقصات، من حيث التعبير عن الحركة، جاءت خفيفة جدا، لاحظ ايضا ان الملابس التي صممت لتخدم حرية التعبير عن حركة الجسد، لا ترتبط بالتراث، بل هي حديثة، ذات شفافية لتتناسب مع الاضواء وتتفاعل مع انعكاساتها، فالضوء هو الذي يشكل الوان هذه الملابس الشفافة. جاء تصميم الملابس على هذا النحو، ليظهر الجسد كجمال وحركة ورشاقة، اما الموسيقى التي وضعها عودة ترجمان، فقد كانت من التراث والحداثة، لكنها قيل الى الحداثة والمعاصرة، اكثر من ارتباطها بالتراث، كان يحتي عبر الجسد، عبر الفكرة والرؤيا، وعبر شفافية اللباس وملامسته الحميمة مع الضوء، ان اصل الى رؤية بصرية حركية جمالية حداثوية، قادرة ان ترقعنا الى حداثة نهاية القرن، بمستوى ارقى، وهكذا تكامل المزيج، مع اسطورة «عناة» بانبعاثها في الان، ليقدم متعة جمالية، تؤكد اننا قادرون، ان نكون بمستوى العصر والاخر الذي يستحدث هناك.

■ هل لك ان تحدثنا عن علم السينوغرافيا، واستخدامك لعناصره الاساسية، الاضاءة، بناء الديكور، الملابس، وتحويل النص المكتوب الى حركة راقصة على المسرح؟

■ المألوف في كل عمل ابداعي، يتم تنفيذه على خشبة المسرح، ان يكون هناك نص سينوغرافي مكتوب، سيتم تنفيذ هذا العمل في جميع تفاصيله الدقيقة، بالارتجال، وعدم وجود نص مكتوب، يعني التشويش وعدم الوضوح والدقة. وهذا ما فعلته، هناك نص سينوغرافي مكتوب تقيدت به، وتقيد الجميع معي به، لكي نصل الى الاتقان والابداع، هذا النص له علاقة بتوضيح الاضاءة، كرؤية لونية ذات شفافية وجمال، هكذا كان النص، مكتوبا، ليساعدني كمشرف فني ويساعد المؤلف للموسيقي، ومصممة الرقصات على ان تجد توازنا دقيقا، بين الضوء والحركة والديكور والملابس والموسيقى التعبيرية والتصويرية المناسبة.

ما قمت به هو اولا تصميم فكرة العمل الابداعي، كوحدة او بنية فنية متماسكة، ثم كتبت النص السينوغرافي، وقد ساعدت كتابة النص على ادراك كل ما يدور على المسرح، ويتكامل ادوار مصمم الازياء، ومصمم الديكور، ومبدع الموسيقى، ومنفذ الاضاءة الملائمة.

ما يحدث في بلادنا، هو ان بعض المشرفين الفنيين، او بعض المخرجين، يمزجون ويخلطون كل شيء، لانهم لم يدرسوا التأثيرات اللونية والضوئية بانظمتها الحديثة، فتكون اعمالهم مشوهة وناقصة ومبتورة.

ان النص السينوغرافي ضروري الان، لكل مخرج او مشرف فني، اما في السابق، فلم يكن هناك نص سينوغرافي للاعمال المسرحية او الراقصة، اما الان، فلكي تقدم عملا نموذجيا وابداعيا فلابد من وجود النص السينوغرافي، وعلم السينوغرافيا، هو ببساطة، البحث في تفاصيل كل العمل السينمائي، او للمسرحي، بنص مكتوب، لا ارتجال فيه، ليتم تقديم العمل على اكمل وجه ممكن.

■ حدثنا عن رؤيتك الفنية التي تريد ان تنطلق بها من المحلي الى العالمي، في مثل هذا العمل، واعمال اخرى قدمتها او تنوي تقديمها؟

■ إني أطمح في الحقيقة، ان اشارك كفلسطيني، في عرض قادر ان يرقى الى المستويات العالمية، ولكن مثل هذا الطموح، يحتاج الى قدرات وامكانات مادية، مالية على وجه الاخص، لكي يمكن انجاز مثل تلك الاعمال الابداعية التي نرقى بنا الى المستوى العالمي، وللاسف فمثل تلك القدرات والامكانيات، ليست متوفرة، وان توفرت النية والطاقة الابداعية. طموحي اذن، هو تقديم رؤية فنية، كمخرج ومشرف فني وفنان تشكيلي، تخرج هويتنا وتنطلق بها من المحلي الى العالمي، لتتناسب مع الاعمال الابداعية ذات المستوى العالمي الجيد.

قمت، كمشرف فني اساسي، بالاشراف على انتاج فيلم «حيفا» للمخرج رشيد مشهراوي، وقد نال هذا العمل، الجائزة الاولى في مهرجان السينما الدولي الاخير الذي اقيم في مصر، وانوي كتابة نص سينوغرافي عن ذاكرة البحر وذاكرة الجدار، فالبحر كما تعلم هو حافظ الاسرار، ومحاولتي هو كشف تلك الاسرار التي يكتنزها البحر في نص مكتوب، اما ذاكرة الجدار، فهي تعني النسبة لي، كل ما مر على المكان، وما يمكن توضحه الاركيولوجيا من كنوز للمكان الخفية، واتمنى ان يتحقق هذا العمل في القادم، عل وعسى، وساعتمد في تلك النص الذي انوي كتابته كسيناريو كفنان تشكيلي، على جمالية الحركة المفتوحة والمطلقة وجمالية الجسد، ممتزجة بجماليات الضوء، وما يمكن ان تعكسه الاضواء من ظلال والوان.


لوحة للفنان الافغاني

■ بما انك كاتب النص السينوغرافي، ومنفذه كمشرف فني، فهل لك ان تقدم رؤية نقدية، للذاكرة، والتاريخ والجسد والحركة والرؤية التي تستحضرها في اللوحات الراقصة، بمشاهدها الاربعة بلغة الرقص؟

■ انا لست ناقدا فنيا، والحكم في هذا الامر يعود الى الناقد الفني، اما انا، فقد حققت ونفذت رؤيتي الخاصة عن الذاكرة كتاريخ والجسد كرؤيا جمالية حركية، ووضعت جهدي كله كفنان تشكيلي، عبر الضوء واللون، بمصاحبة للموسيقى والشعر.

■ ما هي علاقة الفنان الفلسطيني بالاخر المحتل لهذه الارض وكيف يعبر عن الفنان الفلسطيني عن جدلية الصراع معه على الارض؟ بمعنى أخر، ما هو دور المثقف في سبيل الخروج للازمات الراهنة القائمة بسبب الاحتلال؟

■ كلانا الان على ارض واحدة، هي فلسطين، وقد اتيحت الفرصة للآخر، ان يخلق عبر خمسين سنة، تراثا فنيا خاصا به، لكنه لم يفلح حتى الان، في تحقيق ما يصبو اليه، من نجاحات فنية في هذا المجال، لان طاقته الاساسية، منصبة باتجاه الالة العسكرية واستبدادها لقمع الفلسطيني وحريته في التعبير عن نفسه، في حين نجد ان الفلسطيني، كان يحاول دائما، وهو يحاول الى الابد، التأكيد على هويته التاريخية والثقافية، ولهذا ظهر محمود درويش كشاعر عالمي، واميل حبيبي كروائي كبير، وظهر عدد كبير من الشعراء والكتاب والفنانين التشكيليين، الذين حملوا تراث هذا الشعب العربي الفلسطيني، وداروا في جميع انحاء وارجاء العالم. لا يوجد عند الاسرائيليين مثلا، سينما خاصة بهم، ولا موسيقيون كبار، ولا ادباء يعترون بهم الا من خارج اطار الكيان الصهيوني، والان، فهم يتشدقهم بالديمقراطية، والاداء الحضاري المتمثل في انجازاتهم العلمية التي تخدم الحرب، فانهم يقومون بقمعنا وتفزعينا، ولذا فان علاقتنا في جدلية هذا الصراع المستمر حتى الان معهم، هي ردنا عليهم بدورنا الحضاري والثقافة كمثقفين، نعاني من القمع لحرياتنا على المستوين الفردي والجماعي، والقول اننا يمكن ان نتفوق عليهم ونتحداهم بالتمسك بدورنا الاساسي حضاريا وثقافيا وقدرتنا على التواصل مع العالم، ورؤيتي الخاصة، هنا، هي ان الالة العسكرية يمكن هزيمتها، ولهذا لابد لنا من التجريب والمحاولة باتجاه الانطلاق الى العالمية، لكن نؤكد اننا شعب نستحق الحياة، ونستحق استرداد عاصمتنا (القدس) التي هي رمز وعنوان وجودنا وحضارتنا.

■ ماذا تعني لك مفاتيح الترميز Codificaxion التي تخلد الصوت والصورة والحركة، في تخطي الالف الثانية، والدخول الى الالف الثالثة، الاتية بالاعاجيب، في السنوات القليلة القادمة؟

■ الاسلية وسيلة خاسرة امام التكنولوجيا الحديثة وسرعة تقدمها ولهذا، فانني ادعو الى تجاوز الاساليب القديمة في الانتاج، والعمل والتفاعل مع كل امكانيات التكنولوجيا الحديثة التي ستنقلنا الى الالف الثالثة، ضروري جدا، علينا استغلال واستثمار العلوم التكنولوجية التي لها علاقة بالابداع والكشف، سماعا وبصرا، ومن هذه العلوم الحديثة، الترميز لكي تتحقق فعلا من تخليد صورتنا وحركتنا ورؤيانا، وبالطبع فان الاطروحات العلمية تنفي وتنقض بعضها بعضا، ولهذا فان علينا ان تكون دائما، قادرين على الامساك بالمفتاح، الذي يصلنا بكل جديد، وما هو قادم وغير مرئي او مكتشف.

تشكيليون من شمال لبنان في كنيسة أثرية

■ اهدن (لبنان) - من جورج جحا:

مكان للعرض اثر عريق هو أساسا هيكل تحول الى أول كنيسة مارونية في المنطقة.. والعارضون فنانون تشكيليون لبنانيون أغلبهم من شمال لبنان.

واستضافت كنيسة (مار ماما) الاثرية في منتجع اهدن الشمالي سبعة فنانين بينهم نحاتان في معرض مشترك بدأ يوم 22 اب (اغسطس) واستمر حتى يوم امس الاحد.

والفنانون هم سايد بو محرز وجوزف الحاج ونبيل بصبوص وجميل غالب وجاك راستكيان وبولس خوام وانطوان العلم.

في الطريق للمعرض تصعد السيارة الى المنتجع القائم على واحدة من أعلى قمم جبال لبنان وسط برودة لاسعة وضباب ليلي يرتفع من الاودية العميقة ليغطي البلدة الخلابة فتطل أنوارها الكثيرة من عمق الضباب شبيهة بعالم الحلم.

في مدخل البلدة نصب ضخم مقام هناك منذ سنوات.. هو تمثال باسم (الامومة) للنحات سايد بو محرز أحد الفنانين المشتركين في المعرض.

الساحة الرئيسية في هذ المنتجع الشهير تغص بالناس وبالسيارات.

مئات من الناس من أهل البلدة والزوار الذين يقصدون اهدن من اماكن بعيدة منها بيروت التي تقع على مسافة أكثر من 100 كيلومتر الى الجنوب الغربي.

ومعظم هؤلاء هم من الشبان والشابات الذين انتشروا في ساحة الميدان ومقاهيها وسط أبنية تراثية خلابة.. انه النشاط الصيفي العادي في ليل البلدة البارد المنعش.

الكنيسة القديمة تفيض جلالا وجمالا بعد ترميم حافظ على طابعها وحال دون سقوطها تحت ثقل 13 قرنا من الزمن. وكنيسة (مار ماما) التي تعتبر أقدم كنيسة مسيحية مارونية في المنطقة تعود كما تقول مصادر الى سنة 749 ميلادية.

أول ما يطل على الجدران العتيقة للشيعة بجلال ديني وتاريخي أعمال فوتوغرافية بالابيض والاسود للفنان جوزف الحاج الذي أفاد من القدرة الكبيرة على (النطق) الموجودة في الأسود والأبيض وزاد على ذلك استغلاله التناقض القائم بين الاثنين.

في صورة من صوره يتحول تفسخ نتج عن جفاف في الارض الى ارض يباب بقروح داكنة فاغرة الأفواه.. كأن عروق الحياة في الارض غارت الى باطنها البعيد.

في صورة أخرى تناقض بين جبل وسماء. قال الفنان ان صدفة جعلت رأس الجبل يشبه في شكله تلك السحابة التي كانت تمر فوقه. انها صدفة دون شك لكن كم هو صحيح القول ان الفنان خاصة الفوتوغرافي هو صياد صدف.

ويستمر الفنان في صور أخرى في التقاط ما يبدو للمشاهد انه (عبوس الطبيعة). لكن لدى الحاج وصف آخر لذلك هو «ركض وراء الضوء في الساعات الفضلى.. الشروق والغروب».

ومن أعماله الأخرى عمل هو (احياء لطبيعة ساكنة) انها صورة تمثال صغير اشبه بمانيكان منزلي وقد جعله الفنان يتأنسن ويلعب باشياء منزلية يحتضنها في ما بدا توقا حارا الى الحياة. صورة حافلة بالايحاءات الدافئة تصدر عن جماد.

بعده تواجهك أعمال سايد بو محرز التى صنعت من احجار لبنانية ورخام ايطالي.. ومنها أعمال تقع ما بين الواقعي والتجريدي.

أحد الأعمال يحمل اسم «رأس المسيح» صنع بحجر لبناني اسود وهو عمل مميز جاء في ما يمكن اعتباره أبعادا ثلاثة.. كل جهة من الجهتين المتقابلتين تشكل سمات وموحيات تتشابه وتختلف مع الاخرى.. اما الثالثة للواجهة فلها أيضا تعبيرها الخاص ضمن اساس واحد عام.

حقق بو محرز ذلك على الرغم من ان الحجر رقيق. وقال لرويتر انه أحيانا لا يكون لديه عمل يفكر فيه فيجد نفسه وحيدا أمام الحجر.

ويتذكر كيف ان (معلم البلاط) عندما يكسر البلاط تخرج من البلاطة أشكال متعددة تشبه ما ينتج عما سمي نظرية (الانفجار الكبير) في تفسير نشأة الكون اذ انه من ضربة المطرقة الكبيرة تخرج اشكال ويعاونها الفنان على التشكل من خلال التنسيق».

وقدم على هذا التشظي الفني مثلا من معروضاته هو «اربعة اعمال من حجر واحد.. وأنا أساعدها بعد ان تكون قد أخذت حجما وصورة.. أنا أعطيها مسحة جمال».

في زيتيات بولس خوام بيوت ومصطبات وجدران قديمة. لمسة لونية مؤثرة وقدرة على خلق اجواء شعرية.

في احداها باب خشبي ونافذة خشبية وثلاثة كراسي مختلفة الانواع وطاولة عليها منفضتا سجائر.. خلفية الجدار زرقاء.. قديم وجديد..

حالة انتظار موحية ولوحة تنطق شعرا.

عند نبيل غالب اعمال منها اكواريل واكريليك. الوان مبهجة واهتمام باشياء الحياة الماضية.. مطحنة قديمة ومعصرة زيتون وابواب قديمة.. استعادة لأيام مضت.

عند نبيل بصبوص اعمال بحجر لبناني واردني وايطالي. وأغلب منحوتاته بين رموز وتجريد ودائما بقدرة على التطويع.

في (الحقيقة والسراب) استعمال للوجه الانساني بواقعية للتعبير عن حالة.. انه وجه ناطق بحالة شعورية لم يجمدها انطلاقها من حجر.

انطوان العلم عرض أعمالا هي نوافذ وأبواب خشبية بعضها خشب عادي مع حديد و(مفصلات) واقفال وأخرى ملونة.

مشروع فيلم الراحل شادي عبد السلام: «اخناتون»

عاش يرغب حبة عنب.. فلقي عنقودا بعد موته!

خميس الخياطي *

■ مشاركة في النقاش الدائر حاليا في مصر حول موضوع انجاز فيلم «اخناتون» للراحل شادي عبد السلام.. فيما يلي مقال لمراسلنا الخاص بتونس الذي عرف شادي طويلا وصاحبه اثر كل زيارة له لفرنسا.

حينما علمت منذ فترة من الصديق فاروق حسني وزير الثقافة المصري نية «انجاز» فيلم الصديق الراحل شادي عبد السلام «اخناتون»، لم ارد مقاطعة الوزير في خطته حتى وان رغبت في مناقشة الصديق رؤيته.

هناك في تاريخ السينما العديد من الاعمال التي بقيت حبرا على ورق ولم تر النور على اية شاشة واذكر منها على سبيل المثال فيلم «مكسيكو» الذي لم ينجزه العملاق السوفييتي سرجي ايزنشتاين حتى وان صور العديد من مقاطعه.. الامثلة كثيرة لدى صلاح ابو سيف واورسن ولز وفرانسوا تروفو وفلليني وغيرهم.. وكم من الآثار الفنية التي لم تكتمل ورغم ذلك كان لها الاثر الفني الكبير ومثال ذلك سمفونية بتهوفن غير المكتملة.. والتي اصبحت من الاعمال الموسيقية الشهيرة في العالم. وحينما تزمع وزارة الثقافة المصرية وتحديدا الوزير فاروق حسني «اخراج فيلم «اخناتون»، فذلك آت عن نية طيبة، ولكن كما يقول المثل الفرنسي «طريق جهنم معبدة بالنوايا الطيبة». وهذا «الاخراج» يثير عدة تساؤلات اخلاقية ثم فنية ثم مالية.

ان ترصد الوزارة عبر الصندوق (سمير غريب) مبلغ 14 او 15 او حتى 3 ملايين من الجنيهات، وفي كل الحالات تبحث عن شريك اجنبي، تنشأ احدى المشاكل الهامة التي بحسب معرفتي العميقة بالراحل شادي عبد السلام، كان يرفض التعامل معها رفضا قاطعا، في احدى زياراته الى باريس حيث كنت اقيم انذاك، بات عندي شادي ليلة او اثنين وكان الحديث محوره العام «اخناتون» وحينما سألته ردا على ملاحظته حول ميزانية الفيلم الباهظة اجاب شادي بالحرف الواحد (ان لم تخني الذاكرة): «ان الفيلم يتطرق الى النهضة المصرية، وفيلم عن النهضة المصرية لا يمكن ان يكون تمويله الا مصريا مئة في المئة».. لم اكن انذاك متفقا مع هذا الموقف.. فمهما يكون مصدر التمويل، المحصلة النهائية هي موقف الفيلم من العالم ومستوى انجازه.. فان رفض شادي اي تمويل اجنبي، وكان بمقدرته ان يحصل عليه، فمن «الخيانة الاخلاقية» ان ينجز الفيلم بالشراكة مع دولة اخرى حتى ولو كانت عربية.

ثم لو اصرت وتمادت وزارة الثقافة في رغبتها انجاز «اخناتون» فلماذا البحث عن مخرج «عالمي».. ان ما يقلقني من الرؤية السينمائية المصرية هو هذا البحث عن «العالمية» في قولهم «مهرجان عالمي»، «نجمة عالمية»، «فيلم عالمي»، «ممثل عالمي».. الخ.

مما افرغ الكلمة من مضمونها الحق لتصبح لغوا لا غير يغطي فقرا فكريا لا غير.. اني افهم موقف كل من فاروق حسني وسمير غريب في تقييمهم للمخرجين المصريين بمعيار شادي عبد السلام.. لم يوجد الا شادي واحد ولن يولد شادي آخر.. لا في مصر فقط وحتى في الدول العربية والغربية جميعها.. هناك من يعمل على نسقه ومنهم التونسي ناصر خمير والمغربي محمد ابو الوقار، ولكنهم ليسوا شادي عبد السلام.. وان اصرت الوزارة على انتاج الفيلم، لم لا يكون صلاح مرعي منجز الفيلم فهو الوحيد الذي تعرف عن كثب على الراحل وسايره في جميع شؤونه حتى الشخصية البحتة منها، فمهما يطور صلاح مرعي في السيناريو، ومهما يحور في الدراما، فسيكون ذلك آت من معرفته العميقة بعالم وتصورات الراحل شادي عبد السلام.. وبالرغم من المسؤولية التي سيتحملها صلاح مرعي لو قبل انجاز الفيلم، فانه سيضع نفسه على محك لا النقد فقط وانما تصورات كل من سيشاهد الفيلم ويعرف ان شادي او يتصور ان شادي كان يريد كذا وكذا وكذا.

وبالتالي يهضم حق صلاح مرعي ذاته.. وهو الحافظ لذاكرة الراحل.

ثم لم لا تفكر الوزارة والصندوق في اقتراح الزميل سمير فريد (القدس) حينما يقول بتخصيص المبالغ التي تود الوزارة رصدها لفيلم «اخناتون» وتنتج به افلاما لمخرجين شباب من مصر ويكون بمثابة صندوق خاص باسم «صندوق شادي عبد السلام» تكون لجنة تحكيمه ممن عرفوا شادي (او غيرهم).. وبالتالي تكون قد اثرت السينما العربية (اي المصرية تحديدا) بافلام جريئة موضوعا ونسقا.. انه اقتراح سليم ومستقبلي عوض انتاج فيلم واحد مهما تكون قيمته ولن يكون في النهاية من اخراج المرحوم شادي عبد السلام.

اما «اخناتون» فيمكن اصداره في كتاب، لقد خطه شادي ورسمه ووصفه.. فمخطوط كان ويجب ان يبقى مخطوطا.. فيه تكمن قيمته كمشروع لم ينجز.. ويكون له مكانته في تاريخ السينما المصرية والعربية.. لقد حلم وقاوم شادي طيلة حياته لانجازه ووضعت امامه العراقيل البيروقراطية وغيرها.. فهل تريد الوزارة محو عقدة الذنب التي علقت بالثقافة المصرية المعاصرة كونها لم تقدر موضوع الفيلم وتعمل منه انجازا وطنيا.. لقد توفي شادي وهو يرغب في حبة عنب فلن ينفعه بعد موته ان يقدم له «عنقودا» بأكمله.. رحمه الله ورحم معه فيلم «اخناتون».. والمستقبل، الذي كان هم شادي، يجب ان يكون هم القائمين على السينما المصرية.. وما مستقبلها الا الشباب اللاهثين عن مسلك نحو اول فيلم لهم.

* ناقد وصحافي من تونس

المخرج شادي عبد السلام

الرقابة تلوح بالكارت الاحمر للمسرح الخاص في مصر

■ القاهرة - رويتر: علي ابو شادي المسؤول عن الرقابة على المصنفات الفنية في مصر غير راض عن كثير من الاعمال التي تقدم على المسرح الخاص في القاهرة والاسكندرية هذا الصيف.

ابو شادي الذي عرف ناقدا بارزا قبل ان يتولى منصبه الرقابي يقول انه حريص على عدم تحويل الفنانين والمسرحيين في القطاع الخاص للشرطة والنيابة والمحاكم «بعد أن تحولت بعض مسارح هذا القطاع الى كباريهات من الدرجة العاشرة».

اضاف انه وجه اكثر من انذار لبعض المسارح وان «الامر لن يقف عند حد الانذار بعد ذلك.»

«الشرطة والنيابة والمحاكم هي الكارت الاحمر الاخير لكني مضطر في النهاية للجوء اليه في حالة عدم التزام هذه المسارح بتعليمات الرقابة وتحذيراتها».

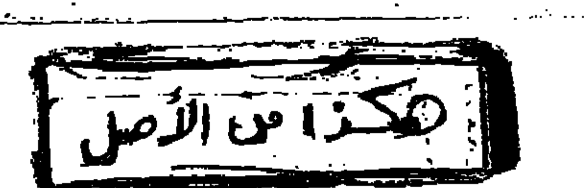
ولم يكشف ابو شادي لاسماء العروض ولا الفرق التي يقصدها.

لكنه قال «ما يحدث في بعض المسرحيات الصيفية الان لا علاقة له بالفن اطلاقا وانما يمكن وصفه بالبذاءة والخروج عن الاداب والتنافس غير المشروع على الملابس المثيرة والكلام المبتذل والفاظ السباب العلني في محاولة لجذب الجماهير وزيادة الايرادات».

وهو يرى أن الجمهور المصري والعربي بريء من دعوى انه يريد هذه النوعية من الاعمال.

وقال «الدليل على ذلك ان هذه المسرحيات (الهابطة) كثيرا ما تلغي عروضها لعدم وجود جمهور».

واشار الى وجود مسرح تجاري ناجح فنيا وتجاريا لعادل امام ومحمد صبحي قائلا ان «سر نجاح عروضهما يكمن في ما يقدمانه من اعمال فنية محترمة بلا جنس ولا ابتذال».





المخرج والفنان الاردني مظهر ياسين:

الغزو الفضائي كشف اعمالا وكفاءات مهمة!

عمان ـ «القدس العربي»:

لماذا نطلق على احلامه الرصاص، اذا كان مسموحا لها بالطيران داخل حدود الوطن؟ ان احلامه وديعة ولها اجنحة ملونة، وهواياتها ان تمنح الحياة مساحة امان وجمال ومسافة في الهواء النظيف والمنعش. هنا لقاء مع المخرج والكاتب الفنان مظهر محمد ياسين:

■ ما الذي لا يعجب المخرج مظهر ياسين؟

■ في الفن اوضاع كثيرة مقلوبة، وهذا يعود الى حالة عامة في المجتمع والتلفزيون هو مرآة للمجتمع. والفن انعكاس للاوضاع العامة يخرج على شكل مسلسل او مسرحية. اننا في حالة اشبه بالمركب العائم بلا بر او شاطىء، والبعض من الكتاب يميل الى السطحية في كتابة السيناريوهات فتصبح الشخصية بلا عمق او تكامل في الاحاسيس والافكار.

■ لماذا اخترت الفن طريقا؟

■ لكي يتاح لي دور اكبر وفرصة اعمق للتعبير عن نفسي وعن جيلي. الشيء الاول الذي ابحث عنه ان اقول شيئا.

■ في رأيك ماذا ينقص الممثل الاردني؟

■ ينقصه الاهتمام في القنوات الفضائية، التي تهتم بالعديد من الشخصيات العربية التي اخذت حقها وينقصه ايضا ان تثق فيه القنوات الفضائية وتعطيه الامكانيات التي تعطيها لاشخاص اخرين.

■ ما رأيك في تعدد القنوات الفضائية؟

■ اتصور ان انتشار القنوات الفضائية اصبح يعطي للشاهد الفرصة في اختيار ما يريد ان يراه من اعمال، ولا شك ان القنوات الفضائية اللبنانية والخليجية غزت المشاهد وثبت من خلال الغزو الفضائي ان هناك اعمال وعناصر انتاجية وقدرات وكفاءات بشرية لم تكن تأخذ طريقها للمشاهد العربي كما يجب. واذا استثنينا رأيي الرقابي حول هذه المحطات، فانني اتصور انها محطات كفؤة ولديها دقة في الانتاج واخذت حقها في تقديم اعمال جيدة وسرقت الاضواء من تلفزيونات كثيرة تعودنا على مشاهدة اعمالها المكررة. وهذا اولا واخيرا في مصلحة المشاهد العربي.

■ ما هو حلمك المؤجل؟

■ كل احلامي مؤجلة لانها احلام كثيرة جدا. فمنها ان اكسر الكرة الارضية واعيد تشكيلها من جديد. وطالما الاحلام ليس عليها تعريفة جمارك فهي كثيرة وخطيرة وعظيمة في نفس الوقت لدرجة انها لم ولن تتحقق ولم يتحقق منها الا القليل القليل جدا.

■ بعد ان قدمت العديد من الاعمال الفنية الناجحة والشخصيات الناجحة طوال مشوارك الفني الطويل الذي زاد على خمسة وعشرين عاما ما الذي يشغلك الان؟

■ انا مشغول على المستقبل فبرغم المشوار الطويل الا انني اشعر انني ما زلت صغيرا وقادرا على العطاء. فالمستقبل يؤرقني دائما ويجعلني افكر كثيرا جدا، فاحلامي كبيرة وهذا يجعلني اعيش في قلق باستمرار ولا استمتع بالايام مثلما كنت استمتع بها زمان والحمد لله فقد اعطاني الله قدرات فنية جعلتني استمر في عطائي الفني واقدم حتى الان ادوارا متنوعة وبعد هذا المشوار الطويل دائما يتطرق الى ذهني سؤال هو: ما نهاية هذا الطريق؟ وما الذي يمكن ان اقدمه بعد الذي قدمته طوال مشواري الفني.

■ هل وصلت الى مرحلة الاشباع من الفن والاقتناع بانك قدمت كل شيء؟

■ لا ـ طبعا ما زال في داخلي الكثير الذي اتمنى ان اقدمه ودائما احلم وابحث عن الجديد والجديد بالنسبة لي هو الدور الذي يجعلني سعيدا بنفسي وانا امثله ولا شك ان الفنان لو سعد بنفسه وبالدور الذي يؤديه يستطيع ان ينقل هذه السعادة للناس وفي هذه الحالة سينجح.

■ في بداية كل عمل فني جديد، كيف تعيش الدور؟

■ عندما ياتي لي دور جديد اعيش الدور وظروفه واتقمصه تماما وانا استخدم نوعية معينة من الاداء تعتمد على الصدق وهو الذي يصل للناس. فعدم المبالغة والتلقائية في الاداء هما اسلوبي في التمثيل.

■ ما الفرق بين جيل زمان والجيل الحالي من الفنانين؟

■ للاسف فنانو هذه الايام مغرورون لكنهم في الحقيقية ليس لهم ابداعات فكل فنان يتصور نفسه انه عملاق ونجم وكل فنان عمل مسلسلا او مسلسلين يقول انا، وانا اقول لهم مرحم الله امرءا عرف قدر نفسه، فكفى غرورا وابحثوا عن الجيد من الاعمال الفنية وقدموه واتركوا التقييم للجمهور، المتذوق للفن.

■ ما مدى صحة ما يتردد بانك شخصية متمردة وانتقادية؟

■ نعم انا متمرد وغير راض بصورة دائمة، اعرف طبعا انه ليس بالهجوم والانتقاد يمكن اصلاح الفن لان الاصلاح لا يأتي بالكلام فقط ولكن بالعمل الذي هو السبيل الوحيد لكسر الجمود وعموما فانني فنان مصر على موقفي ضد التجارة بالفن والافلاس الفكري وان يتخذ احد الفن سلما لتحقيق الاغراض الشخصية. واعتقد ان اصراري المستمر وعنادي الدائم يجعلني اصطدم بنوعيات تافهة في حياتنا الفنية وحياتنا العامة.

■ من يرصد اعمالك يرى ان الكيف كثير والكم قليل؟

■ في الماضي كنت اعمل كثيرا بالفعل ولكن قبل فترة من الزمن ايقنت ان العمل الجيد هو الابقى وهو الذي سيعيش طويلا.

■ هل تلتفت للانتقادات؟

■ كثيرا ما التفت.. وايضا احاول ان اصحح مساري في بعض الاحيان، ولكن هناك فئة لا تنتقد الا من اجل رسم صورة سيئة عنك، وهذا ما لا يحتاج النظر!

■ هل ترى ان تجربتك الفنية بلغت مرحلة النضج؟

■ نعم والحمد لله، ولكن طبعا ثمة الكثير من الاحلام والطموحات تبقى رهينة المستقبل ولكن اهم ما حققته حتى الان هو احراز تلك الثقة الغالية بيني وبين الجمهور.

■ ماذا يعني المسرح للفنان مظهر ياسين؟

■ انا اساسا من عشاق المسرح قبل ان اكون من فنانيه، المسرح هو حياتي ونبض فني، هو انطلاقة خيالية الى ما اريد وهو ايضا الطاقة التي انفذ منها يوميا لالتقي جمهوري الحبيب لنتواصل بدون اي حواجز او قيود تملأني ضحكاته وابتساماته سعادة وفخرا واعتزازا فجمهور المسرح عموما هو مرآة الفنان الصادق التي لا تجامل.

■ هل يدخل المخرج ضمن الاعلاميين ام الفنانين؟

■ المخرج هو القاسم المشترك بين كل الطروحات الاعلامية والدرامية والفنية وهو نسيج متفرد يأخذ من كل بحر قطرة.

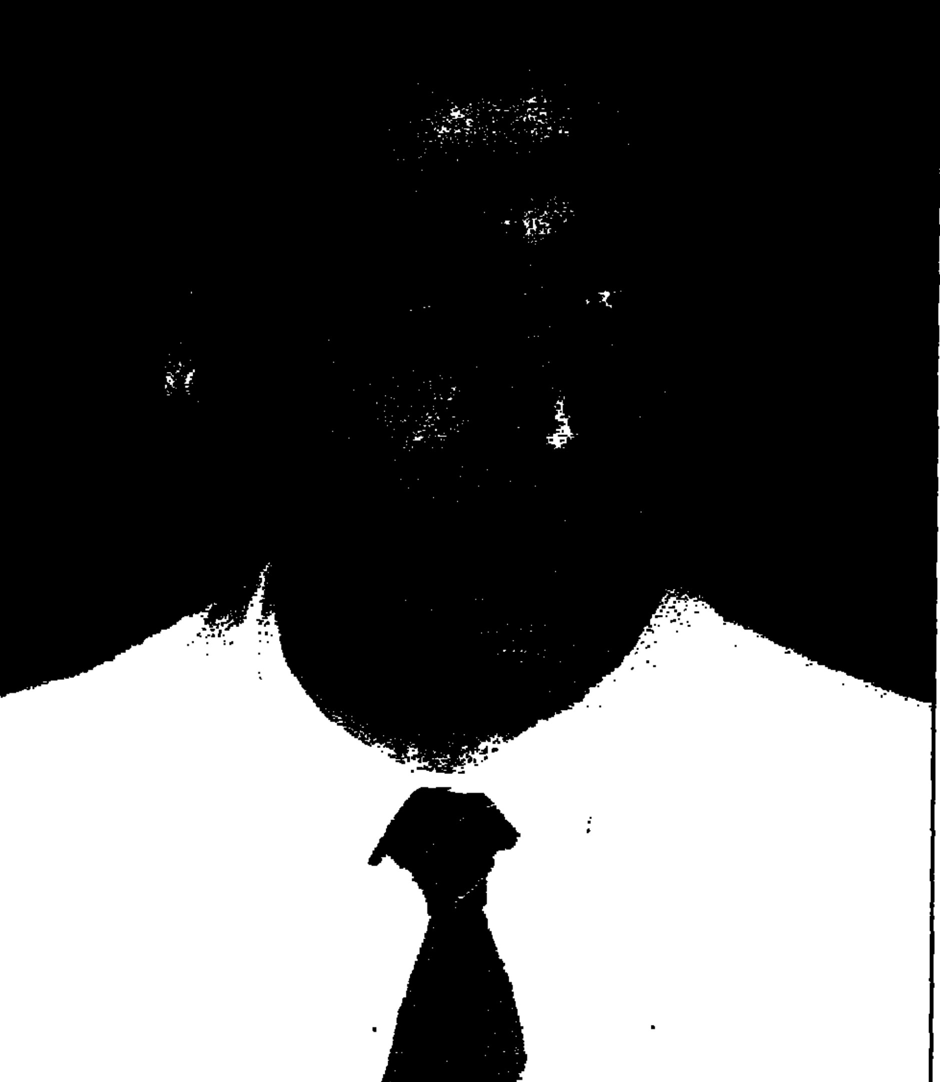
■ ما هي الرسالة التي يحملها الفنان بنظرك؟

■ اولا الفن موهبة فالفنان مختلف عن الاخرين باحساسه وعواطفه واظن ان الرسالة التي على عاتقه رسالة انسانية اكثر منها فنية رسالتي كفنان تتمحور حول الارتقاء بالدراما المحلية واثبات ان العمل الدرامي المحلي متى ما تم الالتفات اليه حتما سنستطيع تثبيت قاعدة متينة للدراما الاردنية.

■ يتحجج النقد دائما بعدم فاعليته ان «لا ابداع» ويلهث المثقفون وراءهم في هذه المقولة.. ما رأيك؟ وما مفهوم الابداع الذي يرمون اليه؟ وما مفهومه في نظرك؟

■ النقد احيانا ليس دائما كالمرآة التي تعكس جماليات الفن او المسرحية او عيوبها وهو ضروري حين يكون بناء وهادفا ويقصد فيه صاحبه التقويم والاصلاح ويصبح ذا فاعلية ولكن المبدع يبدع في وجود النقد او عدمه واذا وجد بالمستوى المطلوب فان المبدع يستفيد منه ويكتشف من خلاله محاسن او نواقص في عمله وربما ينفذ الى مجاهيل لم يكن على علم بها وهذا ما يدعوه الى تشذيب اكثر في عمله الفني واستدراكا لما يعرض، منذ ان وجد فن المسرح وجد معه النقاد ووجد الاختلاف بينهم.

■ اخر اعمالك الفنية كانت مسرحية «الختيار»؟ ما الجديد الذي قدمته فيها؟



مظهر ياسين (القدس العربي)

■ كفنان اتمنى ان اظهر دائما بشكل جديد، وقد اعجبت جدا بالنص الذي كتبه الدكتور محمد رجب سلامة ووافقت عليه دون تردد وهي مسرحية انسانية تركز على الاصالة والتراث ولاول مرة اقوم باخراج وتمثيل مسرحية مونودراما اعني الشخص الواحد، وفعلا احببت العمل والشخصية ككل لانها عادت بي الى حلاوة ايام زمان لأنها حقيقة في عبق الماضي واصداء التاريخ.. شخصية ابو صافي محببة الى النفس والروح يعشقها كل من شاهدها وتعيش وتبقى معه حتى بعد مشاهدته لها تبقى عالقة في النفس.

■ ما الروافد التي اثرت في ادائك لشخصية الختيار؟

■ روافد كثيرة اثرت، منها وجودي في هذه الحياة تكويني البشري لهذه الدرجة من الحساسية والنفس الفائضة بالوان واشكال من التناقضات والاحتدامات والتي اسمعها في حواراتي مع نفسي ومع الاخرين. انتمائي الى ارض تمتاز بالبساطة والرغبة في التحدي للنزل الذي ولدت فيه والحي الذي عشت فيه طفولتي انتمائي العقائدي وشعوري العميق بالله.

■ لماذا تخصصت في الاخراج المسرحي؟

■ لانني اجد نفسي في المسرح الذي اعشقه والذي من خلاله ابحث عن مساحة تحتويني لاعبر عن ابسط مشاعري، اعشق المسرح وتستهويني تفاصيله واعمق اسراره، اجسد من خلاله تعبي وغربتي واحاسيسي وثورتي.

■ والان بعد ان قدمت ما يقارب الـ (70) عملا مسرحيا ماذا تنتظر؟

■ انتظر العمل الحلم، والوصول الى المرفأ الكبير، مرفأ الامان.

■ اخر نتاجك الادبي؟

■ كتاب بعنوان «دعوة للحياة» عبارة عن منوعات ادبية ثقافية من واقع الحياة.

اعتذار امريكا، ووليد عوني يثير المشاكل مجددا:

افتتاح مهرجان القاهرة التجريبي بعرض استرالي

القاهرة ـ «القدس العربي»

يفتتح فاروق حسني وزير الثقافة المصري في الثامنة مساء اليوم الاثنين فعاليات الدورة التاسعة لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، والذي تشارك فيه 12 دولة عربية هي مصر والأردن والجزائر والسعودية والكويت واليمن وتونس ولبنان وسورية وفلسطين وقطر ولبنان وليبيا ـ الى جانب 30 دولة من مختلف قارات العالم، هذا وقد اعتذرت امريكا عن المشاركة في هذه الدورة من المهرجان.

واختارت اللجنة العليا للمهرجان العرض الاسترالي «الهبوط»، والذي يشارك أيضا في المسابقة الرسمية للافتتاح، باعتباره أفضل العروض المشاركة، والعرض تقدمه فرقة «تشابل اوف تشينج» التي تشارك لأول مرة في مهرجان القاهرة، وهي من الفرق المسرحية الاسترالية حديثة التكوين، حيث تأسست علم 1992، و«الهبوط» تأليف وبطولة واخراج «دانز فورد» مع ماري سالم، ويدور العرض حول رحلة تحرر روحي، ففي بقعة ما على ضفة محيط مظلم، يبدأ عاشقان رحلتهما بحثا عن الالهام الالهي، ويموت الزوج الصياد، يتحول العرض الى تأمل امرأة وحيدة، تبحث عن تفسير لدخائلها الغامضة، وحين تدرك المرأة هويتها المنفردة تتوحد روحها مع الأرض الأم. وقد رشح هذا العرض لنيل جائزة أحسن أخراج من لجنة الجوائز المعروفة باسم جوائز الحجرة الخضراء الاسترالية الذائعة الصيت عام 1966.

تضم لجنة تحكيم المسابقة الرسمية للمهرجان 11 عضوا، يرأسها الفنان الايطالي «لويجي ماريا موزلتي» رئيس الاكاديمية القومية للفن المسرحي منذ عام 1986، الى جانب عضوية عدد من الفنانين العرب منهم احمد عبد الحليم ود. نهاد صليحة، مصر، ونضال الأشقر، لبنان.

وسيكرم المهرجان في هذه الدورة عددا من فناني المسرح العالميين والعرب منهم حسن عبد الحميد، مصر، وانطوان كرباج، لبنان، ورضا دريرة، تونس، الى جانب ست شخصيات أخرى من دول مختلفة.

أما الندوة الدولية التي تعقد على هامش المهرجان، فقد اختارت اللجنة العليا عنوان «اتجاهات التجريب في مسرح المرأة»، موضوعا لهذه الندوة، والتي تدور حول التجريب على الأشكال الدرامية في الكتابة النسوية، وكذلك التجريب في فنون الأداء ونظام العمل المسرحي في الفرق النسوية، أي فرق المرأة المسرحية. ويشارك في أعمال الندوة عدد كبير من المسرحيين العرب والأجانب.

كما يقيم المهرجان مائدة مستديرة بمناسبة مرور 150 عاما على ظهور أول نص مسرحي باللغة العربية، وهو نص مارون النقاش الذي أعاد علم 1847 صياغة «بخيل» موليير باللغة العربية، ويدير وقائع هذه الجلسة الناقد المصري د. عبد القادر القط، بمشاركة عدد من المسرحيين العرب، تحت عنوان «المسرح العربي بين الرصيد وتحديات المستقبل».

وخلال دوراته السابقة اعتاد المهرجان على اصدار مجموعة من الكتب التي تهتم بالحركة المسرحية العالمية، وهذا العام أصدر المهرجان 12 كتابا جديدة، لتصل حصيلة ما أصدره المهرجان من كتب مترجمة خلال دوراته التسع 82 كتابا، تمثل حصيلة غنية لمن يريد الاطلاع على اتجاهات المسرح في العالم المعاصر.

وكعادة كل عام تأتي مشكلة تمثيل مصر في المسابقة الرسمية للمهرجان، اذ وقع اختيار اللجنة العليا على عرضين هما عرض «أيام الانسان السبعة» لناصر عبد المنعم، الذي حصل على جائزة أحسن عرض العام الماضي في المهرجان بعرضه مسرحية عن قصة ليحيى الطاهر عبد الله، وظن الكثيرون ان الجائزة يمكن أن تأتي هذا العام أيضا على يد ناصر عبد المنعم.

أما العرض الثاني فهو «صحراء شادي عبد السلام» للمخرج وليد عوني، الذي تمثل صداقته لوزير الثقافة اشكالية في أوساط المسرحيين المصريين، اذ يشعرون أن هذه الصداقة تفرض عليهم وليد عوني دائما، إما بتمثيل مصر في المسابقة الرسمية أو في افتتاح المهرجان باحدى عروضه. هذا في الوقت الذي أثار عرضه «صحراء شادي عبد السلام» اعجاب الكثيرين من نقاد المسرح الراقص أثناء عرضه في القاهرة منذ ثلاثة شهور.

المهربون هناك لديهم كنيسة وشفيع!

مات «ملك» المخدرات المكسيكي ولم يعش الملك الجديد بعد!

مكسيكو سيتي ـ من انيتا سنو:

مات ملك المخدرات المكسيكي. وبموته يتوقع كثيرون ان تنشب معركة حول الشخص الذي سيخلف امادو كاريلو فوينتس على عرش كارتيل خواريز كاحد اقوى بارونات المخدرات في العالم. والمرشحون لخلافته هم شقيقه، واحد كبار مساعديه، وشخص ثالث يلقب بـ«دبلوماسي المخدرات». وقد تكهنت مجلة «زيتا» الاسبوعية ان معركة حامية ستقع داخل كارتيل خواريز وبين عصابات تهريب المخدرات المتصارعة. وفي البداية سيكون القتال حول من سيحل مكان «سيد الاجواء» ـ كما كان يلقب ـ ولاحقا بهدف الاستيلاء على النفوذ والسوق داخل مملكة كاريلو فوينتس.

كاريلو توفي في الرابع من شهر تموز (يوليو) الماضي في اثناء اجراء عملية جراحية له في مستشفى للتوليد في مكسيكو سيتي لتغيير وجهه وشفط شحوم جسمه، ودفن لاحقا داخل تابوت فضي اللون في ضريح من المرمر الخاص بالعائلة في مسقط رأسه غوا موهيليتو.

وقد تكهن بعض خبراء المخدرات الامريكيين ان خليفة كاريلو (41 سنة) سيكون شقيقه فينسنت (34 سنة) المدرج اسمه في لائحة شعبة مكافحة المخدرات الامريكية لاكبر 20 تاجر مخدرات في المكسيك. وحسب التقاليد المتوفرة لدى الشعبة يشرف فينسنت على عمليات عصابات التهريب عبر الحدود الامريكية ـ المكسيكية في سيوداد خواريز، وكلاهما في مقاطعة تيشواوا. ويقول رجال المكافحة ايضا انهم يعتقدون انه يساعد على استقبال الطائرات المحملة بالكوكايين القادمة من كولومبيا، ويشرف على تنظيم المخابىء ومواقع النقل والتوزيع. وقد سبق وان ادانته محكمة فدرالية في تكساس بتهم ذات صلة بالمخدرات.

اما الخبراء المكسيكيون في شؤون المخدرات فيرون ان هنالك مرشحا محتملا اخر للخلافة وهو احد كبار مساعدي كاريلو ويعرف بلقب «دبلوماسي المخدرات».

ويقول الخبير ماريانو هيران سالفاتي، المدعي العام الخاص بالمخدرات في مكتب المحامي العام ان وفاة كاريلو لن تؤدي الى اختفاء كارتيله. ويضيف ان دبلوماسي المخدرات المرشح للخلافة هو خوان خوزيه اسباراغوزا مورينو، وهو عضو في كارتيل خواريز ويعتقد انه تمكن من غسل اموال تقدر بحوالي 165 مليون دولار خلال الاشهر القليلة الماضية. واسباراغوزا هذا البالغ 48 عاما من العمر، هو محام ويأتي من مقاطعة سينالوا على ساحل الباسيفيك والمشهورة بانها موطن عدد من اعتق لوردات المخدرات في المكسيك.

وفي فترة النصف الاول من الثمانينات كان اسباراغوزا زعيما متوسط الرتبة بامرة ميغل انخيل غالاردو «عراب» عصابات المخدرات المكسيكية، الذي زج في السجن سنة 1989.

اسباراغوزا نفسه امضى سبع سنوات في سجن مكسيكي بتهم مخدرات. وبعد الافراج عنه في العام 1990 اتخذ لنفسه دورا جديدا هو دور وسيط السلام بين عصابات التهريب. ويعتقد انه اصبح اكثر ضلوعا في امور مجموعة خواريز في الاونة الاخيرة.

وقد ذكرت مجلة «زيتا» المتخصصة في نشر مواضيع عن التطورات في عالم المخدرات المكسيكي ان اباراغوزا وادواردو غونزاليس كويرارتي، احد كبار قادة كارتيل خواريز، هما من المرشحين لخلافة كاريلو. والبعض يعتبر كويرارتي الرجل رقم 2 في عصابة كاريلو.

ويقال ايضا ان كويرارتي هو حلقة الاتصال بين كاريلو والجنرال خيسوس غونزاليس غوتييريز «قيصر» المخدرات المكسيكي الذي ألقي عليه القبض على شباط الماضي بتهمة قبض الرشاوى من عصابة كاريلو.

ويقول سالفاتي ان كائنا من كان الفائز في معركة الخلافة فان المعركة ستؤدي الى اضطراب داخلي سيكون له مضاعفات كبيرة.

حياة المخدرات والاسلحة والعمليات البلاستيكية عاشها امادو كاريلو فوينتيس في مجموعة من المنازل الامنة «الموزعة في كل انحاء المكسيك» ومن هذه الاماكن السرية كان يشرف على تنظيم تهريب الكوكايين الى الساحل الشرقي في الولايات المتحدة ويجني ارباحا تصل احيانا الى خمسة ملايين دولار في اليوم.

ولكنه عندما كان يرغب في اخذ قسط من الراحة مع عائلته او يراجع كاهنا يثق به او يلعب كرة الطائرة كان يأتي الى غواموهيليتو، مسقط رأسه، القرية الفقيرة على ساحل المحيط الهادىء في مقاطعة سينالوا.

الارض الخصبة كانت تؤمن لسكان القرية محاصيل كبيرة من الذرة والقطن والخضروات. وحرارة الطقس تدفع بالناس الى داخل المنازل عند الظهر للثرثرة وتبادل الاحاديث عن المحاصيل والرياضة واحد السكان المتوفين في ذلك اليوم.

كان كاريلو يحب بساطة الحياة في القرية، ولذلك عندما مات اثر عملية بلاستيكية دامت 8.5 ساعات دفن جثمانه المهترىء في ضريح خاص بالعائلة. وبذلك اصبح هناك قاسم مشترك بين كاريلو والعديد من كبار بارونات المخدرات في المكسيك، اذ ان كلهم تقريبا ولدوا في سينالوا، وكثيرون دفنوا هنا عندما مزقهم الرصاص او نهشت المخدرات اجسامهم او قتلهم المرض.

والحقيقة ان مقاطعة سينالوا هي مركز رئيسي للتهريب منذ القرن الماضي، وبعد ان اصبحت تجارة المخدرات مزدهرة ورابحة خلال العقود القليلة الماضية، ازدهر واثرى العديد من ابناء المنطقة من تجارة يعتبرها السكان مشروعة وشريفة.

رفائيل كارو كوينتيرو المسجون لقتله عميل شعبة مكافحة المخدرات الامريكية انريكي كاماريتا هو من سينالوا. والشقيقان اريلا نوقليكس، وهما من اكبر المهربين على قيد الحياة ولدا في هذا المكان. وكذلك ميغل انخيل غالاريدو «عراب» تجارة المخدرات في المكسيك.

وقد امطر بارونات المخدرات قراهم بالهدايا ـ مثلا، كاريلو بنى كنيسة وروضة اطفال وملعبا للكرة الطائرة في غواموهيليتو ـ ونالوا بذلك توقيرا من السكان. فحتى قبل ان يتم دفن كاريلو، كان موسيقيون من ابناء المنطقة قد الفوا «كوريدو» ـ ملحمة غنائية لتكريم «ذكرى البطل الذي هوى».

ان سينالوا هي مكان لا يعتبر فيه مشهد عشرات الرجال المسلحين يقفزون من شاحنات البيك آب مشهدا غريبا. وكل شخص هنا لديه رواية عن رحلة «الى الجانب الاخر» ـ الولايات المتحدة. وهي ايضا مكان فيه «معبد» لتكريم رجل يعتبره سكان المقاطعة قديسا شفيعا لمهربي المخدرات.

ويقول لويس استورغا، عالم الاجتماع في جامعة المكسيك المستقلة والمختص بتجارة المخدرات، «ان تجارة المخدرات تعتبر منذ البداية مجرد تجارة».

وتنتج سينالوا نبات الخشخاش (مصدر الهيروين) منذ اواخر القرن الماضي. وعندما حرمت الولايات المتحدة الافيون في العام 1914 كان انتاجه لا يزال مسموحا في المكسيك، فاستعمل المتجولون في سينالوا طرق القطارات وخطوط الملاحة البحرية لتهريب الافيون الى الولايات المتحدة عبر الحدود.

وفي العام 1926 تم تحريم الافيون في المكسيك ايضا، ولكن حكام المقاطعة ظلوا يتعاقدون مع المهربين مقابل عمولة. وقد كان فليكس غالاردو في السابق الحارس الشخصي لاحد حكام سينالوا.

وحدث الازدهار الحقيقي خلال الحرب العالمية الثانية عندما اغلقت الاسواق الامريكية حقول الخشخاش اليابانية والمختبرات الصيدلانية الالمانية. وشجعت الولايات المتحدة زراعة الخشخاش في المكسيك لان الجيش الامريكي كان بأمس الحاجة الى المورفين الذي يصنع من الافيون لمعالجة الجرحى في ميادين القتال.

وبعد الحرب استمرت سينالوا في زراعة الخشخاش لانتاج الهيروين للمدمنين الامريكيين. وعقد المهربون السينالويون صفقات للتوزيع مع العصابات الامريكية. وعندما احتل الكوكايين مكان الهيروين كمخدر مرغوب في الولايات المتحدة، عقدت عصابات سينالوا اتفاقات مماثلة مع المنتجين في كولومبيا.

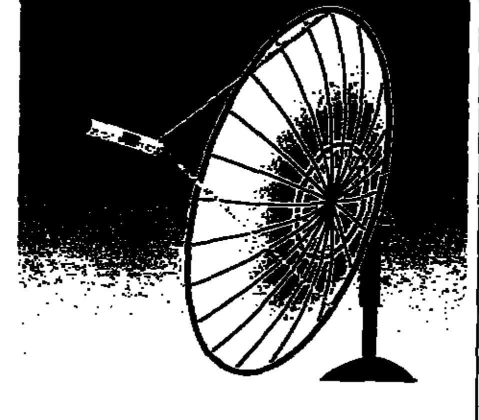
ويقول استورغا ان خبرة المهربين في سينالوا متوارثة جيلا عن جيل، «وهم لهم تاريخ اعظم وخبرة اوسع ويعرفون اصول اللعبة».

بل ان مهربي مخدرات سينالوا لهم مرشدهم الروحي في عملهم هذا. فشفيعهم هو خيسوس مالفيردي الذي تقول الاساطير المحلية انه كان يسرق من الاغنياء ليعطي الفقراء. وقد اعدم هذا شنقا سنة 1909. وهناك كنيسة شيدت باسمه قرب المكان الذي اعدم فيه.

خلال زيارة للمكان مؤخرا، كان هناك ثلاثة موسيقيين يعزفون الحانا حزينة امام النصب، ويغني احدهم: «آه، كيف قتلوه. آه، كيف قتلوه...».

والى جانب الفرقة الموسيقية، كان يقف رجل استأجرهم للعزف. وكان هذا قد عاد من رحلة «عمل» ناجحة في هونغ كونغ. وقال الرجل ان ذكر اسمه ونوع عمله قد يسبب له مشاكل. الا ان شخصا كان يرافقه قال ان الرجل كان قد طلب خدمة فصنع مالفيردي له اعجوبة، ولذلك احضر الموسيقيين والشموع من اجل تكريمه.

بوابة منزل ملك المخدرات امادو كاريلو فوينتيس في قرية غواموهيليتو في المكسيك.



الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 برنامج وثائقي، 14.00 صيادون في الجو، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور تتحدث، 15.30 الاخبار، 15.40 احداث لها تاريخ، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.15 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 18.00 مراسلون (العالم)، 18.30 الاخبار، 19.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19.15 اخبار الرياضة، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 اكثر من رأي، 20.30 الاخبار، 20.45 الاحوال الجوية، 20.50 الصور تتحدث، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.15 برنامج وثائقي، 23.30 الاخبار، 23.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0.00 اخبار الرياضة، 0.15 برنامج وثائقي، 0.30 الاخبار، 1.00 الاحوال الجوية، 1.05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة المعلومات، 7.40 القرآن الكريم، 7.45 دين ودنيا، 7.55 برنامج وثائقي، 8.25 مسلسل كوميدي/الدوغري، 9.15 برنامج من كل بستان زهرة، 10.05 مسلسل اجنبي/الغني والفقير، 11.00 افلام كارتون، 11.30 برنامج اطفال، 12.00 المسلسل العربي/خرج ولم يعد، 13.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13.30 برنامج صحتك بالدنيا/اعادة، 14.05 المسلسل المدبلج/روابط الحب، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 من غير ليه/اعادة، 16.05 المسلسل العربي/تل اللوز. طلعت حمدي وهاني الروماني وهالة شوكت، 17.00 عالم الرياضة، 17.30 كوميدي/طاش ما طاش، 18.00 الساعة الاخبارية، 19.00 الفيلم العربي/المشاغبون في الجيش، ليلى علوي وسمير غانم، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.50 المسلسل العربي/خالتي قماشة، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00.15 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.35 منيع في ورطة، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عويند يغزد للدينة، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب ومواعد، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 3.10 شمس الاسلام، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج للمرأة، 11.30 لكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 اماني واغاني، 3.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 1X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.00 من اغاني الافلام، 2.45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 7.30 برنامج، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الأذواق، 3.40 المصحف المرتل، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 11.00 مواقف ضاحكة، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10.45 النشيد الرسمي، 10.47 القرآن الكريم، 11.00 صور متحركة: موجاكو، 11.30 صور متحركة: ساكلاور، 12.00 عطاء بلا حدود (اعادة قناة 21)، 12.45 اعمال في البال، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 مسلسل: ايديرا (27/44)، 14.30 وثائقي: مغامرات الغرب الامريكي ج 12: الطبيعة 15.00 في خدمتكم، 16.30 صور متحركة: ابطال السباق، 16.50 صور متحركة: بيف وهركول، 17.05 في كل بيت كتاب، 17.25 صور متحركة، 17.50 مسلسل: الناس الطيبين (17/7)، 18.30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19.00 سلسلة: خفيف وظريف، 19.30 الكاميرا الخفية، 20.00 الانباء، 20.30 النشرة الجوية، 20.35 مسلسل: الناس حكاية (16/7)، 21.30 حفل الفنان عبد الوهاب الدوكالي قرطاج 97، 23.00 اخر الانباء، 23.15 شريط تلفزي، 1.00 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الاولى

4.00 فيلم لزاي انساك، 6.00 فيلم صباح الخير يا زوجتي العزيزة، 8.00 فيلم الكراج (نجلاء فتحي وفاروق الفيشاوي)، 10.00 فيلم شيطان من عسل (لبلبة وحسين فهمي)، 12.30 فيلم فيش وتشبيه، 14.00 فيلم امبراطورية غوار (دريد لحام وناجي جبر)، 16.30 فيلم لغة الحب (ناهد شريف ومشيرة)، 18.00 فيلم فقراء لا يدخلون الجنة، 20.05 فيلم تحدي الاشرار (صلاح قابيل وعايدة رياض)، 21.30 قضايا سينمائية/الحلقة 7، 22.00 فيلم ذكرى ليلة حب (نيللي وصلاح ذو الفقار).

أوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج مساء الخير أوربت، 10.00 برنامج على الهواء ـ اعادة، 11.30 فقرة غنائية، 12.00 برنامج وثائقي ـ افاق المعرفة، 12.30 مسلسل مصري ـ زغلول... يلمظ... شقوب، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلوديا، 15.00 مسلسل مصري ـ عصفور النار (الحلقة الاخيرة)، 16.00 فقرة غنائية، 16.10 مسلسل مصري احلام العصافير، 17.30 برنامج حكايات السعدني، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 مسلسل سوري، المكافأة، 21.00 برنامج جار القمر، 23.30 مسلسل ـ عصفور النار (الحلقة الاخيرة)، 00.30 برنامج فيديو كليب، 1.00 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 2.30 مسلسل لبناني ـ شارع الأيام، 3.30 القرآن الكريم، 4.00 الختام.

بطولة فرنسا لكرة القدم

فوز مهم لسان جرمان وباستيا وبوردو ضمن حلبة المنافسة



لقطة من مباراة ريتز في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ ا ف ب: اثبت الايطالي ماركو سيموني انه ورقة رابحة لباريس سان جرمان الفرنسي عندما ساهم في فوز فريقه على رين 4-1 في المرحلة الخامسة من بطولة فرنسا لكرة القدم.

على ملعب بارك دي برانس، امام 34793 متفرجا، حقق سان جرمان فوزا مهما على ضيفه رين باربعة اهداف سجلها على التوالي نغوتي (34) وسيموني لاعب ميلان الايطالي السابق (70 و74) ولوغوين (90) مقابل هدف سجله لامبير (76 من ركلة جزاء).

وقلص سان جرمان الفارق بينه وبين المتصدر متز الذي افتتح المرحلة بفوز على موناكو حامل اللقب 2/ـ1 الى ثلاث نقاط، ويأتي هذا الفوز بعد ثلاثة ايام من انتصاره الكبير على ستيوا بوخارست الروماني 5/صفر في اياب الدور الثاني من تصفيات ابطال الاندية الاوروبية الاربعاء الماضي.

وهدد سان جرمان مرمى الحارس هورتيبي عن طريق غافا ودومي خصوصا في الدقائق 8 و18 و19 قبل ان يفتتح نغوتي التسجيل من ركلة حرة من 22 مترا في المقص الايمن (34).

وفي الشوط الثاني، اخذت المباراة مسارا دراماتيكيا حيث تعين على اصحاب الارض الانتظار حتى الدقيقة 70 لزيادة غلتهم عبر سيموني الذي اضاف الهدف الثاني له والثالث لفريقه عندما حول الى الشباك كرة نفذها لوروا من ركلة ركنية (74) ليتصدر قائمة الهدافين برصيد 5 اهداف.

وتعرض ميشال لعرقلة داخل المنطقة فحصل رين على ركلة جزاء نفذها لامبير واحرز منها هدف فريقه الوحيد (76)، قبل ان ينفذ لوغوين ركلة حرة سجل منها الهدف الرابع لسان جرمان (90).

وتابع باستيا مسيرته الناجحة ففاز على مضيفه ليون 2/صفر على ملعب جيرلان امام 51 الف متفرج فانتزع المركز الثالث من مرسيليا الذي صار سادسا لتعادله وغانغان 1/1 في افتتاح المرحلة.

وهز كازانوفا شباك ليون، الذي مني بخسارته الثالثة على التوالي على ارضه، في الدقيقة الاولى اثر ركلة حرة نفذها رول وتابعها اندريه وصدها حارس ليون كوبيه لتعود الى كازانوفا الذي وضعها داخل الشباك.

واضاف زميله جوزيبتي الهدف الثاني من هجمة مضادة انفرد على اثرها بكوبيه وسدد من مسافة قريبة في المرمى الخالي (38).

ورفع باستيا رصيده الى 11 نقطة وبقي على بعد خطوة واحدة خلف سان جرمان و4 خطوات خلف متز.

ودخل بوردو مع باستيا حلبة المنافسة على الصدارة بعدما صار رابعا بفوزه على ضيفه اوكسير في مباراة شهدت تسجيل 5 اهداف اشعلت حماس نحو 18 الف متفرج وكان نصيب اصحاب الارض منها 3 سجل لبوردو موساميا (2 و51) والهولندي فيلتورود (80)، ولاوكسير لاشويه (15) ومارليه (38).

وسقط لنس في فخ التعادل السلبي مع ضيفه مونبلييه امام 27782 متفرجا معظمهم من انصاره رغم الفرص السخية التي اهدرها مجانا مهاجموه انطو دروينياك الذي اضاع ركلة جزاء (72) وسميتشر وبرونيل.

وعلى ملعبه بوجوار، امام 18 الف متفرج، حقق نانت فوزه الثاني على التوالي وفي الموسم عندما تغلب على لوهافر بهدفين سجلهما فيري الذي استغل خطأ دفاعيا بعد 26 ثانية على بداية المباراة، وغورفينيك الذي نفذ بنجاح ركلة جزاء اثر مخاشنة بوليه للاعب نانت ليبفر داخل المنطقة المحرمة (17).

وامام 10 الاف متفرج، حقق كان فوزه الاول بعدما هزم مضيفه شاتورو الوافد الجديد بهدفين لابو (52) ومارسيليا (64) مقابل هدف لشافرونديه (72) فتبادل الفريقان المركزين الاخيرين على لائحة الترتيب.

وامام 13 الف متفرج، تعادل تولوز وضيفه ستراسبورغ بهدف لساشي (55) مقابل هدف لسوشوبلريك (15).

ويتصدر سيموني ترتيب الهدافين برصيد 5 اهداف مقابل 4 لرودريغيز (متز) و3 لكل من باكايوكو (مونبلييه) ولوران بلان (مرسيليا) ودروينياك (لنس) وغوسيه (رين) وغيفارش (اوكسير) وموساميا (بوردو) وبيريس (متز).

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1ـ متز 15 نقطة
2ـ سان جرمان 12
3ـ باستيا 11
4ـ بوردو 10
5ـ لنس 8

الغاء مباريات الكرة بانكلترا واسكتلندا بعد وفاة ديانا

■ لندن ـ رويتر: الغيت مباريات دوري كرة القدم في انكلترا واسكتلندا امس الاحد بعد وفاة الاميرة ديانا في حادث سيارة في باريس.

واهم المباريات الملغاة كان لقاء ليفربول ونيوكاسل في دوري الدرجة الاولى في انكلترا.

والغي لقاء سيلتيك ورينجرز في اسكتلندا اليوم الاثنين حدادا على وفاة الاميرة.

ويعيد المسؤولون النظر ايضا في باقي لقاءات الاسبوع.

وقال متحدث باسم اتحاد كرة القدم انه ربما يعاد النظر في موعد لقاء انكلترا ومولدوفا في تصفيات كأس العالم في ستاد ويمبلي خلال ايام اذا تعارض مع ترتيبات الحداد.

وتقرر ايضا تأجيل مباريات اتحاد الرغبي في انكلترا ولكن مباريات دوري الرغبي والكريكت اقيمت وطلب من المتفرجين الوقوف دقيقة حدادا.

بت سامبراس يواصل انتصاراته في بطولة امريكا المفتوحة للتنس

نيويورك ـ من لاري فاين:

واصل المصنف الاول لاعب التنس الامريكي بيت سامبراس انتصاراته ببطولة امريكا المفتوحة للتنس البالغ مجموع جوائزها 10,12 مليون دولار.

وفاز سامبراس المصنف الاول في العالم الذي يسعى الى الفوز بثالث بطولة للغراند سلام هذا الموسم بسهولة على الالماني اليكس رادوليسكو 6 /3 و6 /4 و6 /4.

وخرج من السباق ثلاثة مصنفين هم المصنف السادس الاسباني اليكس كورتيخا والمصنف التاسع البرازيلي غوستافو كورتين والمصنف الرابع عشر الاسترالي مارك فيليبوسيس.

فاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك على كورتيخا بعد انسحاب الاول اثر اصابته بشد في عضلة الفخذ اليسرى.

تغلب السويدي يوناس بيوركمان على كورتين 6 /3 و6 /1 و7 /5.

فاز التشيكي دانييل فاتشيك على فيليبوسيس 7 /6 و7 /5 و6 /2.

وتغلب المصنف الثاني عشر الاسباني فيليكس مانيا على الهولندي غير المصنف يون فان لوتوم 6 /7 و6 /2 و4 /6 و7 /6 و6 /2.

وفاز ايضا المصنف الخامس عشر التشيكي بيتر كوردا على مواطنه مارتن دام 4 /6 و6 /3 و6 /4 و7 /5 وفاز البريطاني غريغ روسدسكي على الالماني ينس نيبشيلد 7 /6 و6 /3 و6 /1 وتغلب الاسترالي سكوت درايبر على الامريكي جيف تارانغو 7 /6 و3 /6 و2 /6 و6 /4 و6 /4.

وفي بطولة فردي السيدات فازت المصنفة الاولى السويسرية مارتينا هينغيس على الروسية ايلينا ليخوفستيفا 7 /5 و6 /2.

وفازت المصنفة الثالثة التشيكية يانا نوفوتنا على الكرواتية ميريانا لوشيتش 6 /2 و7 /6 و6 /3.

وتغلبت المصنفة السادسة الامريكية ليندزي دافنبورت على السويسرية باتي شنايدر 1 /6 و6 /1 و6 /4.

واطاحت الاسترالية غير المصنفة راشيل مكيلان بالمصنفة السابعة الاسبانية كونشيتا مارتينيز بفوزها عليها 6 /2 و7 /5.

فازت المصنفة العاشرة الاسبانية ارانتشا سانشيز على الفرنسية الكسندرا فوساي 6 /2 و6 /1.

وتغلبت المصنفة الثانية عشرة الامريكية ماري جو فرنانديز على الارجنتينية باولا سواريش 6 /1 و6 /2.

وفازت الاسبانية ماجي سيرنا على المصنفة السادسة عشرة الامريكية كمبرلي بو 6 /4 و6 /3 وفازت الارجنتينية فلورنشيا لابات على اوليجا باربارانشيكوفا من روسيا البيضاء 4 /6 و7 /6 و6 /1.

نوفوتنا

دورة الالعاب الجامعية

ايطاليا تحرز ذهبية الشيش للسيدات

■ كاتانيا (ايطاليا) ـ ا ف ب: في ما يلي ابرز النتائج المسجلة السبت:

ـ العاب قوى:

ـ رجال:

ـ 400 م:

1ـ النيجيري كليمنت تشوكوو (44,81 ث)، 2ـ الامريكي غيروم ديفيس (45,30 ث)، 3ـ الجامايكي لينوال لايرد (45,54 ث)

ـ 10 الاف م:

1ـ الهولندي كاميل ماس (28,22,11 د)، 2ـ الامريكي دانيال براون (28,27,64 د)،

3ـ الايطالي رشيد برودي (28,30,05 د)

ـ المسابقة العشارية:

1ـ التشيكي رومان سيبرلي (8380 نقطة)، 2ـ التشيكي كميل داماسيك (8072)، 3ـ الهولندي مارسيل دوست (7899)

ـ الكرة الحديد:

1ـ الاوكراني يوري بيلونوغ (20,34 م)، 2ـ الايطالي باولو دل سوليو (20,01 م)،

3ـ الامريكي براين ميلر (19,72 م)

ـ سيدات:

ـ 100 م حواجز:

1ـ النيجيرية انجيلا اتيدي (13,16 ث)، 2ـ الصينية فينغ يون (13,19 ث)، 3ـ الروسية سفتلانا لوخوفا (13,22 ث)

ـ 400 م:

1ـ البريطانية اليسون كيربيشلي (50,84 ث)، 2ـ الروسية اولغا كوتلياروفا (51,35 ث)، 3ـ الكوبية ايدالميس بوني (51,72 ث)

ـ رمي الرمح:

1ـ الكوبية ايسيل لوبيز (64,30 م)، 2ـ الكوبية سونيا بيسيه (63,46 م)، 3ـ البريطانية كارين فوركيل (60,70 م)

ـ الوثبة الثلاثية:

1ـ الاوكرانية اولينا غوفاروفا (14,23 م)، 2ـ الكوبية اولغا سيبيرو (14,12 م)،

3ـ البيلاروسية جاني غوريفا (13,93 م)

دورة الالعاب الجامعية: (نتائج 2 واخيرة)

ـ سباحة:

ـ رجال:

ـ 200 م ظهرا:

1ـ الايطالي ايمانويلي ميريزي (2,00,29 د)، 2ـ الكوبي نيسير بنت (2,00,37 د)،

3ـ الكوري الجنوبي سونغ جون جي (2,02,52 د)

ـ 200 م متنوعة:

1ـ الياباني تاتسويا كينوغاسا (2,04,32 د)، 2ـ الامريكي كريستوفر بابيلون (2,4,88 د)، 3ـ الياباني توشياكي كوروساوا (2,05,19 د)

ـ 1500 م حرة:

1ـ البرازيلي لويز ادواردو ليما (15,20,83 د)، 2ـ الايطالي ماركو فورمنتيني (15,21,00 د)، 3ـ الامريكي ناثانيل لويس (15,21,15 د)

ـ الغطس من وضعية الطائر:

1ـ الصيني جياو هاي لانغ (619,29 نقطة)، 2ـ الصيني ويي جيان هوي (587,19)، 3ـ الكوبي خيسوس ابالي (574,02)

ـ سيدات:

ـ 200 م متنوعة:

1ـ السلوفاكية مارتينا مورافكوفا (2,15,55 د)، 2ـ الاسترالية ايللي اوفرتون (2,17,50 د)، 3ـ التشيكية لينكا مانهالوفا (2,17,59 د)

ـ 1500 م حرة:

1ـ الامريكية سوزان بلاك (16,40,30 د)، 2ـ الامريكية جوي ستوفر (16,45,47 د)،

3ـ التشيكية اولغا سيبتشالوفا (16,52,83 د)

ـ تتابع 4 مرات 100 م متنوعة:

1ـ اليابان (4,11,42 د)، 2ـ الولايات المتحدة (4,11,97 د)، 3ـ جنوب افريقيا (4,15,54 د)

ـ سلاح:

احرزت ايطاليا ذهبية الشيش لفرق السيدات بفوزها على بولندا (45ـ29)، وحلت المجر ثالثة بفوزها على رومانيا (45ـ27)

ـ كرة الماء:

احرزت ايطاليا المركز الاول بفوزها على المجر 5ـ4، واحتلت استراليا المركز الثالث بفوزها على كوبا 10ـ5

ـ سلة للرجال:

احرزت الولايات المتحدة الميدالية الذهبية بفوزها على كندا 72ـ64 في المباراة النهائية، واحتلت البرازيل المركز الثالث بفوزها على ايطاليا 77ـ69

ـ طائرة للرجال:

احرزت كوريا الجنوبية المركز الاول بفوزها على ايطاليا 3/صفر، وحلت روسيا ثالثة بفوزها على اليابان 3ـ2.

ـ سباحة: رجال

ـ 50 م حرة:

1ـ الاسترالي ناثان ريتشارد (22,50 ث)، 2ـ الايطالي لورنزو فيسمارا (23,04 ث)، 3ـ الجنوب افريقي برندان ديديكايند (23,07 ث)

ـ تتابع 4 مرات 100 متنوعة:

1ـ الولايات المتحدة (3,41,95 د)، 2ـ ايطاليا (3,44,26 د)، 3ـ روسيا (3,44,98 د).

سيدات:

ـ 50 م حرة: 1ـ الامريكية كاترين تايلور (26,12 ث)، 2ـ الرومانية لومينيتا دوبريسكو (26,32 ث)، الامريكية ليسل بيمنتيل (26,37 ث)

ـ 100 م ظهرا: 1ـ اليابانية نوريكو اينادا (1,02,64 د)، 2ـ البرازيلية فابيولا مولينا (1,3,76 د)، 3ـ الامريكية بايغي فرنسيس (1,03,89 د).

الفوز الثاني لبورتو وغيماريش في بطولة البرتغال

تعادل ريال مدريد واتلتيكو مدريد في افتتاح بطولة اسبانيا

■ مدريد ـ ا ف ب: تعادل ريال مدريد وضيفه اتلتيكو مدريد 1/1 في افتتاح المرحلة الاولى من الدوري الاسباني لكرة القدم لموسم 97ـ98.

وقدم الفريقان عرضا رائعا وسيطر اتلتيكو مدريد على وسط الميدان في نصف الساعة الاول فسجل هدفه عبر دينامو الفريق اللاعب الجديد البرازيلي جونينيو في الدقيقة 15، ولم تنفع محاولات سوكر وميياتوفيتش وراوول وسيدورف في تعديل النتيجة حتى نهاية الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني، تقاسم الفريقان السيطرة وازدادت وتيرة اللعب سرعة وتمكن الهولندي سيدورف من ادراك التعادل قبل النهاية بـ15 دقيقة.

وفي لشبونة حقق كل من بورتو حامل اللقب وفيتوريا غيماريش فوزه الثاني في الدوري البرتغالي لكرة القدم بعد تغلبهما على بيلينتسيش وريو افي على التوالي في افتتاح المرحلة الثانية.

وفاز بورتو على بيلينتسيش بهدفين لزاهوفيتش (42) وجاردينيل (80)، وغيماريش على ريو افي بهدفين لريغا (10) وجيلمار (28) مقابل هدف لايمانويل (57).

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بورتو 6 نقاط من مباراتين /2ـ غيماريش 6 من 2 /3ـ بنفيكا 3 من 1 /4ـ ريو افي 3 من 2 /5ـ بوافيستا 3 من 1

وفي لاهاي تصدر هيرينفين مؤقتا ترتيب الدوري الهولندي لكرة القدم بعدما حقق فوزه الثالث على التوالي بتغلبه على فاسترخت الصاعد حديثا 1/3 في المرحلة الثالثة.

وفاز ايندهوفن على فيلم تيلبورغ 3/صفر فصار ثانيا امام اياكس امستردام وفينورد روتردام اللذين لم يلعبا. وفاز رودا كيركراده على غرونينغن 1/4، وخسر بريدا امام نيميغن صفر/1، وفورتونا سيتارد امام فالفيك صفر/3.

ـ ترتيب فرق الصدارة

1ـ هيرينفين 9 نقاط من 3 مباريات /2ـ ايندهوفن 7 من 3
3ـ اياكس امستردام 6 من 2 /4ـ فينورد 6 من 2
5ـ كيركراده 6 من 3.

بسمارك يبقي كاشيما انتلرز في صدارة بطولة اليابان

■ طوكيو ـ ا ف ب: ابقى اللاعب البرازيلي بسمارك فريقه كاشيما انتلرز في صدارة الدوري الياباني لكرة القدم بتسجيله هدف الفوز الوحيد في مرمى اوراوا رد دايموندز (73) في المرحلة الثامنة.

وفاز منافسه جوبيلو ايواتا على مضيفه يوكوهاما فلوغلز بهدفين لفوجيتا (12) واليساندرو (59)، وصار غامبا اوساكا ثالثا بفوزه على فيسل كوبي باربعة اهداف لبايونسكي (8) وماريوكا (15) وميوما (48) وماتسونامي (81)، وشيميزو بولسه رابعا بفوزه على بلمار هيراتسوكا بثلاثة اهداف لهاسيغاوا (53) واوليفا (68 و84) مقابل هدف للوبيز (56).

وتقدم فيردي كاواساكي على مضيفه سيريزو اوساكا بثلاثة اهداف سجلها السيندو (28) ومايزونو (26 و29)، قبل ان يسجل اصحاب الارض 5 اهداف عن طريق جان (44) وكلاوديتيو (53) وكاندا (56) ويوكوياما (61) واليكس (64 من ركلة جزاء).

وفاز ناغويا غرامبوس ايت على كاشيما رايسوا بهدف لاوكاياما (62)، وسان فريتشي هيروشيما على جف يونايتد ايتشيهارا بثلاثة اهدف نظيفة لتاكاجي (16) وميتشيكي (19) وارنولد (86). وافيسبا فوكووكا على ضيفه كيوتو بيربل سانغا 4ـ2. سجل للفائز اويتسو (19 و28) واويكو (44) وايشيمارو (45)، وللخاسر تكيدا (13 و62).

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1ـ كاشيما انتلرز 18 نقطة من 7 مباريات
2ـ جوبيلو ايواتا 18 من 8
3ـ غامبا اوساكا 17 من 8
4ـ شيميزو بولسه 15 من 8
5ـ ناغويا غرامبوس ايت 15 من 7

الامارات وايران اليوم

■ دبي ـ ا ف ب: يلتقي منتخبا الامارات وايران لكرة القدم اليوم الاثنين على استاد مدينة زايد في ابو ظبي في مباراة ودية تدخل في اطار استعداداتهما للدور الثاني الحاسم من تصفيات مونديال 98 الاسيوية.

ويلعب الايراني من دون لاعبيه المحترفين في الخارج علي دائي وخداداد عزيزي وكريم باقري وحميد استيلي وغيرهم بسبب ارتباطاتهم مع انديتهم لكنهم سيلتحقون بالمنتخب في التصفيات الرسمية.

ويلتقي منتخب الامارات الخميس المقبل نظيره القطري الذي سيصل اليوم الى دبي.

الروماني رادوليسكو مدربا لمنتخب سورية لكرة القدم

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلن الاتحاد السوري لكرة القدم عقب اجتماعه المطول ان مفاوضاته مع المدرب الروماني المعروف ميرتشا رادوليسكو اسفرت عن قبوله التدريب في سورية.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال حسام ضويحي الناطق الاعلامي باسم الاتحاد السوري ان المفاوضات مع رادوليسكو خلال زيارته لدمشق كانت ايجابية للغاية وتم الاتفاق على مفردات العقد بشروط مادية معقولة بحيث يتقاضى راتبا شهريا قدره 4 الاف دولار اضافة الى السكن والسيارة دون مقدم عقد الذي يدوم لمدة عام قابل للتجديد.

واضاف ضويحي ان مدة عام واحد قابل للتجديد وان رادوليسكو طلبه بدلا من مقدم العقد سلفة قدرها 12 الف دولار على ان تحسم من مخصصاته الشهرية بحيث يتقاضى 3 الاف دولار شهريا وقد تمت الموافقة على طلبه.

ووافق اتحاد الكرة على التعاقد مع ستة مدربين رومانيين اخرين لمدة عام مقابل 1500 دولار شهريا لكل منهم.

واشار ضويحي ان رادوليسكو سيكلف بمنصب المدير الفني لمنتخب سورية اضافة الى اشرافه على المدربين الرومان الذين سيشرفون على المراكز الكروية في مختلف المحافظات السورية.

من جهة ثانية، اعتذر الاتحاد السوري لنظيره الايراني عن عدم امكانية احتراف نجم المنتخب السوري نادر جوخدار في احد اندية ايران لان اللاعب موقوف لمدة علم محليا وخارجيا.

وكان جوخدار، الذي تلقى عروض عدة للاحتراف من اندية عربية واجنبية، عوقب من قبل الاتحاد السوري لخروجه عن اداب اللاعب خلال مسابقة كرة القدم في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي اقيمت في بيروت الشهر الماضي.

بطولة لبنان: المهاجم النيجيري هارونا قاد الصفاء للفوز على الساحل 3ـ1

■ بيروت ـ ا ف ب: قاد المهاجم النيجيري هارونا بودا فريق الصفاء خامس الموسم الماضي الى الفوز على ضيفه شباب الساحل 1/3 في المرحلة الاولى من الدوري اللبناني لكرة القدم.

وسجل هارونا (21 و68) ووليد دحروج (48) اهداف الصفاء، وصلاح دلال (36) هدف الساحل.

وكان الصفاء الطرف الافضل والاخطر خصوصا في الشوط الثاني حيث جهد لانتزاع الفوز والنقاط الثلاث بعدما بدا الساحل طرفا عنيدا في الشوط الاول لكن الخبرة لعبت دورها لمصلحة الفريق الاصفر الذي استحق الفوز.

وكان الصفاء البادىء بالتسجيل عندما لعب وليد دحروج الكرة بحرفنة الى النيجيري هارونا الذي اودعها على يسار الحارس العراقي عمر احمد لاعب النجمة السابق مسجلا الهدف الاول لفريقه (21).

وادرك الساحل التعادل (37) عندما خاشن موسى شاهين اللاعب السوري لؤي طالب خارج المنطقة وكانت ركلة حرة سددها صلاح دلال فارتطمت بالقائم الايسر ثم ارتدت الى داخل مرمى الحارس الدولي بلال هاشم.

وفي الشوط الثاني بدا الصفاء مصمما على الفوز وكان له ما اراد بعدما سجل هدفين سريعين من توقيع دحروج (48) وهارونا (68) قبل ان يمتص الساحل الصدمة اواخر هذا الشوط ولكن عبثا اذ عرف الصفاويون كيف يحافظون على فوز اول لهم في المسابقة.

وتعادل فريقا الهومنتمن والراسينغ من دون اهداف على ملعب رشيد كرامي في مدينة طرابلس الشمالية بعد لقاء متوسط المستوى في الشوط الاول وسريع في الشوط الثاني وكان الهومنتمن فيه افضل من منافسه، وكانت اخطر فرص الشوط الاول، على قلتها، عندما اعاد الارمني باتوس الكرة بتسرع الى حارس مرماه سركيس منسي الذي حولها الى ركلة ركنية في اللحظة الاخيرة علما بان منسي كان وحارس الراسينغ عامر عبد الوهاب نجمي المباراة التي شهدها جمهور قليل.

وفي الشوط الثاني، شدد الهومنتمن بقيادة مهاجمه الدولي وارطان غازريان، ضغطه على مرمى عبد الوهاب واهدر ثوو فرصا منفردا بسبب الرعونة في التسديد وقلة الحيلة في الوقت الذي لجأ فيه الراسينغ الى الدفاع للعودة الى بيروت وفي جعبته نقطة واحدة.

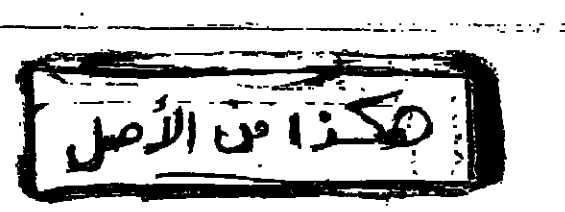
وشهدت الدقائق الاخيرة من هذا الشوط اثارة وسرعة في الاداء لكن سيطرة الهومنتمن لم تترجم حتى كانت الدقيقة 83 عندما تخطى وارطان ثلاثة مدافعين ووقع داخل المنطقة وطالب عبثا بركلة جزاء.

ووقع التعادل السلبي ايضا في لقاء البرج والعهد الصاعد من الدرجة الثانية على ملعب بلدية صيدا علما بأن البرج كان افضل في الشوط الاول لكن من دون خطورة على مرمى الحارس الاردني محمد ابو داود في حين سنحت للعهد فرصة عندما تلقى علي حمدان الكرة من وسام الحكيم وسددها برعونة خارج الخشبات الثلاث.

وفي الشوط الثاني، انقلب الوضع لمصلحة العهد الذي اهدر فرصا عدة كان اخطرها في الدقيقة 67 عندما راوغ محمد مرتضى لاعبين عدة وسدد بين يدي الحارس علي حطيط الذي انقذ مرماه بعد ثلاث دقائق من فرصة خطيرة لبسام مرمر قبل ان يرتد فريقه الى الدفاع اواخر هذا الشوط حيث تألق منه السوري عبد القادر الرفاعي.



بطل العالم في الملاكمة نسيم حامد قام امس بزيارة الى قصر باكنغهام بلندن ليقدم واجب العزاء في الاميرة ديانا وصديقها دودي الفايد



غرق شحنة كبيرة من الفوسفات بالنيل

■ القاهرة - رويتر: قالت مصادر امنية امس الاحد ان مركبا يحمل 375 طنا من الفوسفات الخام غرق في النيل منتصف ليل السبت/الاحد.

واضافت ان المركب اصطدم بمركب اخر مملوك لنفس الشركة وهي الشركة العامة للنقل النهري قرب بلدة الواسطي التي تبعد نحو 90 كيلومترا جنوبي القاهرة.

وكان المركب يحمل الفوسفات وهو من المواد السامة من مناجم في الصعيد الى شركة الفوسفات بشمال القاهرة.

وقالت المصادر ان مسؤولي هيئة مرفق مياه القاهرة الكبرى يحاولون تخزين اكبر كمية ممكنة من المياه لاستخدامها في حالة الاضطرار الى التوقف عن سحب مياه النيل.

هبوط موجودات البنك المركزي اليمني

■ صنعاء - رويتر: اشار بيان للبنك المركزي اليمني ان موجودات البنك من العملة الاجنبية هبطت الى 1,189 مليار دولار بنهاية حزيران (يونيو) من 1,203 مليار دولار بنهاية ايار (مايو).

وبنهاية عام 1996 بلغت موجودات البنك من العملة الاجنبية 1,36 مليار دولار ارتفاعا من 622 مليون دولار بنهاية عام 1995.

من جهة ثانية قال مسؤول في البنك الدولي السبت ان الحكومة اليمنية والبنك الدولي وقعا اتفاقا لمنح اليمن قرضا ميسرا قيمته 80 مليون دولار.

وتابع المسؤول بقوله لرويتر «ياتي هذا الاتفاق في اطار الاصلاحات الاقتصادية والمالية التي تبنتها الحكومة اليمنية في عام 1995 تحت اشراف البنك الدولي وصندوق النقد الدولي».

و7 ملايين دولار منحة هولندية لشراء شاحنات غاز

■ صنعاء - رويتر: ذكر تلفزيون اليمن الحكومي ان هولندا منحت اليمن السبت 14 مليون جيلدر (6,9 مليون دولار) لاستيراد 100 شاحنة هولندية لنقل الغاز الطبيعي المسال.

وقال التلفزيون ان المنحة تغطي 60 في المئة من ثمن الشاحنات وان الحكومة اليمنية ستتحمل النسبة المتبقية، لم يحدد التلفزيون اسماء الشركات التي ستقدم الشاحنات.

وحددت الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال عام 2001 موعدا لبدء تصدير انتاجها للخارج، وهي تعتزم انتاج خمسة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا.

تونس تطرح بامريكا سندات بـ 400 مليون دولار

■ واشنطن - رويتر: قدم بنك تونس المركزي طلبا الى لجنة الاوراق المالية والبورصات الامريكية لتسجيل طرح ما قيمته 400 مليون دولار من الاذون المستحقة عام 2007 والسندات لاستحقاق عام 2027.

وقال البنك في طلبه ان متعهدي الاكتتاب هم شركات ميريل لينش وغولدمان ساكس ومورجان ستانلي دين ويتر. وسوف تستخدم حصيلة الاكتتاب في تمويل متطلبات الميزانية.

مصر تشتري من فرنسا 50 الف طن قمحا

■ القاهرة - رويتر: قال سمير الشنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية امس الاحد ان مصر اشترت 50 الف طن من القمح الفرنسي بسعر 149,65 دور للطن للتسليم على ظهر السفينة (فوب) في تشرين الثاني (نوفمبر). وابلغ الشنقيري رويترانه اشترى القمح من شركة فيناغرين.

وقال ان مناقصة توريد ما مجموعه 100 الف ن من القمح امريكي هذا الاسبوع مازالت سارية.

الامم المتحدة: مبيعات النفط العراقي تقل بنحو 438 مليون دولار عن المسموح بتصديره

■ نيويورك - رويتر: قال مشرفون نفطيون للامم المتحدة على اتفاق النفط مقابل الغذاء مع العراق ان بغداد لن تحقق هدف المليار دولار المسموح لها به لبيع النفط خلال فترة التسعين يوما الاولى التي تنقضي في الخامس من ايلول (سبتمبر) من الاتفاق الذي يسري من حزيران (يونيو) الى كانون الاول (ديسمبر).

وقال المشرفون يوم الجمعة ان النقص في تحقيق هذا الهدف سيبلغ نحو 438 مليون دولار.

وقال دبلوماسيون غربيون في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة ان المشرفين احاطوهم علما بهذه البيانات الجديدة في اجتماع غير رسمي للجنة يوم الجمعة الماضي

واجتمعت اللجنة لمناقشة كيفية حل مشكلة النقص وهل ينبغي ان تسمح للعراق بترحيل العائدات النفطية «المفقودة» المحتملة الى فترة التسعين يوما الثانية من الاتفاق الذي يستمر 180 يوما.

وقال دبلوماسي غربي نقلا عن احصاءات قدمها المشرفون «برنامج شحن النفط العراقي سيبلغ اجمالا 562 مليون دولار تزيد او تقل 30 مليون دولار بحلول الخامس من ايلول (سبتمبر). وهذا يعني نقصا قدره 438 مليون دولار عن هدف المليار دولار».

وبموجب شروط الاتفاق فان للعراق ان يصدر ما قيمته مليارا دولار من النفط الخام في فترتين منفصلتين كل منها 90 يوما. غير ان العراق لم يستأنف تصدير النفط حينما تم تجديد العمل بالجولة الثانية من اتفاق النفط من الثامن من حزيران (يونيو) مطالبا بدلا من ذلك بالاتفاق على خطة توزيع للمعونات قبل تدفق صادراته النفطية.

ولدى هذا التأخير الى انه اصبح على العراق تحقيق هدف المليار دولار في خلال نحو شهر وهو امر مستحيل فعليا بالنظر الى الكمية الكبيرة من الشحنات المطلوب تصديرها.

يذكر انه في الجولة الاولى من اتفاق النفط مقابل الغذاء من كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 الى كانون الثاني (يناير) عام 97 سمحت اللجنة بترحيل اثنين في المئة من الفترة الاولى الى الثانية.

واشار دبلوماسيون غربيون الى ان ترحيل نسبة تصل الى خمسة في المئة امر مقبول للجنة هذه المرة لكن ترحيل كمية كبيرة امر يبعث على القلق.

وقالت مصادر دبلوماسية ان اعضاء لجنة العقوبات سيجتمعون يوم الثلاثاء او الاربعاء من هذا الاسبوع لمواصلة مناقشاتهم غير الرسمية فيما ينبغي عمله لحل هذه المشكلة.

وقالت المصادر ان الوفدين الامريكي والبريطاني يعارضان ان تبت لجنة العقوبات في مسالة ترحيل العائدات الكبيرة ويفضلان بدلا من ذلك احالة المسالة الى مجلس الامن لاتخاذ قرار جديد اذا كان يتعين اجراء تعديلات.

وقال احد الدبلوماسيين «سنجتمع يوم الثلاثاء او الاربعاء اجتماعا غير رسمي لنرى هل يمكننا الخروج بشيء ربما يكون قرارا».

ويوم الاربعاء الماضي قال السفير البريطاني لدى الامم المتحدة السير جون وستون ان العراق نفسه خلق مشكلة نقص العائدات واشار الى انه «لا يتعين على الدول الاخرى ان تجد لهم مخرجا من الحفرة التي حفروها».

حفر بئرين جديدين بالشمال

■ بغداد - ا ف ب: اعلن العراق امس الاحد انه انتهى من اعمال حفر بئرين نفطيين جديدين في حقول كركوك النفطي، وذلك في اطار خطة تهدف الى زيادة طاقته الانتاجية.

فقد نقلت صحيفة (الجمهورية) عن المدير العام لشركة الحفر العراقية ابراهيم عبد الكريم قوله ان البئرين تراوح عمقيهما بين 650 و700 متر، ولكن عبد الكريم لم يوضح تاريخ بدء استخراج النفط او قدراتهما الانتاجية.

وقال عبد الكريم من ناحية ثانية ان الشركة حفرت في العام 1996 ثلاثة آبار، واستصلحت الشركة 21 بئرا في حقل كركوك وباي حسن (شمال) والرميلة (جنوب). واشار ان الشركة استصلحت 12 بئرا في العام 1997، موضحا انه «تم الاعتماد على الكوادر الفنية والهندسية العراقية» في تنفيذ هذه العمليات.

في العام 1996 اعتبر خبراء نفطيون ان القطاع النفطي العراقي الذي تضرر خلال حرب الخليج والمحروم من قطع الغيار بسبب حظر الامم المتحدة، بحاجة الى عامين او ثلاثة اعوام و25 مليار دولار لاستعادة قدرته الانتاجية التي كان عليها في العام 1990، اي حوالي ثلاثة ملايين برميل في اليوم، اعتبارا من اليوم الذي يرفع فيه الحظر النفطي بشكل كامل.

ويشار الى ان العراق يملك احتياطيا يزيد على 112 مليار برميل نفط، ويشكل ثاني اكبر احتياط في العالم بعد المملكة العربية السعودية.

تطوير السياحة بالقدس الشرقية يتطلب استثمار 856 مليون دولار لغاية عام الفين

رام الله - «القدس العربي»:

جاء في تقرير اعدته وحدة الاستثمار والقطاع الخاص في بيت الشرق (مقر الوفد الفلسطيني المفاوض في القدس) ان هناك سبعة فنادق في طور التوسع او البناء في مدينة القدس المحتلة بكلفة تصل الى 147,4 مليون دولار.

وتضم هذه الفنادق 1457 غرفة فندقية بينما يحتاج استيعاب السياح المتوقع وصولهم الى المدينة المقدسة في العام 2000 وجود 8 - 9 الاف غرفة فندقية، ويتطلب ذلك استثمارات بقيمة 865 مليون دولار.

وكانت الاستثمارات السياحية في المدينة قد جمدت تماما في الفترة ما بين 1968 و1995، حيث لم يزد عدد الغرف الفندقية سوى بنسبة 2,8 % (من 2005 غرفة الى 2061 غرفة). فيما شهدت القدس الغربية (اليهودية) استثمارات رفعت اعداد الغرف بنسبة 363 % (من 1993 غرفة الى 5520 غرفة).

ويقول التقرير انه بسبب وجود اماكن دينية للديانات السماوية الثلاث في المدينة، ووجود المواقع الاثرية والتاريخية فضلا عن سور المدينة القديمة، فان 93 % من السياح الذين يجعلون من الاراضي المقدسة هدفا لهم يحرصون على القدوم الى مدينة القدس، لكنه يشير من ناحية اخرى الى ان الفنادق القائمة في القدس الشرقية لم يكن بامكانها استيعاب سوى 10 - 15 % من اعداد السياح الذين يزورون الاراضي المقدسة، والمتوقع ان تتضاعف اعدادهم بشكل كبير جدا في العام 2000، حيث يمكن ان يصل الى القدس الشرقية 5,2 مليون سائح خلال الاحتفالات بنهاية الالفية الثانية لميلاد السيد المسيح.

وفيما يؤكد التقرير على جدوى الاستثمار السياحي في القدس الشرقية باشارته الى الاعتماد على السياحة الدينية، وهي الاكثر استقرارا من بين الانواع الاخرى، فانه يشير الى ان تحويل المشاريع السياحية في المدينة يواجه مشكلة حادة في السيولة. ويضيف ان هناك سبعة فنادق قيد الانشاء او التوسع في المدينة هي:

1 - بلغرمس الذي يضم 120 غرفة من فئة 3 نجوم بكلفة 12 مليون دولار وينتهي توسيعه هذا العام.

2 - الرشيد ويضم 306 غرف من فئة 5 نجوم، بكلفة 35 مليون دولار وينتهي في العام 1999.

3 - الصخرة ويضم 131 غرفة من فئة 4 نجوم بتكلفة تصل الى 10,5 مليون دولار وينتهي بناؤه العام 1998.

4 - بالاس ويضم 300 غرفة من فئة 5 نجوم، بتكلفة تصل الى 36,5 مليون دولار وينتهي توسيعه العام 1999.

5 - فندق اسلامي صغير ويضم 100 غرفة من فئة 3 نجوم بتكلفة تصل الى 7 ملايين دولار، وينتهي العمل فيه عام 1999.

6 - فندق انتركونتيننتال القدس ويضم 300 غرفة من فئة 4 نجوم بتكلفة 17 مليون دولار وتنتهي الاعمال فيه العام 1999.

7 - البوابة الذهبية ويضم 193 - 200 غرفة من فئة 5 نجوم بتكلفة 29,4 مليون دولار وتنتهي اعمال بنائه عام 1999.

ويشير التقرير الى وجود 150 حافلة سياحية كبيرة و25 حافلة سياحية صغيرة تعمل حاليا في المدينة المقدسة، الا انه يؤكد ان هناك حاجة الى 800 حافلة جديدة بكلفة 160 مليون دولار لاستيعاب الزيادة المتوقعة في اعداد السياح الذين سيصلون الى المدينة.

ويقدر التقرير اعداد المطاعم السياحية الموجودة في مدينة القدس الشرقية حاليا بنحو 10 مطاعم فقط مما يعني بحسب هذه التقديرات الحاجة لنحو 50 مطعما اضافيا بكلفة 5 ملايين دولار لتلبية حاجة السياح الاجانب والعرب.

محللون: توقع نقص المحاصيل وارتفاع معدلات النمو سيدفعان اسعار السلع الاولية الى الارتفاع

هامبورغ - من فيرا ايكرت:

قال محللون الان ان اسواق السلع الاولية العالمية تواجه انتعاشا في الاستثمارات مع تحرك الاسعار استجابة لتغيرات مناخية محتملة مع اتجاه عام للصعود بسبب ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي.

وتوقع المحللون ان ترتفع اسعار السلع الاولية بنسب تتراوح بين اربعة و5,5 في المئة حتى نهاية هذا العام مع تحسن ظروف الطلب ونتيجة ارتفاعات الاسعار بسبب عوامل مناخية.

وقال بيتر كورنيليوس المحلل في دويتش بنك ريسيرش «الاقبال على السلع الاولية زاد بدرجة كبيرة... اسواق المال تخشى ارتفاعات اسعار الفائدة وتأثيرها السلبي على السندات والاسهم». واضاف «ومن ناحية اخرى يتدعم الطلب على المواد الخام الصناعية مع النمو الاقتصادي العالمي».

ويعتقد كورنيليوس ومحللون اخرون ان الاموال من المرجح ان تتدفق على اسواق السلع الاولية خلال الاشهر القليلة المقبلة مع احتمال عودة الاستثمارات في هذه الاسواق عندما تكون الاسعار منخفضة.

وتتارجح اسعار السلع بسبب تعرض المحاصيل في العالم لتهديدات من ظاهرة مناخية تنتج عن ظاهرة النينو التي تتمثل في ارتفاع درجات حرارة المياه في المحيط الهادي.

واثارت ظاهرة النينو اضطرابات مناخية في انحاء العالم في الماضي. كان اسوأها بين في عامي 1982 و1983 والتي تسببت في فيضانات وجفاف في نحو 15 دولة وكبدتها خسائر بلغت قيمتها 13 مليار دولار.

ويقول خبراء ان ارتفاع اسعار الكاكاو بسبب النينو في الاسبوع الماضي قد يكون نذيرا.

واشارت مؤسسة دويتش بنك ريسيرش التي طرحت في الفترة الاخيرة مؤشرا جديدا لاسعار المعادن والسلع المرتبطة بالنفط ان الطلب على النفط سيظل قويا مما يقلل من احتمالات فائض المعروض الذي تشهده الاسواق حاليا.

وقال كورنيليوس الذي توقع ان يتراوح سعر خام مزيج برنت القياسي بين 18,50 و19 دولارا او اعلى من ذلك حتى نهاية عام 1997 «الاسعار استوعبت بالفعل تأثير استئناف العراق لصادراته». وتوقعت المؤسسة كذلك احتمال ارتفاع اسعار الفضة والذهب اذا رفعت البنوك المركزية تهديداتها ببيع المزيد من احتياطياتها. واشارت الى احتمال وصول سعر الذهب الى 340 دولارا للاوقية (الاونصة) مقابل 325 دولارا حاليا.

وتنبأ محللون الان كذلك باحتمال تأثر اسعار المعادن الخسيسة بالطلب المرتفع بدرجة غير متوقعة في الاقتصاديات الغربية الكبرى. واضافوا ان الازمات الفنية مثل الازمة التي تشهدها الالومنيوم في الفترة الاخيرة والطلب القوي دعمت الاسعار على الرغم من وفرة المخزونات. كما ان فترة تباطؤ الطلب في الربع الثالث من العام في اوروبا والولايات المتحدة قاربت على الانتهاء.

وتوقع درسدنر بنك في نشرته الشهرية ارتفاع اسعار النحاس بسبب انخفاض المخزون منه وارتفاع معدلات الاستهلاك واختلالات محتملة في الانتاج.

وقال التقرير ان اسعار النيكل استقرت في مصانع الصلب الذي لا يصدأ في اسيا واوروبا ولكنها تعتمد في نهاية الامر على انتاج الصين.

ولكن اسعار الرصاص قد تتعرض لهزات بسبب انخفاض مستويات انتاج السيارات وارتفاع مبيعات السيارات المستعملة الامر الذي يخفض الطلب على بطاريات السيارات التي تعتبر اهم مجالات استخدام الرصاص.

وقال درسدنر بنك في تقريره ان نقص المعروض من الزنك في الوقت الراهن قد يكون خطيرا اذا ما نتج فقط عن عمليات شراء المضاربة على الاسعار من جانب صناديق الاستثمار، واضاف ان الاسواق شهدت اتجاهات تصحيحية حادة اذا تغيب المشترون الحقيقيون عن السوق.

وقال معهد هاوا للبحوث الاقتصادية في هامبورغ ان الصين اكبر منتج للزنك قد تزيد صادراتها. وتوقع المعهد الذي يدير مؤشرا لاسعار 28 سلعة اولية ارتفاع اسعار السلع بنسبة تتراوح بين اربعة وخمسة في المئة حتى نهاية العام.

غير ان هانز جولكيم تيم الباحث بالمعهد يستبعد حدوث ارتفاع تضخمي في الاسعار لانه يرى زيادة استهلاك المعادن وهي المكون الرئيسي للمؤشر مصحوبة بارتفاع في المعروض. وقال «زادت الطاقة الانتاجية للنحاس في حين ان الطاقة الانتاجية الزائدة للزنك ما زالت مستمرة ومخزونات المصدر في اسيا نمت بدرجة كبيرة».

ويتفق المحللون ان الارتفاع الراهن في اسعار السلع من المستبعد ان يزيد من الضغوط التضخمية. وقال تيم «التأثير التضخمي لارتفاع اسعار السلع غير مهم على الاقل بالنسبة لاوروبا بمقارنته بمزايا التكاليف من انخفاض اسعار العمالة وتحسن الانتاجية». ولكنه توقع ارتفاع تكاليف الانتاج بسبب زيادة تكاليف العمالة في الولايات المتحدة.

ستة مصارف مصرية تسجل ارباحا بالنصف الاول

■ القاهرة - رويتر: حققت ستة مصارف مصرية معدلات ارباح عالية بالربع الاول والنصف الاول من العام الحالي كما اعلنت امس الاحد بورصة القاهرة.

فقد اظهرت بيانات البورصة ان ارباح البنك المصري الامريكي خلال الربع الاول من عام 1997 زادت 20 في المئة الى 22,948 مليون جنيه من 19,104 مليون جنيه خلال الربع الاول من العام الماضي.

وفي قائمة الدخل للربع الاول من هذا العام بلغ اجمالي الايرادات 90 مليون جنيه، توزعت بين فوائد محصلة 50,2 مليون جنيه، وايرادات استثمارات مالية 24,1 مليون جنيه، وعائد خدمات مصرفية 11,5 مليون جنيه وايرادات اخرى 7,9 مليون جنيه.

وبلغ مجموع اصول البنك بنهاية اذار (مارس) الماضي 4,042 مليار جنيه مقارنة مع 3,937 مليار جنيه بنهاية اذار (مارس) من العام الماضي بنسبة نمو 2,6 في المئة.

وفي جانب الالتزامات بلغ اجمالي ودائع العملاء 3,029 مليار جنيه من 3,074 مليار جنيه. وبلغ اجمالي حقوق المساهمين 361 مليون جنيه صعودا من 228,5 مليون جنيه، وتوزعت حقوق المساهمين في نهاية اذار (مارس) بين رأس مال مدفوع 120 مليون جنيه، واحتياطيات 6،24 مليون جنيه وارباح مرحلة 0,4 مليون جنيه، بالاضافة الى صافي ربح الفترة البالغ 22,9 مليون جنيه.

وانخفض سعر السهم بالبورصة خلال العام الحالي من 151 جنيها الى 118,97 جنيه بنهاية تعاملات الثامن والعشرين من اب (اغسطس) وكان اعلى سعر وصل اليه السهم خلال العام الحالي 223,11 جنيه.

واشارت بيانات البورصة ايضا الى بلوغ ارباح بنك قناة السويس خلال الربع الاول للعام الحالي 14,5 مليون جنيه مقارنة مع 48,520 مليون جنيه خلال العام الماضي كاملا.

وفي قائمة الدخل للربع الاول من عام 1997 بلغ اجمالي الايرادات 153,1 مليون جنيه توزعت بين فوائد محصلة 109,7 مليون جنيه، وايرادات استثمارات مالية 5,3 مليون جنيه، وعائد خدمات مصرفية 17,9 مليون جنيه وايرادات اخرى 2,1 مليون جنيه.

وبلغ مجموع اصول البنك بنهاية شهر اذار (مارس) من العام الحالي 6,017 مليار جنيه مقارنة مع 5,589 مليار جنيه بنهاية كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي.

وبلغ صافي الاصول الثابتة بعد الاهلاك 23,3 مليون جنيه مقابل 22,7 مليون جنيه. وفي جانب الالتزامات بلغ اجمالي ودائع العملاء 4,865 مليار جنيه مقارنة مع 4,643 مليار جنيه.

وبلغ اجمالي حقوق المساهمين 228,2 مليون جنيه بلا تغيير وتوزعت حقوق المساهمين في نهاية اذار (مارس) ما بين راس مال مدفوع 50 مليون جنيه واحتياطيات 150,8 مليون جنيه وارباح مرحلة 7,4 مليون جنيه، بالاضافة الى صافي ربح الفترة البالغ 14,5 مليون جنيه، وزاد سعر سهم البنك البورصة من 54,03 جنيه بنهاية العام الماضي الى 150,21 جنيه بنهاية تعاملات الثامن والعشرين من اب (اغسطس) وكان اعلى سعر وصل اليه السهم خلال العام الحالي 189 جنيها.

ويبدأ البنك في السابع من ايلول (سبتمبر) المقبل الاكتتاب في زيادة رأسماله من 50 مليون جنيه الى مئة مليون لمدة شهر وعندها خمسة ملايين سهم منها مليونا سهم في صورة اسهم مجانية للمساهمين وثلاثة ملايين سهم تخصص لقدامى المساهمين بقيمة 50 جنيها للسهم.

كما اشارت البيانات الى ان ارباح بنك التجارة والتنمية (التجاريون) في النصف الاول للعام بلغت 12,002 مليون جنيه مقارنة مع 6,300 مليون جنيه خلال الربع الاول من العام الحالي.

وفي قائمة الدخل للنصف الاول لعام 1997 بلغ اجمالي الايرادات 41,1 مليون جنيه توزعت بين فوائد محصلة 28,9 مليون جنيه، وايرادات استثمارات مالية 9,7 مليون جنيه، وعائد خدمات مصرفية 10,6 مليون جنيه وايرادات اخرى 0,8 مليون جنيه.

وتضمنت المصروفات فوائد مدفوعة 21,4 مليون جنيه ومصروفات عمومية وادارية 7,5 مليون.

وبلغ مجموع اصول البنك بنهاية حزيران (يونيو) 1,020 مليار جنيه مقارنة مع 978,7 مليون جنيه بنهاية اذار (مارس) الماضي.

وفي جانب الالتزامات بلغ اجمالي ودائع العملاء 518,5 مليون جنيه من 512,9 مليون جنيه. وبلغ اجمالي حقوق المساهمين 176,6 مليون جنيه بلا تغير وتوزعت حقوق المساهمين في نهاية حزيران (يونيو) ما بين رأس مال مدفوع 205,9 مليون جنيه واحتياطيات 0,6 مليون جنيه وخسائر مرحلة 29,9 مليون جنيه.

وخلال الاشهر السبعة الاولى للعام الحالي زاد سعر سهم البنك بالبورصة من سبع جنيهات الى 7,35 جنيه حيث تمت عليه اربع صفقات جرى خلالها تداول 1495 سهما ببورصة القاهرة.

ويتضح من بيانات البورصة ان ارباح البنك المصري المتحد (الدقهلية التجاري سابقا) في النصف الاول عام 1997 بلغت 10,26 مليون جنيه مقارنة مع 7,33 مليون جنيه في الربع الاول من العام الحالي.

وفي قائمة الدخل للنصف الاول من هذا العام بلغ اجمالي الايرادات 75,2 مليون جنيه، توزعت ما بين فوائد محصلة 58,5 مليون جنيه، وعائدات التوظيفات 1,4 مليون جنيه واذون الخزانة خمسة ملايين جنيه، وعائد الخدمات المصرفية 8,6 مليون جنيه، وعائدات اخرى 1,4 مليون جنيه.

وبلغ مجموع اصول البنك بنهاية حزيران (يونيو) 1,464 مليار جنيه مقارنة مع 1,459 مليار جنيه بنهاية اذار (مارس) من هذا العام.

وبلغ صافي الاصول الثابتة بعد الاهلاك 19,7 مليون جنيه مقابل 19,3 مليون جنيه واذون الخزانة 121 مليون جنيه مقارنة مع 126,6 مليون جنيه.

وفي جانب الالتزامات بلغ اجمالي ودائع العملاء 981,6 مليون جنيه مقارنة مع 879,5 مليون جنيه.

وبلغ اجمالي حقوق المساهمين 112,06 مليون جنيه نزولا من 127,2 مليون ويعود نقص حقوق المساهمين الى تضمن قائمة المركز المالي في اذار (مارس) لارباح محتجزة عن عام 1996 كانت قابلة للتوزيع.

وتوزعت حقوق المساهمين في نهاية حزيران (يونيو) ما بين راس مال مدفوع 100 مليون جنيه واحتياطيات 2,3 مليون جنيه.

وكان سهم البنك بالبورصة قد ارتفع من 15 جنيها بنهاية العام الماضي الى 22 جنيها في الثامن والعشرين من شهر اب (اغسطس) المنتهي امس.

واشارت نفس البيانات الى ان ارباح بنك الشركة المصرفية العربية الدولية خلال النصف الاول من عام 1997 زادت 5,7 في المئة الى 4,430 مليون دولار من 4,188 مليون دولار خلال النصف الاول من العام الماضي.

وفي قائمة الدخل للنصف الاول من العام بلغ اجمالي الايرادات 18,3 مليون دولار توزعت بين فوائد محصلة 10,5 مليون دولار، وعائدات استثمارات مالية 3,5 مليون دولار، وعائد خدمات مصرفية 3,5 مليون دولار وايرادات اخرى 0,6 مليون دولار.

وبلغ مجموع اصول البنك بنهاية حزيران (يونيو) 382,4 مليون دولار مرتفعا 22 في المئة من 314,1 مليون دولار بنهاية يونيو من عام 1996.

وفي جانب الالتزامات بلغ اجمالي ودائع العملاء 250,1 مليون دولار، صعودا من 153 مليون دولار. وبلغ اجمالي حقوق المساهمين 54,4 مليون دولار مقارنة مع 51,2 مليون جنيه وتوزعت حقوق المساهمين في نهاية حزيران (يونيو) بين رأس مال مدفوع 28 مليون دولار واحتياطيات 21 مليون دولار، وارباح مرحلة 1,06 مليون دولار وصافي ربح الفترة 4,4 مليون جنيه.

وكان سعر سهم البنك ظل ثابتا طوال الاشهر السبعة الاولى من العام الحالي بالبورصة عند 19,5 دولار رغم تداول حوالي 39 الف سهم خلال 23 صفقة ببورصة القاهرة.

تظهر بيانات بورصة القاهرة ان ارباح شركة مصر للاستثمارات المالية بلغت 4,197 مليون جنيه بنهاية حزيران (يونيو) عن النصف الاول للعام الحالي مقارنة مع ارباح بلغت 8,614 مليون جنيه العام الماضي كله.

وقد تقرر بيع 57 في المئة من اسهم الشركة خلال شهر ايلول (سبتمبر) المقبل في اكتتاب عام.

وفي قائمة الدخل للنصف الاول من عام 1997 بلغ اجمالي الايرادات 4,8 مليون جنيه.

وبلغ اجمالي حقوق المساهمين 35 مليون جنيه، توزعت بين رأس مال مدفوع 17,496 مليون جنيه، واحتياطي قانوني 3,8 مليون جنيه، واحتياطي عام 6,4 مليون وارباح مرحلة ثلاثة ملايين جنيه بالاضافة الى صافي ربح الفترة البالغ 4,1 مليون جنيه.

الدولار يعادل 3,39 جنيه.

الاكاديمية العربية للعلوم المصرفية تنظم 7 دورات

■ القاهرة - رويتر: قالت ايمان غزاوي مديرة معهد التدريب المصرفي بالاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية ان المعهد سينظم سبعة برامج تدريبية للمصرفيين العرب الشهر المقبل في اربع دول عربية.

وتشهد القاهرة برنامج مشتقات العملات من الخيارات والمستقبليات والمبادلات في 14 من ايلول (سبتمبر) لمدة اسبوعين ويتحدث فيه حسن عبد الله المدير العام بالبنك العربي الافريقي الدولي وبرنامج تمويل المشروعات المحلية في 21 من ايلول (سبتمبر) لمدة اسبوعين ويتحدث فيه الدكتور خليل الشماع نائب رئيس الاكاديمية.

ويعقد في دبي برنامج تمويل المستند الى الموجودات لمدة اسبوع وفي العاصمة الاردنية عمان ثلاثة برامج حول ادارة الودائع لمدة اسبوع والتدقيق المستند الى الحاسوب لمدة اسبوعين والكشف عن تزوير المستندات والوثائق لمدة اسبوعين.

وفي البحرين يعقد برنامج الاتجاهات الحديثة في التدقيق والرقابة في المصارف لمدة اسبوعين.

مهاتير محمد: المضاربون الاجانب يحاولون تدميرنا

الخبراء يرون ان هبوط الاسهم الماليزية لا يعكس العوامل الاساسية للاقتصاد

كوالالمبور - من ريم احمد وأظهر سوكري:

هاجم رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد من جديد المضاربين الاجانب والقى باللوم عليهم في الخسائر الحادة التي اصابت الاسواق الآسيوية واتهمهم بتدمير الاقتصاد عن عمد.

وناشد مهاتير في كلمة القاها مساء السبت مواطنيه اظهار مشاعرهم الوطنية لمقاومة ما سماه عودة الاستعماريين الساعين الى الهيمنة، وقال قبل الاحتفال بالذكرى السنوية الاربعين للاستقلال التي صادفت امس الاحد «رأينا اليوم كم من السهل على الاجانب توجيه ضربة للاقتصاد عن طريق خفض عملتنا واسواق الاسهم عمدا».

وانحى مهاتير باللوم على المضاربين الاجانب واتهم الممول الامريكي جورج سوروس بانه وراء عمليات البيع الضخمة للعملة الوطنية (الرنغيت) وكذلك الاسهم الماليزية.

وقد انخفضت اسعار الاسهم في ماليزيا نحو 35 في المئة منذ نهاية اذار (مارس) وانخفض سعر الرنغيت نحو 18 في المئة مقابل الدولار منذ بداية تموز (يوليو) الماضي.

وفرت اعداد كبيرة من المستثمرين المحليين والاجانب من السوق يوم الخميس الماضي بعد تحرك مفاجئ من ادارة بورصة اسهم كوالالمبور لفرض قيود على التعامل خشية حدوث مزيد من الهبوط بأسعار الاسهم.

وتعرض مؤشر الاسهم الممتازة في ماليزيا لواحدة من اسوأ خسائره في تاريخه في يوم واحد وانخفض الى اقل مستوى له منذ اربعة اعوام.

وقال مهاتير محمد في خطاب مسجل اذيع على موجات الاذاعة والتلفزيون «ما حققناه على مدى اكثر من اربعين عاما يمكن ان يدمروه (الاجانب) في اسابيع».

واضاف في الخطبة التي ركزت على المشاكل الاقتصادية «ما لم نكافح للحفاظ على استقلالنا وحمايته فان المستعمرين سيعودون الى السيطرة علينا بشكل مباشر او غير مباشر».

وقال المحللون ان العديد من مشاكل ماليزيا ناجمة عن حرصها على النمو بسرعة كبيرة جدا، غير ان مهاتير يعارض هذا الرأي بشدة.

واضاف مهاتير ان خسائر السوق زادت الدين الخارجية لماليزيا وخفضت الدخول وسحبت اكثر من 400 مليار رنغيت (136,7 مليار دولار) من اسواق رأس المال في البلاد.

ويقول عدد كبير من الاقتصاديين ان المخرج الوحيد امام ماليزيا هو ابطاء العديد من مشروعات البنية التحتية وتهدئة الاقتصاد والسماح بفترة نمو ابطأ لتصحيح الاختلالات بين العرض والطلب.

غير ان محللين اخرين يرون ان الهبوط الحاد للاسهم في بورصة كوالالمبور الى ادنى مستويات لها منذ اربع سنين لا يعكس العوامل الاساسية القوية للشركات والاقتصاد عموما في ماليزيا.

واضافوا قولهم ان المؤشرات الاقتصادية الرئيسية في ماليزيا قوية فمن المتوقع ان يبلغ معدل النمو نحو ثمانية في المئة للعام العاشر على التوالي. كما ان التضخم تحت السيطرة عند مستوى ثلاثة في المئة وارباح الشركات تسجل تحسنات كبيرة.

وبرأيهم فان موجة البيع الشديد للعملة المحلية من قبل الاجانب مع انتشار عدوى الازمة الاقتصادية في تايلاند، ثم انسحاب المستثمرين من سوق الاوراق المالية، كلها عوامل غيرت المفاهيم تغييرا جذريا وتسببت في هبوط اسعار الاسهم.

وقال تيوه كوك لين رئيس الابحاث في مؤسسة اتش اس بي سي جيمس كابل في كوالالمبور «من منظور التحليل الاساسي فان اقتصاد البلاد مازال في حالة جيدة».

وقال شريزا يوسف مدير الاستثمار في مؤسسة ايردين أسيت مانجمنت في سنغافورة «الحقائق الاساسية لم تتغير».

وقال محللون ان قيم الاسهم الان بلغت ادنى مستوياتها منذ عدة سنوات.

وقال محلل كبير في مؤسسة سمسرة اجنبية في كوالالمبور «مضاعف ربحية السهم على مستوى السوق حاليا ما بين عشر مرات و11 مرة الارباح المتوقعة لعام 1997 ولم اشهد مثل هذه القيم منذ نحو خمس سنوات».

ومع تدني اسعار بعض الاسهم الى نحو اربعة امثال ارباح عام 1997 «فان هذه النقطة يكون فيها البيع محض هراء».

وقال كثير من المحللين ومنهم مستثمرون اجانب ان الوقت ممتاز للمستثمرين على الاجلين المتوسط والطويل لبدء شراء كميات كبيرة من الاسهم.

وقال سيمون كريتاج المدير التنفيذي لمؤسسة جاردين فليمنغ ابيكس «من منظور التحليل الاساسي فان الوقت ممتاز للشراء الحاضر من هذه السوق». واضاف قوله في افتتاح صندوق استثمار لجاردين فليمنغ «في عام 1986 حينما سجلت ماليزيا نموا سلبيا نسبته واحد في المئة لاجمالي الناتج المحلي فان مضاعف ربحية السهم في هذه السوق كان يبلغ 15 مرة، والان فان الاقتصاد ينمو بمعدل من ثمانية في المئة الى 8,2 في المئة سنويا».

وقال رئيس الوزراء مهاتير محمد انه لا صلة بين هبوط اسعار الاسهم واداء الشركات المتنامي ولقي رأيه تأييدا من السوق ايضا.

وقال متعامل في شركة سمسرة محلية «هذه السوق يجري فيها التعامل على اساس الشعور وحده، ولا صلة لها بالعوامل الاساسية».

وقد اعلنت الشركات الرئيسية التي تؤلف المؤشر المجمع لبورصة كوالالمبور عن تحقيق تحسنات كبيرة في ارباحها في الاسابيع القليلة الماضية.

ويوم الجمعة الماضي اعلنت شركة ار اتش بي كابيتال التي تسيطر على واحدة من اكبر المجموعات المالية في البلاد عن تحقيق زيادة نسبتها 26,3 في المئة في صافي ارباحها العام حتى 30 من حزيران (يونيو).

وفي النصف الاول للعام اعلنت المجموعة المصرفية للملايو، وهي اكبر بنك في ماليزيا عن زيادة نسبتها 23 في المئة في صافي ارباحها وكذلك اعلنت شركة يو ام دبليو القابضة لتوزيع السيارات عن تحقيق زيادة 69 في المئة لارباحها، واعلنت شركة الهاتف الوطنية تيليكوم ماليزيا عن ارباح بنسبة 5,7 في المئة.

واظهر استطلاع اجرته رويتر لاراء مديري استثمار وسماسرة ان اسهم قطاعات البناء والسلع الاستهلاكية تعتبر قادرة على تحمل اي ركود اقتصادي محتمل.

وقال المحللون انه حتى للمستثمرين على الاجل الطويل يخشون ان يكون لضعف العملة اثر طويل الاجل يتمثل في ابطاء خطى النمو الاقتصادي وزيادة التضخم بسبب ارتفاع تكاليف الاستيراد وفي زيادة عجز ميزان المعاملات الجارية.

وكانت ماليزيا قد وضعت لنفسها هدفا طموحا هو ان تصبح دولة متقدمة تماما بحلول عام 2020.

وقال شاريزا من ايردين «ماليزيا ينتظرها عامان جيدان، قد يكونان عامين لا بأس بهما لكن الامور سوف تتحسن مرة اخرى».

الدولار يساوي 2,926 رينغت ماليزي.



سلطان بروناي



جورج سوروس

سلطان بروناي يتحدى المستثمر الدولي جورج سوروس ويبيع مئات ملايين الدولارات لدعم عملات دول جنوب شرق آسيا

■ جاكرتا - من توني ماي: حاول سلطان بروناي حسن البلقية التصدي لمحاولات المضاربين الاجانب على عملات دول جنوب شرق آسيا بطرح مئات ملايين الدولارات الامريكية للبيع وشراء عملات آسيوية، لكن ذلك لم يحقق لغاية الان نجاحا يذكر.

وجاء تدخل السلطان في اسواق العملة بعد ان ادت المضاربات ضد عملات كل من ماليزيا وسنغافورة وتايلاند والفلبين وتايوان وهونغ كونغ خلال الاسابيع القليلة الماضية الى هبوطها امام بقية العملات بنسب متفاوتة ولكنها هامة. ومن بين الذين يعتقد انهم ضاربوا ضد العملات الاسيوية المستثمر الدولي جورج سوروس الذي ادت عمليات المضاربة التي قادها ضد الجنيه الاسترليني في عام 1992 الى خروجه من آلية ضبط اسعار العملات الاوروبية وخسارة بنك انكلترا (المركزي) مليار جنيه جنتها صناديق الاستثمار والتحوط التي يديرها سوروس.

ويعرف عن السلطان انه اغنى رجل في العالم حيث يقدر البعض ثروته الشخصية بـ 23 مليار دولار. والنفط بشكل اساسي هو مصدر ثروته لكنه يمتلك ايضا عقارات واسهما في عدة اماكن بالعالم.

ويقول محللو الاسواق ان السلطان بلقية اشترى يوم الجمعة، اخر ايام التعامل بالبورصات بالاسبوع الماضي، ما يقارب 300 مليون دولار سنغافوري وكمية غير محددة من الرنغيت الماليزي الذي وصل سعره الجمعة الى ادنى مستوى يسجل منذ 46 عاما. ويعتقد هؤلاء ان تدخله لصالح دولار سنغافورة جاء لتجنيب بنكها المركزي التدخل مباشرة بالسوق بحكم انها دولة ذات اقتصاد حر تفضل عدم التدخل مباشرة بالاسواق.

السعودية تسدد 3 مليارات ريال متأخرات ديون للمزارعين

■ دبي - رويتر: قال البنك المركزي ان المملكة العربية السعودية خطت خطوة اخرى نحو رد ديونها الضخمة المستحقة للمزارعين بعد ان استردت امس الاحد شهادات سداد خاصة قيمتها ثلاثة مليارات ريال (800 مليون دولار)، واضافت مؤسسة النقد العربي السعودي التي تقوم بدور البنك المركزي انها بدأت السداد لحاملي الشهادات. وقال عبد الرحمن الراشد رئيس قسم ادارة الاسهم في المؤسسة «السداد لايزال مستمرا». واضاف ان اكثر من 11 الف شهادة خاصة استحق سدادها امس الاحد.

واصدرت المملكة العربية السعودية اوائل العام الماضي شهادات سداد خاصة قيمتها نحو تسعة مليارات ريال لحوالي 30 الفا من مزارعي القمح والشعير لسداد المتأخرات من الديون الحكومية.

وتأخرت المملكة التي تعاني من ديون ضخمة من جراء حرب الخليج فضلا عن انخفاض اسعار البترول حتى بداية عام 1996 في سداد مستحقات المزارعين مما ادى الى نقص شديد في السيولة.

وتحتفظ البنوك في المملكة ببعض الشهادات اشترتها من المزارعين الذين يحتاجون لسيولة بخصم قبل موعد استردادها الرسمي. وقال الراشد لرويتر عن طريق الهاتف في الرياض «غالبية الشهادات مع الفلاحين لكن البنوك اشترت جزءا لاباس به منها الا انه لا يزيد عن خمسين في المئة».

وقال مسؤول مصرفي «لقد تسلمنا مبالغ مقابل الشهادات المدونة في دفاترنا».

وقال الراشد ان المزارعين يمكن ان يلجأوا الى البنوك لتحصيل المبالغ نيابة عنهم او تحصيل نقدا بانفسهم من فروع المؤسسة العشر.

استحقت الدفعة الاولى من الشهادات في 31 من اب (اغسطس) عام 1996 والدفعة الثانية امس الاحد والثالثة في اب (اغسطس) عام 1998.

وقال الراشد انه تتبقى شريحة اخرى تستحق بعد عام وقيمتها حوالي ثلاثة مليارات ريال ايضا.

الثريا للاتصالات ترفع رأسمالها لنصف مليار دولار وتبدأ مفاوضة شركة هيوز لبناء قمر صناعي

■ ابو ظبي - من مايكل جورجي:

وافق المساهمون في شركة الثريا للاتصالات الفضائية امس الاحد على زيادة رأسمال الشركة والهيكل الجديد لاسهمها.

ووافق المساهمون في اجتماع الجمعية العمومية غير العادية للشركة في ابوظبي على اقتراح عام بزيادة رأسمال الشركة الى 500 مليون دولار من 25 مليون دولار. كما وافقوا على ان تكون شركة اتصالات للهاتف في الامارات اكبر الشركات المساهمة بنسبة 26 في المئة تليها شركة ابوظبي للاستثمار بنسبة 20 في المئة.

وتحصل كل من مؤسسة عربسات التي تمتلكها 21 دولة عربية وشركة قطر للهاتف المملوكة لقطر على عشرة في المئة لكل منهما.

وتحصل كل من شركة دبي للاستثمار وشركة المرجان السعودية وشركة الاتصالات العامة الليبية على نسبة خمسة في المئة.

وتمتلك شركة الخليج للاستثمار نسبة اثنين في المئة.

وتحصل شركة البحرين للاتصالات السلكية واللاسلكية وشركة التليفون المحمول في الكويت على واحد في المئة.

وتشتري الهيئة القومية المصرية للاتصالات السلكية واللاسلكية حصة بنسبة 0,65 في المئة وبويتش تليكوم التابعة لديتيكون من المانيا على 0,25 في المئة.

وتحصل هيئة الاتصالات في تونس ومكتب البريد والاتصالات في المغرب على 0,2 في المئة.

وتخصص نسبة خمسة في المئة للشركة الفائزة بصفقة توريد نظام قمر صناعي للثريا التي تهدف الى مد خدمة التليفون المحمول لجميع انحاء العالم.

واعلنت شركة الثريا يوم الاربعاء الماضي انها اختارت شركة هيوز الامريكية باعتبارها صاحبة افضل عطاء في صفقة قد تصل قيمتها الى 1,2 مليار دولار لتصميم وتصنيع وتشغيل قمر صناعي للاتصالات.

وقالت شركة الثريا في بيان ان مجلس ادارتها قرر الدخول في مفاوضات نهائية مع هيوز الامريكية واذا فشلت المفاوضات ستعيد النظر في تولي ايروسباسيال الفرنسية او لوكهيد مارتن الامريكية للمشروع.

وقال مدير شركة «الثريا للاتصالات الفضائية» الحكومية في الامارات محمد عمران «لقد بدأنا المفاوضات مع شركة هيوز. ان القرار النهائي سيتخذ خلال الايام المقبلة وان اتفاقا سيوقع في 11 ايلول (سبتمبر) المقبل لكن اذا لم تثمر المفاوضات فستقوم باختيار احدى الشركتين الاخريين».

وتقدر قيمة العقد بـ850 مليون دولار. ويهدف المشروع وهو الاكبر في بلد عربي الى توفير خدمات اقليمية للاتصالات الشخصية المتنقلة وسيؤدي الى توسيع نطاق خدمات الهواتف المتنقلة في المناطق التي يشملها بتغطيته بكلفة اقتصادية بالاضافة الى مشاركة مشغلي شبكات الاتصال العامة المساهمة في المشروع والواقعة ضمن منطقة التغطية في الانتفاع بمزايا انظمة الاتصالات الفضائية. وهو قادر على استيعاب 2.5 مليون خط هاتفي نقال.

ويغطي القمر الاصطناعي الذي تراوح مدته ما بين 12 و15 عاما، في مرحلة أولى الشرق الاوسط والهند وجنوب افريقيا وايطاليا وفرنسا والمانيا ودولا أوروبية أخرى.

وسيوضع في المدار بعد 42 شهرا من ابرام العقد.

وسيمد تغطيته الى تايلاند وسنغافورة وهونغ كونغ واندونيسيا وكوريا الجنوبية ودول آسيوية أخرى.

البنك المركزي السوداني يواصل اجراءاته القضائية ضد رجل الاعمال العراقي «صقر قريش»

■ الخرطوم - «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة (الانباء) الحكومية امس في الخرطوم ان البنك المركزي السوداني وبنك الغرب السوداني تقدما بطلب الى النيابة العامة لتحريك اجراءات قضائية ضد مواجهة رجل الاعمال العراقي الجنسية عبد اللطيف حسن مهدي المشهور باسم «صقر قريش» بعد تعثر تصريف بيع البضائع موضوع التسوية بين المصرفين ورجل الاعمال المذكور.

وقال وكيل النيابة المشرف على القضية للصحيفة ان لجنة التحقيق بدأت تحرياتها عن وضع تنفيذ تسوية سداد المديونية التي ابرمت بين بنك السودان وبنك الغرب وبين رجل الاعمال العراقي بغية الوصول الى سداد المديونية وتفاصيل بيع البضائع التي تم حجزها لصالح اجراءات سداد المديونية.

واضاف ان رجل الاعمال المذكور هو الآن رهن الاعتقال ولا صحة لما تردد حول انه قد اطلق سراحه، مشيرا الى ان التحريات لا زالت مستمرة معه ومع بقية المتهمين وهم سبعة من موظفي بنك الغرب الاسلامي السوداني وخمسة من التجار.

لجنة متابعة انشاء منطقة تجارة حرة عربية تعقد اليوم بالقاهرة اجتماعها الاول

■ القاهرة - ق ن ا: تعقد لجنة المتابعة والتنفيذ بمنطقة التجارة الحرة العربية، وهي احدى اللجان التي انشأها المجلس الاقتصادي والاجتماعي، اجتماعها الاول بمقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية صباح اليوم الاثنين.

وصرح عبد الرحمن السحيباني الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية بالجامعة العربية بان اللجنة مكلفة بمتابعة تنفيذ البرنامج التنفيذي لاقامة منطقة التجارة الحرة العربية، والتحقق من تطبيق المعاملة الوطنية على السلع العربية المتبادلة في اطار منطقة التجارة، الى جانب تكليفات اخرى تتناول معالجة حالات الاغراق، ودراسة الاتفاقيات الثنائية او متعددة الاطراف من ناحية منح الاعفاءات حتى ان زادت عما هو مدرج في البرنامج التنفيذي.

واضاف انه يدخل في نطاق عمل اللجنة ايضا وضع البرنامج السنوي للتخفيض في الرسوم الجمركية والضرائب ذات الاثر المماثل المفروض على السلع العربية.

وقال ان اللجنة ستناقش مقترحات وتصورات الدول العربية والمنظمات المتخصصة والاتحادات العربية حول سبل تنفيذ المهام الموكلة لاجهزة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى ووضع برنامج عمل هذه الاجهزة لعام 1998 وهو العام الاول في تطبيق البرنامج التنفيذي لمنطقة التجارة.

وسوف ترفع اللجنة تقريرها الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورة انعقاده العادية في شهر شباط (فبراير) المقبل.

تجار الذهب بدبي يأملون انتعاش السوق مع بدء الاحتفالات الهندية

■ دبي - رويتر: قال تجار في امارة دبي امس الاحد انهم يتوقعون ان ينتعش سوق الذهب في دبي الشهر المقبل مع سعي المستوردين الهنود لتوفير امدادات بمناسبة المهرجان الرئيسي وموسم الزواج في البلاد.

وقال احد المتعاملين عن المعاملات في الاسبوع الذي اختتم امس الاحد «التعاملات كانت ضعيفة بسبب العطلات والشائعات في الهند ومع تلاشي هذه الاسباب نتوقع ان نرى طلبات».

وقال متعاملون ان تقريرا بشأن تخفيف وشيك للقيود على واردات الذهب في الهند اثرت على تجارة الذهب في دبي في الاسبوع الماضي.

وقال المتعاملون في وقت سابق من هذا الشهر انهم يتوقعون ان تخفف الحكومة القيود على واردات الذهب في اطار الاصلاحات الاقتصادية ولكنهم ذكروا ان الامر قد يستغرق بعض الوقت. وترتفع غالبا واردات الهند من الذهب في المهرجان الرئيسي وموسم الزواج الذي يبدأ في ايلول (سبتمبر) بعد موسم الامطار.

وتعد دبي المصدر الرئيسي للذهب الذي تستورده الهند ويعاد تصدير نحو ثلاثة ارباع واردات دبي من الذهب الى الهند.

وذكر مجلس الذهب العالمي يوم الاثنين الماضي ان واردات دبي بلغت 62,955 طن في شهر تموز (يوليو) وهو اكثر من ضعف رقم العام الماضي كله وهو 29,891 طن.

وانخفض سعر الذهب في دبي امس الاحد مسايرا الاسعار العالمية.

وبلغ سعر السبيكة من عشر تولات في دبي (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) امس الاحد ماين 4481 درهما و4485 درهما (حوالي 1222 دولارا) منخفضة عن 4505 دراهم الاسبوع الماضي.

وبلغ اخر سعر للتعاملات الفورية في الذهب في السوق الدولية السبت 324,10 / 324,60 دولار للاونصة (الاوقية) مقارنة مع 325,75 / 326,25 دولار دولار قبل اسبوع.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

سورية تتوقع انخفاض حجم محاصيلها من القمح والشعير

■ دمشق - من كندا الجيوش:

توقعت مصادر رسمية ان ينخفض انتاج سورية من القمح لموسم عام 1997 نحو 24 بالمئة بينما توقعت انخفاض انتاج الشعير حوالي 26 بالمئة.

وقالت مصادر في وزارة الزراعة السبت ان من المتوقع ان يهبط انتاج القمح من 4,2 مليون طن عام 1996 الى 3,2 مليون طن في عام 1997 بسبب سوء الاحوال الجوية وقلة الامطار خلال العام الجاري.

وقالت المصادر لرويتر انه يتوقع ان ينخفض انتاج الشعير الذي يزرع عادة في مناطق الزراعة البعلية من 1,5 مليون طن في عام 1996 الى حوالى 1,1 مليون طن في عام 1997.

وحققت سورية التي تستهلك حوالي مليوني طن من القمح سنويا الاكتفاء الذاتي في عام 1992 عندما انتجت ما يقارب ثلاثة ملايين طن من القمح.

من جانب اخر قالت صحيفة (تشرين) الرسمية ان سورية صدرت حوالي 375 الف طن من الحبوب حتى نهاية الربع الثاني من عام 1997 بقيمة 2,7 مليار ليرة سورية.

وتوجهت سورية التي شجعها ارتفاع الاسعار العالمية وصعوبات التخزين المحلي الى تصدير الحبوب في عام 1994 وصدرت ماقيمته حوالي 150 مليون دولار في عام 01996 والاسواق الرئيسية للقمح السوري هي غالبا الجزائر وكوريا الشمالية وتركيا وتونس. اما الشعير فالسوق الأكبر له هي الاردن ثم دول اخرى مثل لبنان والمغرب وقبرص وتونس والسعودية.

وقالت (تشرين) ان مخزون سورية من القمح في نهاية الربع الثاني من عام 1997 انخفض الى 5,1 مليون طن بالمقارنة مع 5,3 مليون طن في نفس الفترة من عام 1996.

وانخفض مخزون الشعير بشدة لنفس الفترة من 1,2 مليون طن عام 1996 الى 582 الف طن عام 1997 بينما انخفض العدس من 89 الف طن الى 45 الف طن لنفس الفترة.

وقالت المصادر ان كميات القمح التي اشترتها الدولة من مزارعي القطاع الخاص حتى شهر اب (اغسطس) 1997 بلغت حوالي 1,9 مليون طن بينما كانت حوالي ثلاثة ملايين طن لنفس الفترة عام 01996

وتعتبر سورية القمح محصولا استراتيجيا وتقصر بيعه على المؤسسات الحكومية وتشرف كذلك على مبيع وتصدير الشعير الا انها تسمح للمزارعين والتجار ببيع وتصدير العدس والحمص.

وقالت المصادر ان مبيعات الشعير للمؤسسات الحكومية انخفضت بشدة الى حوالي 20 الف طن حتى اب (اغسطس) عام 1997 بينما كانت حوالي 502 الف طن بنفس الفترة في عام 1996.

وتستهلك سورية حوالي 300 الف طن من الشعير وكانت تخطط لتصدير 750 الف طن عام 1996.

ومن المتوقع كذلك انخفاض انتاج العدس من 125 الف طن عام 1996 الى 93 الف طن في عام 1997.

وقالت المصادر ان المبيعات للجهات الرسمية من العدس انخفضت حتى شهر اب (اغسطس) الى 6259 طنا في عام 1997 بينما كانت حوالي 96818 طنا بنفس الفترة من عام 1996.

وقالت مصادر زراعية ان نشاط القطاع الخاص في بيع وتصدير وتصنيع العدس ربما يكون وراء انخفاض المبيعات للجهات الرسمية.

ومن المتوقع ان يكون الحمص هو النوع الوحيد من الحبوب الذي يتوقع ان يرتفع انتاجها من حوالي 45 الف طن عام 1996 الى 60 الف طن في عام 1997.

وارتفعت مبيعات الحمص للجهات الحكومية الى 8292 طنا حتى شهر اب (اغسطس) من عام 1997 بينما كانت 739 طنا في نفس الفترة عام 1996.

سعر الصرف الرسمي للدولار الامريكي الواحد 45 ليرة سورية وسعر الصرف في السوق السوداء حوالي 50 ليرة.

توقع بدء هبوط اسعار القمح الامريكي مع ارتفاع العرض العالمي

■ شيكاغو - رويتر: قال محللون ان الصعود المطرد لاسعار القمح الامريكي الذي بدأ في اوائل تموز (يوليو) ربما يكون شارف على النهاية بسبب ارتفاع المعروض العالمي من القمح ولان اسعار القمح الاوروبية اصبحت اكثر منافسة للقمح الامريكي.

وبلغ سعر العقود الاجلة لتسليم كانون الاول (ديسمبر) للقمح الامريكي الشتوي الاحمر اللين في بورصة مجلس شيكاغو للتجارة نحو 3,98 للبوشل في اخر ايام التعامل الاسبوع الماضي. وقال بعض المحللين ان التعاقدات ربما تصل الى اربعة دولارات او 4,05 دولار في ذروتها.

وبالمثل بلغ سعر البيع الاجل لديسمبر من القمح الامريكي الشتوي الاحمر الصلب الشتوي في بورصة مجلس كانساس سيتي للتجارة 4,04 دولار للبوشل يوم الجمعة ارتفاعا من 3,40 دولار في السابع من تموز (يوليو).

وعقب احد المحللين قائلا «اعتقد ان هذا اقصى ما نستطيع بلوغه في الوقت الراهن». مضيفا ان ارتفاع اسعار القمح سيجعل اسعار القمح الامريكي اقل قدرة على المنافسة مع القمح في السوق العالمية.

واضاف ان اسعار القمح الاوروبية لا بد ان تزيد اذا قدر لاسعار القمح الامريكي ان تواصل الارتفاع.

واعلنت مصر الاسبوع الماضي انها تسعى لشراء مئة الف طن من القمح الامريكي وفي السابق قالت انها تسعى لشراء 100 الف طن من القمح الفرنسي. وقال مصدرون ومحللون ان المغرب والعراق سيكونان بحاجة لاستيراد القمح عما قريب.

وقال بيل بيدرمان مدير البحوث في شركة اليندبل ان اسعار القمح اقتربت من ذروتها وتوقع ان تبدأ في الانخفاض.

وزادت وزارة الزراعة الامريكية في 13 من اب (اغسطس) تقديراتها للمخزونات العالمية من القمح لعام 1997 /1998 الى 124,48 مليون طن ارتفاعا من 120,06 مليون طن في تموز (يوليو) ومن 109,11 مليون طن لمحصول عام 1996 /97.

افتتاح أول معمل لتكرير السكر بالسعودية

■ دبي - رويتر: قالت وكالة الانباء السعودية ان وزير الدفاع السعودي الامير سلطان افتتح رسميا اول معمل لتكرير السكر في البلاد في مطلع الاسبوع.

وافتتح الامير سلطان شركة السكر المتحدة التي تبلغ طاقتها الانتاجية نحو 500 الف طن في مدينة جدة بغرب المملكة.

والشركة مملوكة بنسبة 51 في المئة لصافولا اكبر مجموعة غذائية في البلاد و15 في المئة لتيت اند ليل البريطانية والباقي لشركات سعودية لتجارة السكر.

وكان محمد عجلان نائب رئيس السكر المتحدة ومديرها العام قال في حزيران (يونيو) ان الشركة ستنتج 250 الف طن من السكر المكرر عام 1997 سيباع كله محليا.

وانتاج الشركة التي بدأ تشغيلها في فبراير شباط يؤذن بهبوط حاد لمستوردات السكر الابيض ومعظمها من الاتحاد الاوروبي والصين وان تصبح البلاد سوقا للسكر الخام.

ومتوسط نصيب الفرد السنوي من استهلاك السكر في السعودية من اكبر المعدلات في العالم اذ يبلغ نحو 30 كيلوغراما ويبلغ اجمالي الاستهلاك السنوي نحو 550 الف طن.

وكانت شركة الجوف للتنمية الزراعية قالت في نيسان (ابريل) انها تلقت موافقة حكومية لانشاء معمل سكر بطاقة 120 الف طن ومن المتوقع ان يبدأ انتاجه في العامين المقبلين. وتعتزم الشركة انتاج سكر ابيض من بنجر السكر المزروع محليا.

وقالت الوكالة السعودية ان شركة السكر المتحدة جزء من برنامج التوازن الاقتصادي (الاوفست) مرتبط بمشروع اليمامة للاستثمارات التعويضية وهي صفقة سلاح مقابل النفط قيمتها 20 مليار دولار بين السعودية وبريطانيا.

ويهدف البرنامج الاقتصادي الى المساعدة في نقل التكنولوجيا الى الشركات السعودية من خلال المشروعات المشتركة او اتفاقات ترخيص لتصنيع منتجات اجنبية.

الهند تقر اتفاقا مع ايران وتركمانستان لتسهيل مرور التجارة

■ نيودلهي - رويتر: صرح متحدث باسم الحكومة الهندية بان مجلس الوزراء الهندي وافق رسميا على تنفيذ اتفاقية بشأن المرور الدولي للسلع بين الهند وايران وتركمانستان.

وقال للصحافيين ان الاتفاقية ستساعد العديد من دول اتحاد الدول المستقلة وجمهوريات اسيا الوسطى التي لا توجد لها منافذ بحرية على الوصول الى الهند من خلال ايران.

واضاف ان هذا سيغطي كل انواع السلع وسيسمح لها بالمرور عبر الموانئ والمطارات ونقاط الجمارك».

واردف قائلا ان هذه العملية بدأت في نيسان (ابريل) عام 1995 عندما وقعت الدول الثلاث على مذكرة تفاهم.

هبوط عدد السياح الاسرائيليين مصر تشهد زيادة بالسياحة العربية

■ القاهرة - رويتر: اظهرت احصاءات رسمية ان السعودية احتلت المركز الاول في عدد السائحين العرب الذين قدموا الى مصر والليالي السياحية التي قضوها في حزيران (يونيو) الماضي.

وجاء في تقرير للجهاز المركزي للاحصاء ان عدد السياح العرب الواصلين الى مصر في حزيران (يونيو) هذا العام زاد 22,3 في المئة الى 76839 من 62813 في الشهر نفسه من عام 1996، وزاد عدد الليالي السياحية للعرب في مصر 13,4 في المئة.

واشار التقرير الى ان السياح القادمين من 16 بلدا عربيا زاد عددهم في حين انخفض العدد من خمس دول هي جزر القمر والبحرين والكويت وقطر وسورية. وتصدرت السعودية القائمة من حيث عدد السياح القادمين الى مصر في حزيران (يونيو) بنصيب 14846 سائحا بنسبة نمو 43 في المئة، تليها الاراضي الفلسطينية 12725 سائحا بنمو 28,4 في المئة، وليبيا 12242 بنمو 12,7 في المئة، والكويت 6166 سياح بتراجع 8,9 في المئة، والاردن 5888 سائحا بنمو 33 في المئة.

وبلغ عدد الليالي السياحية للعرب بمصر في حزيران (يونيو) 333 الف ليلة مقارنة مع 294 الف ليلة قبل عام. وزاد عدد ليالي القادمين من 14 بلدا عربيا في حين نزل من سبعة بلدان هي جيبوتي والجزائر والبحرين والامارات العربية المتحدة وليبيا والسعودية ولبنان.

وكانت اعلى الليالي السياحية للسعوديين بنصيب 57669 ليلة بتراجع 2,9 في المئة، وليبيا 40 الف ليلة بتراجع 5,3 في المئة، وفلسطين 30 الفا بنمو 30,2 في المئة، والكويت 28 الف ليلة بنمو 19 في المئة، وسورية نحو 28 الفا بنسبة نمو ثمانية في المئة.

من جهة ثانية اظهر نفس التقرير تراجع عدد السائحين الاسرائيليين القادمين الى مصر خلال النصف الاول من العام الحالي بنسبة 14,8 في المئة بالمقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. كما تراجع عدد الليالي السياحية للاسرائيليين بنسبة 7,9 في المئة خلال فترة المقارنة.

وبلغ عدد السياح الاسرائيليين 118887 سائحا بنسبة 6,2 في المئة من اجمالي سياح العالم القادمين لمصر والبالغ 1,9 مليون سائح مقارنة مع 139606 سياح بنسبة 8,1 في المئة.

كما بلغ عدد الليالي السياحية للاسرائيليين 540638 ليلة بنسبة 4,3 في المئة من اجمالي الليالي السياحية لدول العالم والبالغ 12,5 مليون ليلة مقارنة مع 587144 ليلة بنسبة 5,7 في المئة في النصف الاول من العام الماضي.

وكان السياح العرب يمثلون نسبة 19 في المئة من عدد السياح القادمين الى مصر خلال النصف الاول من العام الحالي ونسبة 16 في المئة من عدد الليالي السياحية خلال نفس الفترة.

وكان اعلى الشهور للسياح الاسرائيليين خلال النصف الاول من العام الحالي نيسان (ابريل) بنصيب 28764 واقلها كانون الثاني (يناير) بنحو 10137 سائحا.

نمو ارباح العامرية المصرية للادوية والنصر لصناعة المحولات (الماكو)

■ القاهرة - رويتر: اظهرت بيانات بورصة القاهرة ان ارباح شركة العامرية للصناعات الدوائية بعد احتساب الضريبة زادت 13,7 في المئة الى 27,686 مليون جنيه في نهاية حزيران (يونيو) هذا العام وذلك عن النصف الاول للعام من 24,347 مليون جنيه خلال النصف الاول من عام 1996.

وفي قائمة الدخل للنصف الاول من العام الحالي بلغ صافي المبيعات 74,7 مليون جنيه وبلغت تكلفة المبيعات 31,2 مليون جنيه ليصل مجمل الربح الى 43,4 مليون جنيه.

وفي قائمة المركز المالي للشركة بنهاية حزيران (يونيو) من العام الحالي بلغ اجمالي الطويلة الاجل 57,7 مليون جنيه، ارتفاعا من 48,7 مليون جنيه خلال عام 1996.

وجاء تمويل الاستثمار من رأسمال مدفوع 30 مليون جنيه، واحتياطيات 51,7 مليون جنيه وارباح الفترة 27,6 مليون جنيه، والتزامات طويلة الاجل 5,5 مليون جنيه.

وكان سعر السهم بالبورصة بنهاية العام الماضي بلغ 515 جنيها وارتفع ليصل الى 661,5 جنيه خلال الشهور السبعة الاولى من العام الحالي والتي تم خلالها تداول 1070 سهما للشركة خلال 14 صفقة.

كما اشارت البيانات الى ان ارباح شركة النصر لصناعة المحولات والمنتجات الكهربائية (الماكو) بعد احتساب الضريبة بلغت ستة ملايين جنيه في نهاية حزيران (يونيو) وذلك عن النصف الاول للعام بالمقارنة بارباح بلغت 7,660 مليون جنيه خلال العام المالي 1995 /1996 كله.

وفي قائمة الدخل للنصف الاول من العام الحالي بلغ صافي المبيعات 64,7 مليون جنيه وبلغت تكلفة المبيعات 51 مليون جنيه ليصل مجمل الربح الى 13,7 مليون جنيه.

وفي قائمة المركز المالي للشركة بنهاية حزيران (يونيو) من العام الحالي بلغ رأس المال العامل المتمثل في الفرق بين الاصول المتداولة والالتزامات المتداولة 29,7 مليون جنيه، كما بلغ اجمالي الاستثمار والمتمثل في مجموع الاصول طويلة الاجل ورأس المال العامل معا 59,2 مليون جنيه.

وجاء تمويل الاستثمار من رأسمال مدفوع 7,975 مليون جنيه، واحتياطيات 30,3 مليون جنيه وارباح مرحلة 1,1 مليون جنيه، وارباح الفترة قبل الضرائب والمخصصات 10,9 مليون جنيه، والتزامات طويلة الاجل 8,8 مليون جنيه، وتمثل قرضا من بنك الاستثمار القومي.

تركيا ستتزود بالغاز الروسي عبر ارمينيا

■ موسكو - رويتر - قالت وكالات انباء روسية ان روسيا وارمينيا اتفقتا في مطلع الاسبوع على انشاء شركة مشتركة للمساعدة في نقل الغاز الروسي الى اسواق جديدة في تركيا واماكن اخرى.

واضافت الوكالات قولها ان الحكومة الارمنية وشركة الغاز الروسية العملاقة غازبروم سوف تمتلكان 45 في المئة لكل منهما في المشروع الجديد المسمى ارمروس غازبروم. وتملك ايتيرا وهي مؤسسة دولية تشارك فيها الولايات المتحدة نسبة عشرة في المئة من الشركة وسيبلغ رأس المال التأسيسي للشركة 270 مليون دولار.

وقع جاجيك مارتيروسيان وزير الطاقة الارمني الاتفاق مع ريم فياخيريف رئيس غازبروم وايجور ماكاروف رئيس ايتيرا باليوم الاخير من زيارة رسمية قام بها الرئيس الارمني ليفون تيربتروسيان.

وستقوم الشركة بتخطيط وتمويل وبناء خطوط انابيب نقل الغاز ومحطات تخزين الغاز تحت الارض وكذلك بتوسيع وانشاء واستغلال شبكات الغاز القائمة بالفعل. وستنقل الشركة الغاز الطبيعي الروسي عبر ارمينيا الى تركيا وايضا الى السوق الارمنية المحلية.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن فياخيريف قوله ان تنفيذ الاتفاق سيسمح لغازبروم بدخول اسواق جديدة ولاسيما في منطقة القوقاز. وسيأتي الغاز من منطقة تيومين الروسية في سيبيريا ثم يمر في جورجيا الى ارمينيا. وقال انه تم بالفعل الاتفاق على ترتيبات عبور الغاز مع جورجيا.

وقالت وكالة انباء ايتار تاس ان فياخيريف قال انه حينما تكتمل الوثائق القانونية فان ارمروس غازبروم ستقوم بتوريد 1,6 مليار متر مكعب من الغاز الى ارمينيا كل عام.

وقد تم من قبل التوصل الى اتفاقات لنقل الغاز عبر اراضي ارمينيا الى تركيا واستخدام طاقة توليد الكهرباء المجانية في ارمينيا في توريد ثلاثة مليارات كيلووات ساعة الى تركيا بدون انشاء خطوط طاقة جديدة. وستورد جازبروم الغاز الى محطات الطاقة الارمنية وسيتم تصدير الكهرباء المنتجة هناك الى تركيا.

وقال مسؤول في مؤسسة الغاز الدولية الشهر الماضي ان خط الانابيب الجديد قد يمكنه شحن نحو تسعة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي من روسيا الى تركيا.

دول غرب افريقيا تسعى لاقامة منطقة نقدية موحدة

■ ابوجا - رويتر: قال زعماء غرب افريقيا السبت انهم يسعون الى اقامة منطقة نقدية موحدة بحلول سنة 2000.

وقال بيان في ختام اجتماع القمة السنوي للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (ايكواس) انه «من اجل التعجيل بتحقيق هدف اقامة منطقة نقدية موحدة بحلول سنة 2000 فان المجموعة انشأت لجنة مراقبة خاصة لمتابعة العمل لبلوغ هذه الغاية».

واضاف البيان «وستصدر اللجنة توجيهات دورية للسياسة وتوجهات جديدة لتسهيل التزام الدول الاعضاء بالاهداف النقدية والمالية المتفق عليها».

ونصف اعضاء ايكواس ومعظمهم مستعمرات فرنسية سابقا يؤلفون فعلا جزءا من منطقة نقدية موحدة ويستخدمون عملة واحدة هي الفرنك الافريقي الذي تضمنه باريس.

غير ان بقية المنطقة ومنها نيجيريا التي يبلغ عدد سكانها 100 مليون نسمة يؤلف نحو ثلثي سكان منطقة ايكواس وثلاثة ارباع الناتج المحلي الاجمالي لها.

وكان وزير المالية النيجيري انطوني اني قال في الاونة الاخيرة ان عملة بلاده النايرا يمكن ان تصبح عملة او وسيلة تبادل اقليمية. ويقول محللون اقليميون انه من المستبعد ان توافق بلدان الفرنك الافريقي على التخلي عن عملتها المستقرة.

بنك التسويات الدولية: الشكوك حول اليورو تدعم الدولار على حساب العملات الاوروبية

■ زوريخ - من بيتر تيلسن:

قال بنك التسويات الدولية امس الاحد ان الشكوك المحيطة بمشروع العملة الموحدة في اوروبا (اليورو) والتقلبات المالية في جمهورية التشيك وازمة العملة التايلاندية ادت الى اللجوء الى الاصول دولارية في الربع الثاني من عام 1997.

وقال البنك في تقريره ربع السنوي الاخير عن الاسواق المالية الدولية ان التعاملات في الاسواق المالية في الربع الثاني انتعشت مع التحول نحو الدولار والابتعاد عن العملات الاوروبية الرئيسية.

وقال البنك ان القروض الدولية المجمعة سجلت مستوى قياسيا مبدئيا قدره 194,5 مليار دولار خلال الربع الثاني وبلغ اجمالي حجم السندات والاوراق المالية المعلن عنها حديثا 264,7 مليار دولار.

مشيرا الى ان «الحجم الكبير للاصدارات الدولية وتنوعها يعني ان القوى التوسعية قوية بما فيه الكفاية لمواجهة اثار اضطراب السوق».

كما تشير الاحصاءات المفصلة للربع الاول الى ان القروض الدولية من مصارف في دول مجموعة الدول العشر للدول الاخرى ارتفع بمستوى قياسي قدره 348 مليار دولار.

وعلى الرغم من حصول الدول الاسيوية على معظم القروض فان هناك اختلافا في الاسلوب بين الدول مما يعكس تفرقة اكبر من جانب المقرضين.

فعلى سبيل المثال انخفضت القروض لتايلاند الى 560 مليون دولار في الربع الاول من 1059 مليون دولار في الربع الاخير في عام 1996.

وتزايد القلق في الربع الثاني من العجز في الحساب الجاري في تايلاند ومن المشاكل التي واجهت القطاع المالي.

ومع استمرار السياسة المالية السخية في الاقتصاديات الكبرى والتي تنخفض نسبة التضخم فيها اشار البنك الى ظهور سوق اوروبية للاوراق المالية عالية العائد في الوقت الذي يجوب فيه المستثمرون ارجاء العالم بحثا عن الارباح المرتفعة.

واضاف البنك «اذا استمر تضييق الفجوة بين الاسعار الارشادية نتيجة عملية نشر العملة الاوروبية الموحدة فان من المحتمل ان يتحول المستثمرون باعداد كبيرة الى مستندات اقل سعرا من اجل الحصول على ارباح اضافية».

بيد ان هناك دلائل على ان المقرضين اصبحوا اكثر حرصا وهو تحول هام يرحب به المسؤولون بالبنوك المركزية.

وشكك بنك التسويات من قبل في مدى حذر البنوك في ضوء تدفق رأس المال العالمي الضخم والتوسع الاقتصادي في الولايات المتحدة الذي طال امده بشكل غير عادي ومخاطر تنفيذ الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية.

ومن أولي دلائل حذر المقرضين وقف تقديم الاموال للدول التي تعاني من عجز داخلي وخارجي مما انهى عمليات الهروب المفاجئة لرأس المال والضغوط على العملات. ودليل اخر تردد المقرضين في تقديم قروض منخفضة الفائدة حتى الى المقترضين الرئيسيين ما لم تكن تشمل خدمات اضافية مثل خدمات استشارية.

واشار بنك التسويات الى تزايد وعي المقرضين بالحاجة الى دراسة المخاطر خلال دورة العمل كاملة واحياء الطلب على المستندات الاقل اهمية في ضوء التقلبات الاخيرة في اسواق العملات والاسهم.

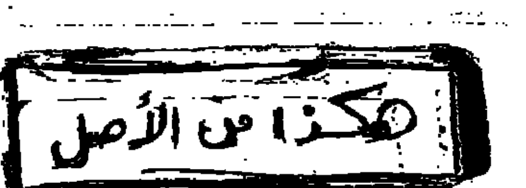
وذكر البنك ان تقلبات العملة وتجدد الشكوك بشأن العملة الاوروبية الموحدة ليسا السببين الوحيدين لتحول المستثمرين الى الاصول الدولارية في الربع الثاني.

فقد ساعدت الاصدارات بالدولار ايضا فروق سعر الفائدة الملائمة وسجل النمو الطيب وانخفاض العجز الاتحادي.

وزادت حصة السندات والاوراق المالية بالدولار زيادة حادة الى 50 في المئة من 42 في المئة في الربع الاول، بينما انخفضت حصة العملات الاوروبية من 38 في المئة الى 29 في المئة وهو ادنى مستوى في التسعينات.

وما زال المقترضون من الدول النامية يحصلون على 50 في المئة من السندات والاوراق المالية الجديدة.

واشار البنك الى ان المقترضين من أوروبا الشرقية وامريكا اللاتينية فيما يبدو لم يتأثروا بالتقلبات نظرا لان الاصدارات الجديدة في هذه المناطق حققت مستوى قياسيا في حزيران (يونيو).



فريد هاليداي وخرافة المواجهة ما بين الاسلام والغرب [2.1]

ليس هناك خصوصية شرق اوسطية تحتم صراع المنطقة العربية مع الغرب

سمير اليوسف *

ما ان تأخذ الخرافة بعناق اللغة حتى يمسي العزوف عن مسايرة التعبير الخرافي ضربا من الشذوذ او قصور عن مجاراة الطارىء او الراهن. فالخرافة في سياق تحويل المعنى الى شكل، على ما يذهب رولان بارت، تحرص على صوغ تعبيراتها بصيغة آنية ومعهودة. وهي في استعاضتها عن المعنى بالمفهوم تقصي الاحالة الى ما ينطوي عليه المعنى من ثراء وتعقيد. فليس هناك تاريخ او جغرافيا او سياسة او كل ما يشير الى وجود تاريخي يفرز معطياته ومشروطيته. وعليه يتم استبدال اللغة الاولى، لغة الموضوع الذي تحيل الدلالة فيها الى دال ومدلول، الى لغة ثانية او «ميتا ـ لغة» يحيل دالها الى دلالة لا الى مدلول. فيقال في متداول «الميتا ـ لغة» وشائعها «الغرب والاسلام» كمقولة تجيزها عداوة مزعومة وصراع راهن وتاريخي الجذور. فهذا القول وما شابهه ليس حصيلة ادراك محسوس او عقل معقول، وهو بالتالي لا يؤسس الواقعة او الحالة (العداوة المزعومة مثلا). فلو كان كذلك لانتفت مبررات الخرافة ولما كان ثمة حاجة الى افقار المعنى وهجر اللغة الاولى ولا هذا القول بزعم يزعمه اصحابه وهم على بينة من حقيقته. فالخرافة او التعبير الخرافي ليس نتاج ذهنية متواطئة تحرف ما تعرف انما هي اعراب عن يقين بصحة قول لا يتزعزع حتى وان كان مسوغها وغاية الاخذ بها الاستيلاء او الاحتفاظ بالسلطة. والنتيجة ان ما ينتهي هذا القول الى تبريره على ما يلاحظ فريد هاليداي ** استبداد السلطات المستبدة واطالة اجلها.

على ان هذا القول لا يصدر فحسب عن سلطة استبدادية محلية تضيق بحق الناس في التعبير عن مختلف ارائهم وممارسة ما شاؤوا من طقوس ما لم تلحق اذى بالاخرين ويحقهم في الاقتراع والتمثيل السياسي بحجة ان «الليبرالية» و«الديمقراطية» بدعتان غربيتان لا تتماشيان مع «ثقافتنا» و«اعرافنا»، وانما هي ايضا تصدر عن كل من يأخذ بمقولة التباين او الاختلاف الجوهري ما بين المجتمعات والامم بما يقصي اية امكانية لمعايير كونية صالحة للتطبيق في اكثر من مكان وزمان. وبهذا المعنى فانه لن غير المستغرب ان يتوافق القومي الشوفيني او الاسلامي الراديكالي مع المستشرق المتحاز او المغرض في القول بان معايير العلمانية الغربية لا يمكن تطبيقها على «العالم العربي» او «العالم الاسلامي» وان «السبيل الوحيد لفهم سلوك المجتمعات الشرق اوسطية هو من خلال تحليل الاسلام: ان السياسة الكلاسيكية او الثورات او حتى الوعي الاجتماعي لا يصح هناك او ان الديمقراطية بمعناها الليبرالي او الاشتراكي ليست ممكنة في بلدان كهذه».

«خصوصية شرق اوسطية»

تقوم فرضية خصوصية الشرق الاوسط على ادعاء تمايز في عالم متجانس اي على الظن بان كافة الامم والمجتمعات ما عدا الشرق اوسطية منها تحمل قسطا من التجانس يتيح لها تطبيق معايير متماثلة او تبني نظم متشابهة. اما المجتمعات الشرق اوسطية فهي ليست وليدة شروط ومعطيات تاريخية وسياسية واجتماعية شأنها شأن كافة المجتمعات وانما هي ذات خصوصية تميزها عنها وتجعلها مستعصية على فهم الاخرين وعلى الاخذ بسبلهم وتوسل وسائل حكمهم وادارتهم. وليس في الاخفاق الذي منيت به المقاربات الكونية النزعة سواء تلك النهضوية الليبرالية التي شاعت منذ نهاية الماضي او الماركسية متعددة الولاءات والميول والنازعة الى التقليل من شأن العوامل الثقافية والحاقها بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية واخذها كحصيلة لها ودلالة عليها الا قرينة على صحة هذه الفرضية.

واذ ينحو خبير غربي لا تخلو دخيلته من تحامل الى القاء تبعة ما اصاب ولحق بهذه المجتمعات على «الاسلام» يذهب القومي او الاسلامي وكلاهما في هذا الامر سواء الى تحميل «الامبريالية» مسؤولية ما جرى ويجري وربما ما سيجري ايضا وكلا الطرفان على اختلاف الجهة التي يومىء كل منهما اليها يصب في دعم مقولة العداوة والصراع ما بين ما يسمى بـ«الغرب» و«الاسلام» متناسين بان العلاقة التي ربطت ما بين اوروبا وبلاد العرب لا تختلف في جوهرها عن العلاقة التي ربطت القوى الكولونيالية بكافة دول العالم الثالث التي خضعت للسيطرة الاستعمارية ان بشكل مباشر او غير مباشر.

ودحضا لفرضية الخصوصية المزعومة يتفحص هاليداي خمس مسائل ومقولات حول الدين والسياسة والقومية والاقتصاد والعنف في الشرق الاوسط والتي غالبا ما تستخدم كقرائن تدعم هذه الفرضية. فيقال بان سيادة الاسلام هو الذي يملي طبيعة السياسة في الشرق الاوسط وبالتالي يحتم نمط النظم والعلاقات السائدة فيه. الا ان زعما كهذا يبدو واهيا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار بان شيوع الدين الاسلامي غير مقصور على دول الشرق الاوسط، وان الدول المدينة بالاسلام والتي تعرف بكثافة سكانية اي بالنسبة الاعظم من المسلمين ليست جميعا دولا شرق اوسطية هذا فضلا عن ان ابناء هذه الدول الاخيرة اي الشرق اوسطية ليسوا جميعا من اتباع الدين الحنيف ان بالولادة او بالاعتقاد.

وقد يقال بان القضية الفلسطينية بما اكتنفتها من ظروف استثنائية او نجمت عنها وترافقت معها هي العامل المحدد لهذه الخصوصية، الا ان قارىء التاريخ غير المعني بانتاج الخرافات وترويجها لن يخفق في وضع الامور المتعلقة بهذه المسألة في سياقها التاريخي بما يبين بان استثنائية الظروف التي نشأت عنها هذه القضية او التي ترتبت عنها ليست من النوع الذي يبرر زعم الخصوصية المشار اليه. ولا يغفل هاليداي هنا عن الاشارة الى كيفية توظيف بعض النظم الشرق اوسطية لهذه القضية كتبرير او كغطاء لممارستها الاستبدادية. اما في ما يتعلق بالدعوة الى الوحدة العربية التي وسمت الخطاب السياسي «العروبي» باشكاله واهوائه المتباينة فانه لا يتميز في جوهره عن مشاريع وحدوية كثيرة سعت اليها دول اخرى في العالم ربما ليس اخرها مشروع الوحدة الاوروبية، هذا بالاضافة الى ان حقيقة اقتصار الدعوة «العروبية» الى الوحدة على المستوى الخطابي في اغلب الاحيان وتعثر المحاولات المخلصة وانتهاء الدول الساعية اليها الى خصام وعداوة. لا يدل على ان مشروع الوحدة العربية لا يختلف عن اي حلم وحدوي اخر في العالم فحسب بل وايضا على ان معظم النظم العربية المنادية بالوحدة هي من الاستبداد والاستئثار بالنفوذ الى درجة لا يمكن مجرد تصور تخليها عن السلطة او مشاطرتها اخرين بها.

اما في ما يتعلق بالنفط والارهاب، وهما اللذان ينظر البعض اليهما كسمتين شرق اوسطيتين، فان حقيقة ان الدول الشرق اوسطية ليست وحدها المنتجة للنفط تبطل اي مسوغ للحديث عن خصوصية شرق اوسطية، هذا فضلا عن ان الدول العربية لم تتمتع يوما بالاستقلالية التي تخولها استخدام النفط كسلاح سياسي لا سيما في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية وبالتالي لم يكن سلاح النفط الا وهما. وما حصر الارهاب بالشرق الاوسط وهو ما تذهب اليه بعض وسائل الاعلام الغربية حيال عمليات الخطف والقتل والتفجير التي انتهجتها وتنتهجها جماعات راديكالية شرق اوسطية الا اغفال الى ان للعنف السياسي تاريخ مديد غير مرهون بمنطقة دون اخرى او بمجتمع دون اخر.

«ثورة دينية حقا؟»

اما وان خصوصية الشرق الاوسط ليست الا خرافة مشتركة يروجها «شرق اوسطيون» و«غربيون» على السواء، فان استخدام المنهج الكوني التحليلي، وهذا هو دأب هاليداي ومبتغى محاججته في مقاربة المسائل الشرق اوسطية امرا لا ضير فيه ما لم ينحو الى التعميم والاسقاط. وعليه جاز السعي الى تفنيد الزعم القائل بان الاسلام هو الذي يملي السياسة في الشرق الاوسط وان لا معالجة تصح ما لم تنطلق من هذه المسلمة. فيقال تبعا لذلك بان الثورة الايرانية ثورة اسلامية وان فرادتها تتمثل في «اسلاميتها».

اذ خلافا لما سبقها من ثورات في التاريخ الحديث فقد نهضت هذه الثورة على دعاو ترفض فكرة التقدم التاريخي وتنكر دور التطلعات والامال الاقتصادية والمرجو من الثورة تحقيقها، بل وانكار اية جذور او مقدمات لها حفزت قيامها ما لم تكن دينية الطابع اي عدم الاقرار بدور الليبراليين والعلمانيين ممن ناهضوا حكم العائلة البهلوية في الماضيين البعيد والقريب والاصرار على انها ثورة «دينية» كونية غير معنية بتغيير احوال الامة او المجتمع الذي قامت فيه اي باختصار عزل الثورة عن كافة الظروف والعوامل التي اثمرتها ما عدا الديني منها. على ان صرف النظر قليلا عن الطابع الديني لهذه الثورة يكشف عن العديد من القواسم المشتركة ما بين الثورة الايرانية والثورات التي قامت في التاريخ الحديث. فهذه في النهاية ثورة انضوى فيها تحالف واسع من الفئات الاجتماعية تؤازره قطاعات معارضة في جهاز الخدمة المدنية والاوساط التجارية والكثير من سكان المدن الفقراء.

وكانت التحولات الاقتصادية التي شهدتها ايران، بفضل عائدات النفط الهائلة في عقدي الستينات والسبعينات والتي نحت نحو التطور الرأسمالي من التعقيد والضخامة بحيث كان من العسير على هياكل وقوى عمل عريقة في تقليديتها استيعابها وهو ما اسفر عن انعدام رضى وعداء للتغيير. وما زاد الامر سوءا اقترانها بتفاوت في مستويات الدخل افضى الى اتساع الفجوة ما بين الاغنياء والفقراء خاصة وان عدد الفقراء كان في ازدياد طردي نتيجة نزوح كثيف ومتواصل من الريف الى المدينة. ولعل هذا ما يوضح سبب اندلاع الثورة في المدن بخلاف الكثير من الثورات العالم ثالثية.

الى ذلك فان ضعف الحكم الايراني متمثلا في الشاه الغافل عما يدور في جنبات امبراطوريته الى حد انه غادر البلاد وهو على قناعة بان شعبه يكن له حبا وولاء لن يقبل معهما بديلا له، اعجزه عن مواجهة الاضطرابات المباغتة. والى جهله باحوال امته لم يكن الشاه حاكما شرعيا اذ اسوة بوالده من قبله كان قد استولى على السلطة من خلال انقلاب عسكري وهو امر ما انفك آية الله خميني وورثته الاشارة اليه. كما ان قمعه المتواصل للاصوات المعارضة لا سيما الليبرالية والعلمانية منها حرمه دعم ابناء الطبقة الوسطى له بمن فيهم اولئك الذين انتفعوا من الانتعاش الاقتصادي المفاجىء. اذ بحرمانه هؤلاء حق ابداء الرأي واقصائهم من المدار السياسي انقلب هؤلاء الى خصوم او في احسن الاحوال الى محايدين بدلا من ان يكونوا موالين تناط بهم مهمة الدفاع عن الحكم الذي صان ورعى مصالحهم. بل انه (اي الشاه) كان قد اسدى من حيث لا يرغب ولا يدري على الارجح خدمة جليلة لرجال الدين حينما انتهج سياسة قمع منظم لقوى المعارضة العلمانية الامر الذي اوهنها الى حد انها لم يعد بوسعها استقطاب قوى المعارضة الاجتماعية والتعبير عنها وهو ما اخلى الطريق لرجال الدين المنظمين والمزودين بسلاح ايديولوجي حاد لقيادة الثورة وفقا لاهوائهم وباتجاه غاياتهم.

تنضاف الى هذه العوامل الداخلية التي اسهمت في قيام الثورة وتحديد شكلها عوامل اخرى خارجية تتلخص في شيوع المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الغربية بفعل «اندماج ايران في السوق العالمية»، والذي غالبا ما اسفر عن الاذعان الى مطالب الدول الغربية لا سيما في ما يتعلق بمعدل انتاج النفط بما لا يتوافق في اغلب الاحيان والمصلحة الوطنية. وهو افضى على المستوى الثقافي الى اتساع الفجوة ما بين شريحة مدينية اخذة بـ«التغرين» وما بين فقراء المدن الوافدين باغلبيتهم من الريف حيث لا تزال تسود الثقافة الدينية التقليدية. اضف الى ذلك ان الشاه راح يشيد عمارته العسكرية لا استجابة الى ما تتطلبه البلاد وانما «نتيجة قرارات استراتيجية اتخذت في واشنطن». وكان الشاه يعول كثيرا على صداقته مع الولايات المتحدة والدول الاوروبية الغربية عموما وهو ما شجعه على المضي في اهمال القوى الداخلية وعدم اكتراثه بما يساور الايرانيين من شكوك تجاه هذه العلاقة المفتوحة مع الغرب والصداقة السافرة مع اسرائيل. وهو اهمال يرهن على انه باهظ الثمن بعدما تقاعس حلفاؤه الغربيون لا سيما الولايات المتحدة عن نصرته حينما دار الزمان دورته. وقد يكون الشاه قد بالغ في امكانية اتكاله على الدعم الامريكي له وهي مبالغة قد تكون لها مبرراتها اذا ما تذكرنا الدور الامريكي في الاطاحة بحكم مصدق قبل زهاء عقدين من قيام الثورة الايرانية الا ان ما لم يأخذه الرجل بالحسبان ان علاقة الولايات المتحدة بحلفائها عرضة للتغير لا من منطلق المصلحة الاقتصادية فحسب وان كانت هذه احد ابرز المنطلقات ولكن بفعل عوامل اخرى ليس اقلها تغير الادارة الامريكية ونهج السياسة الخارجية الذي قد ترتئي الادارة الجديدة اتباعه. اذ لا ريب بانه كان من مصلحة الولايات المتحدة الامريكية بقاء الشاه مستويا على عرش دولة ذات اهمية اقتصادية واستراتيجية كايران، لكن التدخل العسكري لضمان بقائه لم يكن احدى خيارات الادارة الامريكية برئاسة جيمي كارتر في ذلك الحين. اذ خلافا لسابقيها ولاحقيها ايضا عنيت ادارة جيمي كارتر بالقضايا المتعلقة بحقوق الانسان وبالسبل الكفيلة في حل المسائل الاقليمية من منطلق الشروط الخاصة التي تكتنفها لا من منطلق مقترب كوني يقسم العالم الى مناطق معادية للولايات المتحدة واخرى صديقة لها على ما يذهب المؤرخ الاسرائيلي العراقي الاصل آفي شليم (انظر كتابه «حرب وسلام في الشرق الاوسط ـ تاريخ مقتضب» نيويورك ـ 1995) وهو ما كان من نتيجته عدول الولايات المتحدة عن التدخل للحؤول دون الاطاحة بحليفها وصديقها الواهم.

ولقد زعم رجال الدين الايرانيين بان الثورة الايرانية هي ثورة «اسلامية»، اي ثورة دينية بما يقصي الدوافع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كانت السبب في وقوعها وبما يميزها عن كافة الثورات «الدنيوية» الاخرى التي حدثت في الماضي. فهذه على ما يذهب الزاعمون ثورة قامت لاحقاق شريعة السماء لا استجابة الى مطالب ورغبات بشرية دنيوية. والسمات التي اتسمت بها سواء في استئثار رجال دين بقيادتها بعدما اندلعت في البداية على نحو عفوي او في الاداة الايديولوجية الدينية التي صبغتها بصبغتها اجازت هذا الزعم بقدر ما اجازت سمات مماثلة زعم البلاشفة بان الثورة الروسية هي ثورة عمالية ترمي الى ارساء ديكتاتورية البروليتاريا بقيادة حزبها الطليعي، اي البلاشفة انفسهم، فالهدف في كلتا الثورتين هو تبرير استيلاء واستئثار جماعة واحدة دون غيرها بالسلطة التي انجلت عنهما.

فلقد كانت الثورة الايرانية حصيلة تضافر قوى متباينة الاهواء والتطلعات، تقليدية وحديثة احتاجت الى قيادة منظمة صاحبة ايديولوجية موحدة ومتماسكة وهو ما تمتع به رجال الدين الايرانيين وما اجاز بالتالي تبوأهم موقع القيادة في ظل غياب القوى المعارضة العلمانية التي وهنت تحت ضربات القمع المنظم لحكم الشاه. الى ذلك فان «المطاوعة الايديولوجية للاسلام عموما والاسلام الشيعي بصفة خاصة» يسرت صوغ مبادىء سياسية للحكم والادارة مشتقة من النصوص الدينية الاسلامية وتراعي في الوقت نفسه متطلبات الحاضر. كما ان توافر قائد ذي شخصية كاريزمية كآية الله خميني كان ذا اهمية استثنائية في حسم قيادة الثورة لصالح القوى الدينية وجعلها مطية لاهوائهم الايديولوجية ووسيلة لاستيلائهم على الحكم في ايران وارساء نظام حكم ديني او ما سمي لاحقا وبعد الصعوبات التي واجهتها القيادة الدينية في اختيار سياسة الدولة الملائمة بـ«ولاية الفقيه».

«تهديد اسلامي ام اسلام مهدد؟»

لا مراء في ان سيطرة رجال دين على الحكم في دولة ذات اهمية استراتيجية واقتصادية كايران وتعاظم نفوذ اخرين في اكثر من بلد اسلامي اخر، هذا بالاضافة الى تفشي حركات اسلامية متطرفة لا تتوانى عن توسل ما يصل الى متناولها من وسائل بغية فرض سلطانها، مبررات كافية لاثارة هواجس نظم علمانية وليبرالية ومجتمعات يراعى فيها التعددية وحرية الاعتقاد والتعبير ولكن هل هذا كاف لوسم بلد اسلامي او جالية مهاجرة الى اوروبا والولايات المتحدة ممن يدين ابناؤها بالدين الاسلامي مصدر اخطار ينبغي العمل على درئها على ما تذهب وسائل اعلام ورجال سياسة غربيون؟ وهل بريء من العنصرية والتحامل من يصف الهجرة العربية لا سيما من شمال افريقيا الى اوروبا غزوا اسلاميا على ما يذهب عضو بارز في المنظمة اليمينية للدعوة بـ«الجبهة الوطنية» في فرنسا والتي تعود اهم اسباب ازدهارها الى الدعوة سرا وجهرا الى اعادة «المهاجرين» الى بلدانهم الاصلية؟ بل وذهب المنذرون بالخطر الاسلامي خارجي وداخلي المصدر الى ان تهديدا كهذا ليس الا وجه من وجوه العداوة المتأصلة ما بين «العالم الاسلامي» و«الغرب المسيحي»، ومن ثم فهم يزعمون بانه منذ «فتوحات ايبيريا في القرن السابع، مرورا بالحروب الصليبية التي بدأت في القرن الحادي عشر ثم النزاعات مع الامبراطورية العثمانية التي دامت من القرن الخامس عشر حتى انهيار ذلك التحدي الاسلامي في عام 1918 جرى تكريس ذلك الصراع».

وتنضاف الى مقولة «العداء التاريخي» هذه مقولة ثانية مفادها انه وبعدما انهار الاتحاد السوفييتي وانتهت مع انهياره الحرب الباردة بات الغرب في حاجة مسيسة الى عدو بديل يشغل الفراغ الذي خلفه العدو الشيوعي للمحور وحيث ثمة عداوة متأصلة ما بين الغرب والاسلام فان من المرجح ان يلعب هذا الاخير الدور الشاغر ومن ثم فان «القلق الاوروبي الغربي ازاء «الخطر الاسلامي» عموما بما في ذلك قضية الهجرة الى اوروبا الغربية يعد بديلا ايديولوجيا عن الحرب الباردة والضوابط الجبهوية التي اوجدتها».

وليس ثمة ايسر من دحض مزاعم من هذا القبيل الا انه وكما يلاحظ هاليداي لا يعود الامر بذلك اليسر حينما يتبين بان قادة اسلاميين سواء كانوا من ورثة خميني في ايران ام اخرين اقل نفوذا كمنفيين من بلادهم على غرار التونسي راشد الغنوشي ممن يعيشون في دول اوروبا الغربية وشمال امريكا ويقدم لهم ما يحفظ امنهم ويقيم اودهم لا يتورعون عن اطلاق تصريحات تشرع هذه المزاعم الغربية. فيعزز الاسلاميون وجهة نظر «البارانويا الغربية» تجاه الاسلام حينما يصرون على ازلية الصراع ما بين الاسلام والغرب وحينما ينتهون الى التأكيد بانهم سيحلون محل البلشفية بوصفهم التحدي الاكبر للغرب وانهم سيؤدون ذلك الدور بفاعلية اكبر لان تحديهم يستمد زخمه من الله».

على ان اجماع المتحاملين على الاسلام والحاملين لوائه على القول بتاريخية وحتمية الصراع ما بين الاسلام والغرب لا يرسخ صحة هذا القول ولا يجعله بالتالي مستعصيا على الدحض. فحقيقة نزاع الدول المدعوة بدول «اسلامية» بل واحترابها في ما بينها يدل على ان الخطر الاسلامي على الغرب لا يزيد على خطر دولة اسلامية على اخرى او خطر اي دولة اسلامية ام غير اسلامية على دولة ثانية، بل والاهم من ذلك يدل على انعدام وجود عالم اسلامي متماسك في مواجهة الغرب وان القول بخلاف ذلك هو ضرب من التعابير الخرافية. وما نصيب مقولة الحاجة الى عدو خارجي بديل للعدو الشيوعي (تجد ضالتها في الاسلام)، ما نصيب هذه المقولة من الصحة الا كنصيب ما سبقها، اذ ليس في الرأسمالية الغربية ما يحتم الحاجة الى عدو شيوعيا كان ام اسلاميا. فلعبة المنافسة في الكسب والربح قد تستدعي حاجات عديدة ولكن ليس الحاجة الى عدو هي اولها او ابرزها.

الى ذلك فان القول بان الاسلام خطر على الغرب يضع المسلمين افرادا وجماعات في موضع الاتهام لمجرد دينهم بالدين الاسلامي وهو ما يعني بان المرء اسير هويته الدينية او الاثنية وانه مهما جال وطاف وتأثر فان ولاءه ومحفز سلوكه وآماله هو هويته الدينية وهذا مقال لا يقول به الا عنصري الاعتقاد يرهن البشر بصدفة ميلادهم ويجعلهم اسيرها وهو مقال لا يحتاج الى عظيم ذكاء لدحضه.

اذ من الثابت بانه ليس قصارى جهد المسلم لا سيما المسلم غير الاصولي اقامة دولة اسلامية بدليل ان الدولة الوحيدة التي اقيمت على اساس الهوية الاسلامية هي باكستان وان من ناضل في سبيل قيامها اثر صراع اثني واحساس بالاضطهاد من قبل الاكثرية الهندوسية محمد علي جناح كان رجلا علمانيا اشتهر باهوائه وذوقه الغربيين. وما الزعم بان الاسلام والديمقراطية لا يمكن ان يجتمعا الا من ضرب المزاعم الاخرى التي يجمع عليها المتحاملون الغربيون والمتعصبون الاسلاميون على السواء اذ انه يقوم على الزعم بان هناك «اسلاما» واحدا يحمل اجابة واحدة لا خلاف فيها لكل مسألة من المسائل وهذا ما لم يتم الاتفاق بشأنه بعد طالما ان كل جماعة او مذهب اسلامي يدعي بانه الاسلام «الحقيقي» و«الصحيح».

* كاتب فلسطيني يقيم في لندن

** «الاسلام والغرب: خرافة المواجهة ـ الدين والسياسة في الشرق الاوسط. فريد هاليداي، وفي ترجمة من عبد الاله النعيمي ـ دار الساقي ـ لندن وبيروت. 1997.

جهادية المشروع السياسي للاصلاحية الاسلامية وعقلانية نزوعها القومي عند الكواكبي [4.3]

ازالة الاستبداد كنظام وظاهرة تتم بالنشاط السلمي وبأن تشعر الامة بضرورة الحرية

ميثم الجنابي *

ان الجرد العام للقضايا التي حاول الكواكبي من خلالها تحويل «البديهيات» الاجتماعية والسياسية للغرب الى «بديهيات» للشرق (العربي) يتضمن في ذاته الادراك العميق لاولويات القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية. اي للكونات الجوهرية للدولة العصرية ونظامها السياسي. فالموضوعات التي ينبغي ان تشغل فكر الباحثين السياسيين المسلمين بنظره هي موضوعات النظام السياسي والقانون. وهي الفكرة التي دفعها الكواكبي الى اقصى درجاتها الممكنة آنذاك من خلال رفعه قيمة القانون الى مصاف «المطلق الالهي» ولكن بمعايير السياسة العملية. اذ لا تعني محاولة ايجاد الأس القانوني باعتباره البديل المطلق للاستبداد سوى الادراك العقلاني لقيمة الحق في بناء الهيكل الصالح للدولة والمجتمع. ومن هنا مطابقته حالة الفتور العام وانحلال الدولة والمجتمع وتخلفهما المريع مع الاستبداد فالاخير هو فقدان القانون. ومن هنا استنتاجه العميق القائل، بان «المنشأ الاصلي لكل شقاء في بني حواء هو امر واحد لا ثاني له. الا وهو السلطة القانونية المنحلة»(1). اي ان انحلال السلطة القانونية هو السبب الاصلي وراء الشقاء التاريخي لعالم الاسلام المعاصر له بشكل عام، والعربي منه بشكل خاص. ولهذا اكد ان القانون هو السد المنيع امام الاستبداد. اي اسلوب البديل العقلاني للاستبداد. فالاخير هو الافتقاد الكامل للقانون والحق وبالتالي لبديهيات الفكر السياسي ومتطلباته المعاصرة. وليس من قبيل الصدفة ان يناقش الكواكبي باختصار من بين مباحثه الخمس والعشرين المشار اليها آنفا، سوى المبحث المتعلق بكيفية ازالة الاستبداد. اي انه حاول تقديم احد نماذج الحلول الواقعية، وترك البقية الباقية للجميع مهمة الاشتراك في حل القضايا الشائكة والشاملة لترتيب حياة الامم حسب بديهيات العقلانية السياسية.

فهو يشير في حلوله لكيفية او ازالة الاستبداد، من انه لا يضع الا القواعد الكبرى والتي حصرها في ثلاث قواعد. الاولى هي ان تشعر الامة بضرورة الحرية. وان يكون معنى الشعور هنا هو ضرورة ادراكها للخلاص من الاستبداد كنظام وظاهرة لا من المستبد الفرد. اما القاعدة الثانية فهي قاعدة النشاط السلمي التدريجي بمعنى ترك العنف والقوة والاستناد الى الحكمة لان الوسيلة الوحيدة الفاعلة حسب نظره لقطع دابر الاستبداد هو ترقي الامة في الادراك والاحساس»(2). اما القاعدة الثالثة فهي معقولية البديل والتخطيط الواعي له. او ما عبر عنه الكواكبي بعبارة «انه يجب قبل مقاومة الاستبداد تهيئة ما يستبدل به الاستبداد» وتلك لان «معرفة الغاية اجمالا شرط طبيعي للاقدام على كل عمل. لكن للمعرفة الاجمالية في هذا الباب لا تكفي مطلقا. بل لا بد من تعيين المطلب تعيينا واضحا موافقا لراي الكل او لراي الاكثرية، التي هي فوق الثلاثة ارباع عددا او قوة بأس، والا فلا يتم الامر»(3).

ان هذه الصيغة التدريجية في برنامج الاولويات الضرورية لازالة الاستبداد تعكس في جوهرها الرؤية العقلانية والاصلاحية لمشروعه البديل باجمله سواء بمضمونه الاجتماعي ـ سياسي او الثقافي ـ القومي. اذ ليست القواعد الثلاث هنا، سوى وحدة فاعليتها الداخلية في مشاعر الوحدة وادراكها الاجتماعي ـ سياسي على النطاق القومي. وبالتالي تحويل شعاراتها الكبرى ومبادئها الى بديهيات معقولة. فقد تعامل الكواكبي مع ما اسماه بشعور الامة على انه ادراكها لضرورة الحرية بالتخلص من الاستبداد، باعتباره نظاما وظاهرة شاملة. ولا يعني ادراك الحرية هنا سوى بلوغ الوعي القومي ذاته على انه بديهية سياسية، سيما وان الكواكبي لم يضع في فكرة الحرية هنا اطارها السياسي العام، بل وتجوهرها في قيم الوجود الاجتماعي ككل، بمعنى تضمينه اياها ابعادها القومية والاجتماعية والثقافية. فهو لم يتكلم عن حرية جميع شعوب الامبراطورية في العيش المستقل، بل وعما اسماه بفروعها في تساوي الحقوق ومحاسبة الحكام باعتبارهم وكلاء الامة، وحرية التعليم والخطابة والمطبوعات والمباحث العلمية والامن على الدين والارواح والشرف والاعراض، والامن على العلم واستثماره(4). اي انه ادرج في الحرية موضوعاتها الاجتماعية والثقافية وابقى عليها في وحدة المعايير السياسية. اذ لم يعد العدل، على سبيل المثال، ما هو شائع في اخلاقية التقاليد الاسلامية المتأخرة، بل الاستعادة السياسية المتجددة للتقاليد العقلانية الاسلامية القائلة باولوية العدل على الاسلام، انطلاقا من ان اسلاما كهذا هو نقيض للاسلام الحق. اذ لا تطابق بين الاسلامية الحقة والاستبداد. ومن هنا احكام المسلمين العقلانيين القدماء، القائلة بتفضيل الحاكم الكافر العادل على الحاكم المسلم الجائر. وهي الفكرة التي صاغها الكواكبي في انتقاده السياسي لواقعه بعبارة: «ان الشرع والعقل يحكمان بان ملوك الاجانب افضل منهم واولى بحكم المسلمين، لانهم اقرب للعدل ولاقامة للصالح العامة، واقدر على اعمار البلاد وترقية العباد(5).

وينطبق هذا بالقدر ذاته على كافة القضايا الداخلة في تحديده لموضوعات الحرية. فعندما تكلم عن حرية الرأي والخطابة فانه حاول ان يعطي لها صيغة انتمائها للكل الاسلامي في تراثه الكبير وان يبقي عليها في الوقت نفسه كموضوعة جديدة في جدل السياسة ومتطلباتها المعاصرة. اي انه في الوقت الذي حاول ان يعطي لمصطلح الاجتهاد الاسلامي مضمونه المعاصر باعتباره حرية الرأي والخطابة ايضا، فانه دحض تقاليد الاجتهاد القديمة في تسميات المجتهدين المعاصرين، الذين لا يعني لاجتهاد افضلهم سوى تلقين. ولهذا دعى امثال هؤلاء المجتهدين بالمرجحين او المخرجين او الفقهاء المدققين لا غير(6). وذلك لانهم لا يجتهدون في اصول الدين والاجتماعيات والاحكام، بينما الاجتهاد الحق يفترض ان يتلمس المجتهد للضرورات احكامها، وان يأخذ بما يفرضه الزمان من متغيرات، وان يقر بمبدأ الخلاف رحمة، بمعنى التعددية الفكرية(7). وهو المبدأ الذي وضعه الى جانب مبادىء اخرى في جوهرية الحرية باعتبارها القاعدة الاولى، التي ينبغي ادراكها والتمسك بها من خلال تحويلها الى بديهية سياسية للقضاء على نظام الاستبداد. وذلك لان فقدان الحرية يؤدي في نهاية المطاف، كما يقول الكواكبي، الى «ابطال الاعمال وتمويت النفوس، وتعطيل الشرائع واختلال القوانين»(8). اي الاضمحلال الشامل للوجود الاجتماعي والقومي. وهو الحافز القائم وراء انتقاده اللاذع لـ«سياسة» ابن خلدون، رغم تقييمه الرفيع لانتاجه العلمي. اذ لم يجد في ارائه الداعية للسكون والخلاص من المهالك عند الضرورة بالرضا بما هو موجود سوى مبدأ عبودي يتعارض مع ما يدعو اليه الكواكبي، من ان المجد مفضل على الحياة عند الاحرار(9). بمعنى اولوية الحرية في السلوك، او القاعدة الاولى لازالة الاستبداد.

غير ان الكواكبي لم يجعل من مبدأ الحرية رديفا للفوضوية المغامرة السياسية، بل قيدها بمبدأ الحكمة. اي بمبدأ وعي الذات السياسي وحدود القانون النابعة من علو الحرية ونظامها السياسي المفترض. اي دعوته الى اولوية للمبدأ السياسي الواعي لا الى القوة لانه وجد فيه اسلوب قطع دابر الاستبداد. ولم يعن ذلك في واقعيته سوى صياغة المبدأ السياسي للناهض للراديكالية المغامرة، لانه حدس في مكوناتها رديف الاستبداد، وفي آفاقها الاستعادة الخشنة له. اضافة الى عزلها جماهير الامة عن الرقي في مداركها واحساسها الى مستوى الوعي السياسي وبديهياته الكبرى. وبهذا يكون الكواكبي قد سعى لجعل قاعدة النشاط ورفض العنف بديهية في الوعي الجماهيري، واسلوبا في رقيه السياسي. وهي الفكرة التي دفعها اول الامر في احدى مواد برنامج (ام القرى) عن ان عمل الجمعية ينبغي ان يستند الى الاخلاص في النية، والثبات على العمل. اما مسلكها فهو تذليل العقبات ولحدة فواحدة(10) اي ذات الفكرة التي عمقها في (طبائع الاستبداد) عما اسماه بقاعدة السلمية والتدرج. او للمبدأ السياسي الذي يفترض في ذاته تحوله الى بديهية ملزمة للجميع من خلال تجوهره في وعي الامة ومشاعرها، او ما اسماه بترقي الامة في الادراك والاحساس لقيمة السلمية والتدرج ورفض العنف والقوة(11).

ان هذا الترقي في وعي الامة، هو الذي وضعه الكواكبي في ما اسماه بوضوح ودقة المطلب وبموافقته لرأي الكل او الاكثرية. اي ان ملموسية البدائل تفترض في ذاتها ملموسية الوعي والمشاعر. وهذه بدورها غير ممكنة دون وحدة القواعد الضرورية في تحويل هذه القواعد الى بديهيات سياسية قادرة على الفعل من خلال بناء ما يمكن دعوته بالروح السياسي الفعال. اما هذا الاخير فانه لم يعد ضمانة لازالة الاستبداد، بل ولمنع تولده في بدائل المغامرات السياسية.

لقد وجد الكواكبي في هذه العملية المترابطة لقواعد ازالة الاستبداد الطريق الطويل والاكثر تعقيدا، ولكنه الاكثر امانة ومتانة لبلوغ الامم حكم نفسها بنفسها. وذلك لان الامة اذا لم تحسن سياسة نفسها بنفسها، كما يقول الكواكبي فانها تكون بالضرورة ذليلة لاخرى. غير انه لم يضع هذه الذلة في اطارها القومي المباشر بل في ميدان علاقة الوجود والواجب السياسيين. اي انه حاول ان ينفي الوجود بالواجب، ولكن لا في اطار تقاليد الاخلاقية المثالية او الطوباوية المتسامية، بل في عقلانية الرؤية السياسية. فهو لم يخض جدل «المساهمة الايجابية» في ترميم السلطة العثمانية، بل ادرجها في صنف الاستبداد او نموذجه المطلق في عصره. ومن هنا ادلته للمباشرة واللامباشرة على ضرورة زوالها باعتبارها نظاما لا معقولا. وان وجودها التاريخي قد استنفد امكانياته. ولهذا ينبغي نفيها بالنظام الواجب. ان نفي النظام الموجود بالنظام الواجب او الاستبداد بالحرية هو الذي حدد بدوره نفي الامة الموجودة (الاسلامية) بالامة الواجبة (القومية). فقد كانت الامة الموجودة هي المزيج المفتعل للاسلام والتركية. اي لم تكن امة الاسلام، او الامة الاسلامية في الواقع سوى امة الاستبداد التركي. وهي النتيجة التي اخذت تتعمق في اراء الكواكبي منذ بواكير نشاطه الفكري والسياسي. اي كل ما ادى في مجرى تطوره الى بلورة وصياغة مبادىء وعي الذات العربي. وهو ما تعثر على ملامحه الظاهرية في انتشار رموز العربية في تعبيره وارائه. فهو يضع لكتابه الاول تسمية (ام القرى) ويقترحه في الوقت نفسه لان يكون اسم الجمعية ذاتها (12). ويشير الى انه ربط مساعيه الاولى لاخراج المسلمين من حالة الفتور بعقد مجالس الجمعية في مكة مهد الهداية. وانه حظر لذلك بعد زيارة امهات البلاد العربية(13). ان هذه الاشارات الظاهرية تعكس في اعماقها الاتجاهية الجديدة لصيرورة وعي الذات العربي باعتباره بديلا للتركية. فالاخيرة لم تعد اسلامية بالمعنى الدقيق للكلمة منذ عهد بعيد. مما جعله ينتزع عن الاتراك، في حمية الهجوم الايديولوجي ـ السياسي، عناصر الاسلامية الحقة منذ بداية انتمائهم لعالم الاسلام. وليس من قبيل الصدفة ان يقول الكواكبي، بان المؤرخين العرب وغيرهم دعوهم بالاروام كناية عن الريبة في اسلاميتهم. لانهم لم يخدموا الاسلامية بغير اقامة بعض الجوامع(14).

لقد صاغ الكواكبي هذه الافكار تحت ثقل ما اسماه بالضرورة الدينية التي تلزمه قول الحقيقة كما هي. اما في واقعيتها وغاياتها فقد كانت تتضمن نفي الاستبداد العثماني تجاه العالم العربي. وبغض النظر عن الصياغة الايديولوجية القاسية احيانا في مواقفه من اسلامية الاتراك، الا انها دقيقة في مضمار وحدة الكل الاسلامي. بمعنى نتائجها المباشرة في اضمحلال الكيان الثقافي الاسلامي. اما في العالم العربي فنتائجها المباشرة في اضمحلال الكيانية الثقافية العربية ونظام وجودها السياسي المستقل. وهي الحالة التي حاول الكشف عن تجلياتها العديدة بما في ذلك في مضمار الخطاب العامي العادي. فهو يشير الى ان الاتراك العثمانيين لم يستعربوا ولم يستتركوا العرب. ولم يجد في ذلك شيئا غير ما اسماه بشديد بغضهم للعرب، كما تدل على ذلك كلماتهم عن العرب ومعانيها السيئة، مثل عرب الحجاز بمعنى العرب الشحاذين، والمصريين بمعنى الفلاحين الاجلاف، بينما عاملوا الشام بعبارة: دع الشام وسكرياتها ولا تر وجوه العرب! اما الفاظهم مثل (بس عرب) عربي قذر و(عرب عقلي) عقل عربي صغير، و(عرب طبيعتلي) ذوق عربي فاسد. فهي ادلة اضافية على مواقفهم هذه. وقد كان الكواكبي يدرك دون شك مهزلة العبارات العربية اللغوية في لفظها التركي، وهو شأن الافغاني، كان يدرك بانه في حالة ازالة الكلمات العربية والفارسية عن اللغة التركية فان ما تبقى فيها لا يكفي حسب عبارة الافغاني الا لسوق الحميرا ولكنه وضع هذه العلاقة في اطارها التاريخي المعقول باعتبار ان كفاءة الامم ووجودها التاريخي لا يقاس بلغاتها بل بكيفية وجودها الثقافي. وهو المأخذ الذي وجه اليه جم انتقاده اللاذع. ولهذا اكتفى هنا في رده على عبارات الاتراك السيئة، كما يقول بكلمة وجيزة متداولة بين عرب مرحلته من ان «ثلاث خلقن للجور والفساد: القمل والاتراك والجراد» اي ان ما كان يشغله وراء هذا العداء الواقعي هو واقع الجور والفساد، بحيث الزمه ذلك اعادة النظر بمقدماته التاريخية والثقافية والسياسية. اي البحث عن مقدمات الاستقلال العربي والتأسيس له في الوقت نفسه. وليس من قبيل الصدفة ان يربط آماله في (طبائع الاستبداد) بما اسماه بالناشئة العربية المباركة الابية، المعقود آمال الامة بيمين نواصيها.

* بروفيسور في العلوم الفلسفية والاسلامية
استاذ محاضر في الجامعة الروسية

هوامش:

1) المصدر السابق ج 1 ص 165.
2) المصدر السابق ج 2 ص 435.
3) المصدر السابق ج 2 ص 437.
4) المصدر السابق ج 1 ص 154.
5) المصدر السابق ج 1 ص 158.
6) المصدر السابق ج 1 ص 244.
7) المصدر السابق ج 1 ص 247.
8) المصدر السابق ج 1 ص 154.
9) المصدر السابق ج 2 ص 362.
10) المصدر السابق ج 1 ص 294.
11) ان المضمون الاجتماـ سياسي للسلمية في اراء الكواكبي لا ينحصر في اطار رفض المواجهة والعنف بل وفي شموليته المدنية ايضا. وبهذا المعنى يمكن القول بانه اول من حاول التأسيس لعناصر العقلانية المدنية في الفكر السياسي العربي المعاصر من خلال انتقاده العميق للروح العسكرية في الامبراطورية العثمانية. وبغض النظر عن حوافز انتقاد الانكشارية العثمانية الا ان نتائج انتقاده السياسي ادت الى رفع شعار النظام المدني وضرورة خضوع العسكرية له. فهو لم يقف بالضد من الجيش على العكس. لقد طالب بتكوين جيش قوي قادر على حماية الوطن. ومن هنا انتقاده اللاذع لتحويل الجندية الى مصدر للكسب والمعيشة او ما اسماه بتحولها الى صنعة واخلاق. وهي النتيجة التي رافقت بنظره انتشار الجندية في غضون القرنين الاخيرين وبالاخص في العالم الاسلامي، عن ان تكون صنعة علمية. وسوف يضع الكواكبي هذه الافكار لاحقا في اطار الاقتناع السياسي الواعي لضرورة استقلال العالم العربي ووحدته. فعندما تكلم عن امكانية خوف الاوروبيين من الوحدة العربية فانه اشار الى ان العرب اقرب الى الالفة وهم اصحاب كلمة وعهد. وبالتالي فلا ضرورة للخوف من فكرتهم عن الجهاد لانها تعني بعد ذاتها الحرب. ففي القرآن اكثر من خمسين آية تدعو للسلم اما آيات الجهاد فاقل منها بكثير. اضافة الى انها محصورة ومخصوصة بالموقف من العرب المشركين اذ «لا يوجد في القرآن ملزم لاعتبار عمومية حكمها» (الاعمال الكاملة ج 1 ص 317 ـ 318). اي انه سعى لازالة خوف الاوروبيين وطلب مساندتهم في الوقت نفسه للاستقلال العربي وكذلك لسحب البساط الايديولوجي لـ«الجهاد الاسلامي» من تحت اقدام الحكم العثماني بتحويل فكرة الجهاد الى قضية اسلامية خالصة وفي اطار تاريخها العربي الاسلامي الاول فقط.
12) المصدر السابق ج 1 ص 274.
13) المصدر السابق ج 1 ص 127 ـ 128.
14) المصدر السابق ج 1 ص 260.

رأي القدس

الصمت العربي على محنة الجزائر

تتواصل المجازر البشعة في حق الأبرياء في الجزائر وترتفع أرقام الضحايا من النساء والأطفال يوما بعد يوم، ومن المؤسف ان العرب، شعوبا وحكومات، يقفون موقف المتفرج، وكأن الأمر لا يعنيهم على الاطلاق.

لم نسمع أي دعوة لعقد مؤتمر قمة عربي ليبحث هذا النزيف المستمر، ولم نقرأ عن تحرك لبحث المسألة في مجلس الجامعة، ولم نر مساعدات انسانية من أي دولة أو منظمة الى هذا البلد وشعبه المنكوب بحكومته العاجزة، ومعارضته الدموية.

العرب تحركوا لعقد مؤتمر قمة لوقف الحرب الأهلية في لبنان، وأرسلوا قوات للحفاظ على وقف اطلاق النار، مثلما أرسلوا لجانا لتقصي الحقائق، رغم ان ضحايا الحرب الأهلية في لبنان أقل كثيرا من نصف ضحايا الحرب الأهلية في الجزائر.

ان ما يجري في الجزائر من قتل للأطفال ذبحا بالسكاكين، وسبي علني للنساء قبل قتلهن، لا يمكن ان يمت الى الاسلام بصلة، ومن يقدمون على مثل هذه الجرائم ليسوا مسلمين، فشريعة الاسلام حرمت قتل النفس الا بالحق، كما حرمت بصورة قاطعة قتل الأطفال والنساء والضعفاء الذين لم يرتكبوا جريمة توجب محاسبتهم أو معاقبتهم.

قرى بأكملها تُطهر من سكانها، مجهولون يغيرون عليها ليلا، ويبدأون بذبح الأطفال والرجال، ثم يقتادون النساء الى الجبال لاغتصابهن ثم قتلهن بعد ذلك. ولا يتورعون عن اشعال النار في المنازل لحرق من تحصنوا فيها، دون شفقة أو رحمة.

الحكومة تتهم الجماعات الاسلامية المسلحة بالوقوف خلف هذه المجازر، وتقول ان عناصرها تقدم عليها للثأر، وبهدف الانتقام، بينما تقول الجماعات الاسلامية ان قوات تابعة للجيش هي التي تنفذها لالصاق التهمة بالاسلاميين وتشويه صورتهم، وحشد التأييد المحلي والدولي خلف الحكومة.

الناجون بأرواحهم من هذه المجازر، الذين يحالفهم الحظ في الهرب الى الخارج، يؤكدون ان الطرفين، الحكومة والجماعات الاسلامية، يمارسان القتل وعمليات الانتقام وان الشعب الجزائري هو الذي يدفع الثمن من استقراره وأرواح ابريائه.

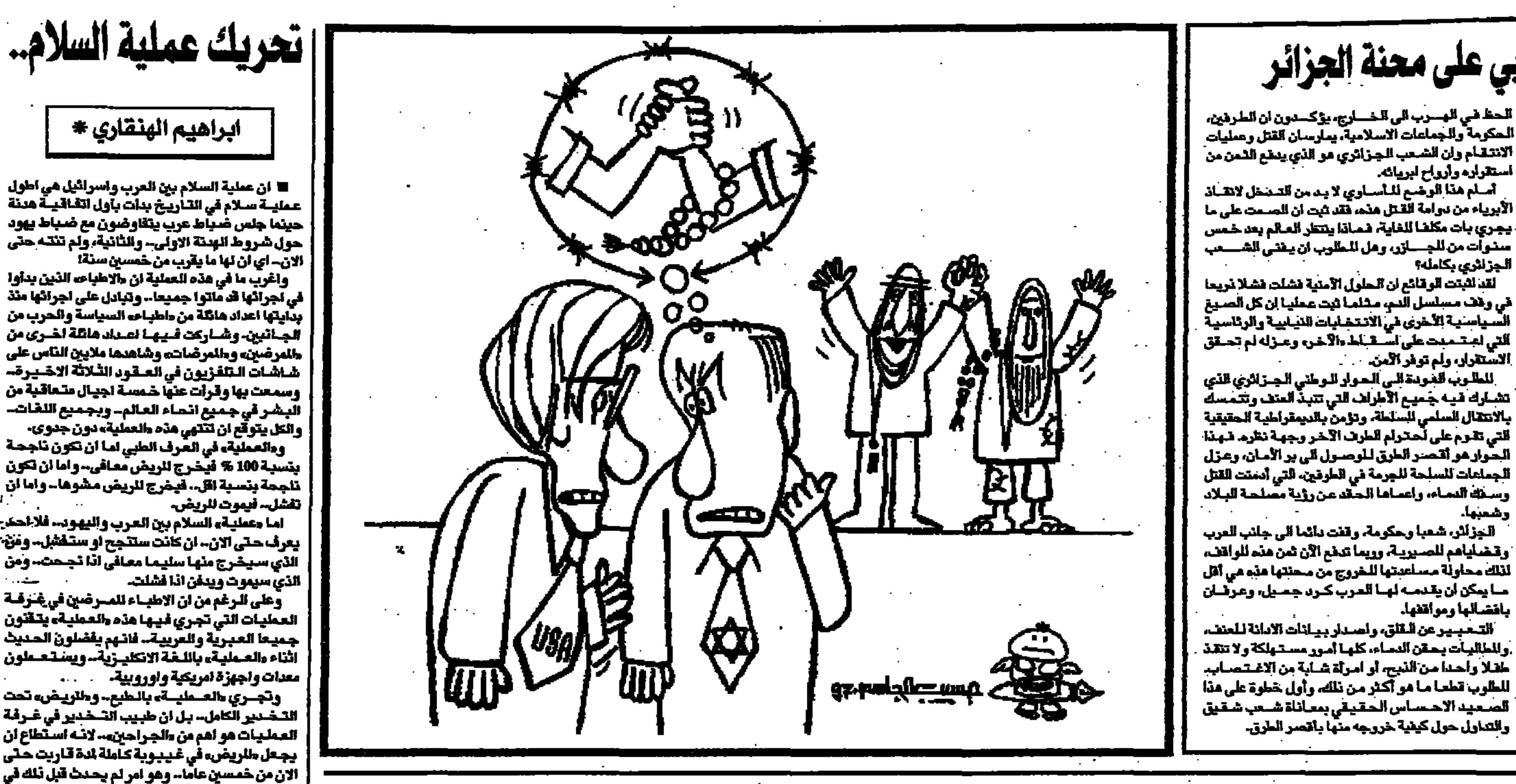
أمام هذا الوضع المأساوي لا بد من التدخل لانقاذ الأبرياء من دوامة القتل هذه، فقد ثبت ان الصمت على ما يجري بات مكلفا للغاية، فماذا ينتظر العالم بعد خمس سنوات من المجازر، وهل المطلوب ان يفنى الشعب الجزائري بكامله؟

لقد اثبتت الوقائع ان الحلول الأمنية فشلت فشلا ذريعا في وقف مسلسل الدم، مثلما ثبت عمليا ان كل الصيغ السياسية الأخرى في الانتخابات النيابية والرئاسية التي اعتمدت على اسقاط «الآخر» وعزله لم تحقق الاستقرار، ولم توفر الأمن.

المطلوب العودة الى الحوار الوطني الجزائري الذي تشارك فيه جميع الأطراف التي تنبذ العنف وتتمسك بالانتقال السلمي للسلطة، وتؤمن بالديمقراطية الحقيقية التي تقوم على احترام الطرف الآخر ووجهة نظره. فهذا الحوار هو أقصر الطرق للوصول الى بر الأمان، وعزل الجماعات المسلحة المجرمة في الطرفين، التي أدمنت القتل وسفك الدماء، واعماها الحقد عن رؤية مصلحة البلاد وشعبها.

الجزائر، شعبا وحكومة، وقفت دائما الى جانب العرب وقضاياهم المصيرية، وربما تدفع الآن ثمن هذه المواقف، لذلك محاولة مساعدتها للخروج من محنتها هذه هي أقل ما يمكن ان يقدمه لها العرب كرد جميل، وعرفان بافضالها ومواقفها.

التعبير عن القلق، واصدار بيانات الادانة للعنف، والمطالبات بحقن الدماء، كلها أمور مستهلكة ولا تنقذ طفلا واحدا من الذبح، أو امرأة شابة من الاغتصاب. المطلوب قطعا ما هو أكثر من ذلك، وأول خطوة على هذا الصعيد الاحساس الحقيقي بمعاناة شعب شقيق والتداول حول كيفية خروجه منها باقصر الطرق.



تحريك عملية السلام..

ابراهيم الهنقاري *

■ ان عملية السلام بين العرب واسرائيل هي اطول عملية سلام في التاريخ بدأت بأول اتفاقية هدنة حينما جلس ضباط عرب يتفاوضون مع ضباط يهود حول شروط الهدنة الاولى- والثانية، ولم تنته حتى الان- اي ان لها ما يقرب من خمسين سنة!

واغرب ما في هذه العملية ان «الاطباء» الذين بدأوا في اجرائها قد ماتوا جميعا- وتبادل على اجرائها منذ بدايتها اعداد هائلة من «اطباء» السياسة والحرب من الجانبين- وشاركت فيها اعداد هائلة اخرى من «المرضين» و«المرضات» وشاهدها ملايين الناس على شاشات التلفزيون في العقود الثلاثة الاخيرة- وسمعت بها وقرأت عنها خمسة اجيال متعاقبة من البشر في جميع انحاء العالم- وبجميع اللغات- والكل يتوقع ان تنتهي هذه «العملية» دون جدوى.

و«العملية» في العرف الطبي اما ان تكون ناجحة بنسبة 100 % فيخرج المريض معافى- واما ان تكون ناجحة بنسبة اقل- فيخرج المريض مشوها- واما ان تفشل- فيموت المريض.

اما «عملية» السلام بين العرب واليهود- فلا احد يعرف حتى الان- ان كانت ستنجح او ستفشل- ومن الذي سيخرج منها سليما معافى اذا نجحت- ومن الذي سيموت ويدفن اذا فشلت.

وعلى الرغم من ان الاطباء الممرضين في غرفة العمليات التي تجري فيها هذه «العملية» يتقنون جميعا العبرية والعربية- فانهم يفضلون الحديث اثناء «العملية» باللغة الانكليزية- ويستعملون معدات واجهزة امريكية واوروبية.

وتجري «العملية» بالطبع- و«المريض» تحت التخدير الكامل- بل ان طبيب التخدير في غرفة العمليات هو اهم من «الجراحين»- لانه استطاع ان يجعل «المريض» في غيبوبة كاملة لمدة قاربت حتى الان من خمسين عاما- وهو امر لم يحدث قبل ذلك في التاريخ الطبي وقد لا يحدث في المستقبل مع اي مريض آخر- وان بالطبع لا اقصد طبيب التخدير الذي بدأ العملية- فقد مات ذلك الطبيب هو الآخر- كما مات الجراحون الاوائل وانما اقصد طبيب التخدير الذي يحل محل من يموت- وكان جميع اطباء التخدير في الماضي من الرجال- اما في ايامنا هذه فان طبيبة التخدير يهودية تحمل جوازا امريكيا.

وعلى الاطباء العرب المشاركين في «العملية» ان ينتبهوا جيدا لهذه الطبيعة بالذات! هل رأيتم عملية جراحية يتساقط اطباؤها موتى واحدا بعد الآخر بينما يرقد المريض مسجى في غرفة العمليات وهو في غيبوبة كاملة- ينتظر انتهاء العملية- ليعرف نتيجتها ان كانت ناجحة- او يموت في غيبوبته دون ان يعاني كسرات الموت..؟!

ليس هذا بالطرح الهزلي او الكاريكاتيري لموضوع «عملية السلام» بيننا وبين اسرائيل ولكنه مجرد تعبير رمزي عن حقيقة ما جرى وما يجري بيننا وبين اليهود منذ احتلال فلسطين.

اننا جميعا عربا ويهودا نعلم ان عملية السلام عملية مستحيلة- لا اوسلو- ولا مدريد ولا واشنطن- ولا شرم الشيخ يمكن ان تغير من هذه الحقيقة- ربما كان هناك من بيننا نحن العرب- من يريد تحقيق نوع من السلام او التعايش بيننا وبين اليهود في فلسطين- ولكن ليس هناك يهودي واحد يقبل باقل من استسلامنا- ان كلمة «السلام» عندهم- تعني الاستسلام- اي ان نتنازل لهم عن حقوقنا في فلسطين- وحتى الجمعيات اليهودية التي تتظاهر بانها تريد السلام- مثل الجمعية المسماة «السلام الان»- انما يطلبون منا ان نتركهم ليعيشوا في ارضنا بسلام! اي انهم يريدون منا ان نخرج من بيوتنا ومزارعنا ونتركها لهم- حتى يكونوا من انصار السلام!! ونحن في غيبوبتنا السياسية التي اشرت اليها في مقال سابق نهلل ونصفق لمثل هذه الجمعيات- ونعتقد ان اعضاءها هم فعلا من انصار السلام.

لان هذا السلام- سلام مستحيل- فقد فشلت كل العقاقير التي اعطيت له بغرض انعاشه- لقد ولد هذا السلام ميتا ولن تفيده العقاقير- او انابيب الاوكسجين المستوردة من امريكا ومن السوق الاوروبية المشتركة!

هذه الجثة الهامدة المسماة بعملية السلام لن تتحرك ابدا- ولا بد ان نبحث عن وسيلة اخرى لتحريك «القضية» ولا اقول العملية- فقد انتهت العملية ومات المريض- الذي كان يدعى «بالسلام العربي الاسرائيلي». القضية وحدها لا تزال باقية- وسوف تبقى حية نابضة «وقودها الناس والحجارة»! لان اصحابها اصحاب حق- ولان الحق يعلو ولا يعلى عليه.

واذا اردتم تحريك القضية او العملية التي مر عليها الان حوالي نصف قرن- فما عليكم الا ان تجعلوا العالم يشعر انكم اهم من اسرائيل- وانتم تملكون الوسيلة لتحقيق ذلك- فباستطاعتكم ان تجتمعوا- وتقولوا للعالم- انكم ستخفضون انتاجكم من النفط بنسبة 25 % - الى ان تحل قضية فلسطين حلا عادلا وشاملا- ونهائيا- ان تخفيض انتاج النفط العربي بهذه النسبة سيترتب عليه ما يلي:

1- وقف امداد السوق العالمي للنفط بما يزيد عن خمسة ملايين برميل في اليوم.

2- ارتفاع فوري في اسعار النفط ومشتقاته.

* كاتب ليبي مقيم في روما

بعد قرن من حلم الوطن و«التحرر اليهودي»

تتراجع الصهيونية من العلمانية الى عنصرية الشعب المختار

مطاع صفدي *

■ قد يفخر بعض الصهاينة مع العيد المئوي لانشاء ايديولوجيا الوطن اليهودي في فلسطين، ان الصهيونية وحدها من بين زميلاتها الثلاث الأخرى من الايديولوجيات، الشيوعية والنازية والفاشية التي كتب لها البقاء طيلة القرن العشرين، في حين انهارت مثيلاتها وانقضت افكارها مع احداثها الرهيبة. ويمكن لأكثر المتعصبين للفكر الصهيوني الا يروا في انشاء اسرائيل مجرد برهان على صحة الايديولوجيا وقدرتها على صنع دولة فحسب، بل حجة حاسمة تدعم تفوق (الفكر اليهودي) نفسه، وقدرته على التغلغل في نسيج المصير العالمي نفسه، والتدخل فيما وراء مفاصل استراتيجيته. ذلك هو نوع آخر من عنصرية الفكر التي قد تتجاوز عنصرية العرق، وعصبية الدين. لقد تلفظ نتنياهو بعبارات عجيبة خلال مخاطبته لرجال الحكم والمال في اليابان خلال زيارته الاخيرة الى طوكيو. قال بالحرف الواحد: «نحن نملك التجديد، وانتم لديكم موهبة تصنيعه وتسويقه». ومن اقواله (المأثورة) كذلك خلال هذه الزيارة ان اسرائيل تأتي الأولى بعد أمريكا في انتاج التكنولوجيا العالية. فالمرتبة التي يطمح اليها حاكم اسرائيل الحالي هي الأولى بعد أمريكا، تماما كما أعلن هرتزل قبل قرن ان مؤتمره الصهيوني الأول هو بمثابة خلق الوطن اليهودي في فلسطين. اما وان الدولة قامت فلم يتبق أمام نتنياهو، هرتزل الجديد، سوى المطالبة بقيادة العالم، طبعا بعد أو مع قائدها الراهن الامريكي.

من طبيعة الايديولوجيا التي تهدف الى حشد الكتل الجماهيرية وراءها انها لا تقدم أفكارها الا وهي مشفوعة دائما بالمكانة الاستثنائية التي تدعو هذه الكتل الى احتلالها. هنالك جهاز حقائق معين، مقتصر على الذين يصنعونه وينشرونه، وهو كفيل بجعل أصحابه يتقدمون على بقية الشعوب، ويحق لهم وحدهم الامساك بالمصير الانساني والحضاري كله. فالايديولوجيا من الوجهة الفكرية تطرد سواها من الايديولوجيات، لا تصبر على مزاحمة أو مضاهاة من قبل مثيلاتها. وهي بقدر ما تؤكد أحديتها فانها تثبت عدم جدارة الفكر الآخر.

والصهيونية العالمية لا ترضى بدولة اسرائيل نهاية لأهدافها، والدولة ليست مقرا وحيدا لها، ولا وطنا أخيرا. ذلك يبدو من كتابات مثقفيها، وبعض زعمائها، ان اسرائيل نفسها كدولة قد تتحول الى عبء على كاهلها. ذلك ان الصهيونية متفشية في معظم الدول الكبرى وهي تمارس هناك خططها الاقتصادية والسياسية من وراء الحكام وأسياد الحول والقوة. واسرائيل اليوم تتلقى العون من هذه الصهيونية بدلا من ان تتلقاها هذه منها. ولقد حذر بعض قادة المؤتمر اليهودي على اثر انتصار اسرائيل في حرب حزيران (يونيو) 1967، من مغبة هذا الانتصار الذي سيحمل الصهيونية جريرة سياسية واستراتيجية لا تريدها لذاتها. وهكذا فان مثل هؤلاء الزعماء البعيدي الرؤية، يخشون من الدولة العبرية ان تتحول الى عامل كاشف، يسير في الاتجاه المعاكس للهدف الصهيوني الذي اصبح يسعى الى دمج الجاليات اليهودية في المجتمعات المتقدمة، وتمكينها من لعب ادوارها التوجيهية من داخلها، كما كان دأبها دائما. غير ان مثل هذا التعارض لا يعني ان الصهيونية سوف تقف في الخط المضاد لنمو الدولة العبرية وتطورها الى مستوى مشروع اسرائيل الكبرى. واذا كان هناك بعض ما ينبئ عن مثل هذه الحالة خلال مرحلة الحرب الباردة، فان انتهاء تلك الحرب لصالح أمريكا قد حسم أمر الاتحاد الكلي للصهيونية مع القوة الأولى في العالم. وبالتالي يتعزز دور الدولة الاسرائيلية، ليس كحليف، ولكن كامتداد عضوي لوحدة الأمركة مع الصهينة كنموذج فريد للتفوق الاحادي، امتداد يستوطن فلسطين ليدير من مقره ذاك باقي الشؤون العربية والاسلامية من حوله.

***

مثل هذه الصورة المفعمة بالقوة والتفوق قد لا تكون حازت على جميع عناصرها واكتملت انسجتها. وهي اذا لم تكن استولت على الواقع تماما الا انها استولت على مخيلة معظم الحالمين الصهاينة من امثال نتنياهو المعروف والمكشوف، وآلاف آلاف من امثاله، لا في اسرائيل، فقط، بل في الكثير من بؤر التوجيه والتخطيط في المجتمعات الأوروبية والامريكية. وذلك مثل الفارق بين الحلم الصهيوني كما ابتكره هرتزل قبل قرن، وبين بنية الدولة العبرية وهويتها وتركيبها، كما هي عليه اليوم. فالفاصل بين الحلم والواقع تملؤه عادة الايديولوجيا، والصهيونية محاولة لتطوير اليهودية من دين الى ايديولوجيا.

وقد اصابت الكثير من النجاح عندما استطاعت ان تنتزع فلسطين من أهلها وامتها وتنشئ فوقها كيانا دعته دولة اسرائيل. وهذه النتيجة التي حققتها الايديولوجيا وظروف ممارستها الدولية، سوف تثبت انه ليس كل الايديولوجيات خاسرة في الشوط الأخير. وان الثقافة العصبوية قادرة على تطويع الفكر والواقع والانسان في كثير من الظروف والمناسبات الملائمة، وفي اللحظة الراهنة من الحالة العالمية فانه يمكن للعديد من الاعتقادات الطائفوية ان تستثمر الأديان الجاهزة وتحولها الى شبه ايديولوجيات تستخدم كأسلحة سياسية ومخططات استراتيجية شاملة.

فالصهيونية لا تستطيع ان تكون علمانية وان ادعى ذلك كثير من دعاتها ومثقفيها، لسبب بسيط وهو انها تحتاج الى اليهودية كقومية متميزة، عندما ينتمي اليهود الى مختلف القوميات التي يعيشون في كنفها. وذلك هو سبب الاختلاط الفوضوي الذي يعاني منه المجتمع الاسرائيلي الحالي الذي لم يعد يدري ان كان اليهودي المتدين أو اليهودي العلماني هو المواطن المثل (لشرعية) دولته، احدهما اكثر من الاخر، واسرائيل نفسها تنقسم الى قوميات يهودها الأصلية. هذا عدا عن كونها أساسا دولة لشعبين عربي صاحب الأرض والتاريخ، ويهودي طارئ من كل مكان. وعندما يصل هذا الاختلاط والتضارب حول الهوية الى مستواه الراهن الذي يعكسه مضخما الانقسام الحاد حول طبيعة السلام مع العرب، فقد يضحي الهدف الأول من قيام الصهيونية منذ قرن متخطيا مشروع الدولة الذي تحقق منذ نصف قرن، الى سؤال مستقبل هذه الدولة نفسها. وهو الأمر الذي يحرك بصورة مباشرة أو غير مباشرة معظم نقاشات المؤتمر المنعقد في بال- سويسرا، الاسبوع المنصرم.

اسرائيل تجمع (كل) يهود الشتات، لكن تاريخها خلال نصف قرن يدل على انها لم تجتذب الا اقلية فقيرة ومتوسطة من جاليات كبيرة منتشرة لأوروبا وامريكا. ومدينة واحدة مثل نيويورك تضم كمية اكبر ونوعية أهم في مختلف الاصعدة عما يشكل (أمة) اليهود في اسرائيل. واكثر من ذلك فان لليهودية الأمريكية، والنيويوركية بالذات، هي القابضة على السلطة اليوم في تل أبيب مع نتنياهو، وسياسة تلك اليهودية هي السيطرة والنافذة من خلال خطة نتنياهو والليكود والاحزاب الدينية في فرض صهيونية الاستيطان وقوة الأمر الواقع بديلا عن (الشراكة) والسلام، فالصهيونية العالمية والامريكية خصوصا، تسترد اسرائيل كدولة، وتعيد توظيفها بحساب مشروعها الجديد في استكمال التحالف بين الصهينة والامركة وايصاله الى التلاحم التام، من أجل ألا تكون اسرائيل هي الأولى بعد امريكا، ولكنها هي كذلك في مرتبتها ومرتبة أمريكا في وقت واحد، بالنسبة الى معيار التفوق على بقية العالم، والتحكم في مصيره احتكاريا وتفرديا.

***

صحيح ان الايديولوجيات الثلاث التي شغلت القرن العشرين (الشيوعية والفاشية والنازية) كانت واحدة من حيث الهدف في السيطرة على العالم، لكن بمضمون متناقض خاصة بين ما سعت اليه الشيوعية تحت شعار وحدة الطبقة العاملة ما فوق الأقوام والحضارات، وبين النازية الفاشية، ومفهومهما عن السيطرة العرقية على بقية أعراق الانسانية. لكن الصهيونية تثبت ان ايديولوجيا السيطرة الواحدية لم تنته مع نهاية القرن العشرين، قرن الايديولوجيا بامتياز. كأنما هي الحالة المصفاة -بتشديد الفاء- عن التاريخ المعاصر لكل النوازع العرقية والعنصرية. وحينما أصبح للصهيونية أهم ثلاث أو أربع وزارات في حكومة أمريكا مع الولاية الثانية لهذا الرئيس الظريف بيل كلينتون، فليس معنى ذلك ان اليهودية أضحت تمتطي رأس الثور الذي يحكم العالم، بصراحة ووضوح كبرهان على (صحة) عقيدتها بحتمية تفوقها، فحسب، بل يعني كذلك ان الفوارق بين الأمركة والصهينة الشكلية أصبحت ممحية لصالح العنصرية (الثقافوية) التي تجمعهما، والمتجلية في هذا الادعاء التسابقي على الأولوية في الابداع التقني على الأقل، كطريق منحرف لما بعد الحداثة، نحو (شرعنة) كل تفوق آخر عسكري واقتصادي وسياسي.

العائق الوحيد الذي يقف في وجه استكمال هذه المعادلة هو الاقرار لاسرائيل بحق زعامة (الشرق أوسطية) الجديدة، ليس على طريقة الشراكة الوهمية، كما صورها بيريس، مع العرب، ولكن بطريق حكم الأمر الواقع فحسب الذي يتيح للقوي المسيطر ان يحقق ويفوز بما لا يقدر عليه سواه. فمن قال ان عصر الايديولوجيا قد انقضى ومضى. ونتنياهو لا يصوغ ايديولوجيا لم تكن قائمة من قبله، كما يحلو لبعض العرب أن يتفكروا درءا لاستفحال الأضرار، وتحويل الصراع نحو شخص وليس نحو مشروع وكيان معروفين. نتنياهو يشكل لحظة تقاطع الصهينة مع الامركة ربما يوحدهما اكثر من أي وقت ولا يفرقهما، وبما يجعل كلا منهما أداة للاخرى، من دون ان يحرمها من أولويتها. تلك ان الصهيونية عامة تستطيع ان تشتغل لحسابها، كما كانت تفعل دائما، لكنها لن تتخلى عن أهم مكتسباتها. وهي أمريكا وليست اسرائيل، أو ليست الثانية بدون ضمان الأولى.

هرتزل قبل مئة عام كان يحلم باقامة ثمة وطن لليهود في فلسطين، لكنه لم يخطر بباله أبدا ان تمتطي صهيونيته، بعد عشرات قليلة من الأعوام، هامة أكبر ثيران العالم، بعد حربين عالميتين، وحرب ثالثة أخرى على العرب وحدهم من دون بقية العالمين، حرب مفتوحة بكل المعايير، وفي كل الساحات، بدون حدود ولا آفاق. فالحرب العربية- الاسرائيلية مشرعة الأبواب منذ حوالي نصف قرن، وهي حرب مستمرة الى مزيد من المواجهات القتالية الحاسمة، ونائمة أو كامنة في فواصل متتابعة من هدنات مؤقتة بين معركة وأخرى. وأمريكا لا تحارب العرب دائما من أجل الصهيونية. لكن الصهيونية تقدم لها مبررات تلك الحرب.

لقد دعمت أوروبا الغربية، وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا، المشروع الصهيوني منذ البداية. وكان لبريطانيا خاصة شرف زرعه ورعايته المباشرة طيلة استعمارها البغيض لفلسطين، كأنما كان استعمارها ذاك الحمل اللاشرعي ولكن الضروري لولادة الدولة الاعجوبة التي لم يأت على مثيل لها تاريخ الدول والشعوب من قبل. فالاستعمار البريطاني، والمحرقة النازية، وعقدة الذنب الأوروبية ساهمت كلها في الحمل اللاشرعي والولادة العسيرة والتربية والتكفل بكل مستلزمات المشروع المصطنع اليهودي، اكثر ما فعلت الصهيونية. بل ان هذه العوامل حجبت فعالية الصهيونية كايديولوجيا، والزمت الشرعية الدولية بتبني الوليد اللاشرعي الذي لم يأت أبدا نتاجا طبيعيا للقاح الأرض مع التاريخ، بقدر ما جاء صدفة عمياء خرقاء لتلاقح العنف السياسي الدولي مع الظلم الانساني اللامسؤول.

اذن، ليست الايديولوجيا هي التي نجحت، حتى ولو كانت الصهيونية، وكان النجاح بمستوى انشاء دولة كاسرائيل. والوطن (الصهيوني) في فلسطين ليس وطنا لكل اليهود، ولا هو بالمثال الذي سعت اليه (حركة التحرر) اليهودية من خلف الايديولوجيا، أو بما يختلف عنها كليا ويتجاوزها. واسرائيل، الدولة والمجتمع، لا يزال يرفضها أو لا يتفق معها كليا قطاع يهودي كبير من المثقفين والمبدعين، وحتى من قبل الاناس العاديين. كثير من هؤلاء تخطوا عصر الأسطورة (اليهودية الخيالية) والايديولوجيا، أي الصهيونية، تخطوهما معا. وقد رأى بعضهم في مشروع السلام نوعا من تكفير اسرائيل عن جريرة العنف المطلق التي توقعها بحق نفسها واليهودية، وبحق الوطن الفلسطيني الضائع.

وما يحدث على صعيد التحولات في الهوية الاسرائيلية الراهنة يبين ان اليهودية المتأمركة واليهودية الدينية الخالصة تتقدمان كحقيقة واحدة على صعيد السلطة والمجتمع معا. وان الصهيونية كايديولوجيا لم يعد يهتم بها كليا حزبها الأصلي، حزب العمل. وان صراع العلمانية مع اليهودية كاعتقادات وطقوس وشعائر، وكتل جماهيرية لاحد لها، هو المرشح لاحتكار الحركية السياسية والاجتماعية.

والصهيونية في عاصفة الصراع هذا، هي من الهامشية والخواء الفكري، بحيث تعجز عن صياغة حلم ثان يتناول سؤال المستقبل الاسرائيلي ومصيره، على غرار صياغتها لحلم الوطن قبل قرن، والذي تحقق أو لم يتحقق كليا بعد. والمستقبل اصبح يختصر اعلاميا بالامن، وضمنيا بالتفوق وضمان استمراره. لم يبق للصهيونية الا ان تغدو نازية نهاية القرن العشرين. تتراجع الصهيونية ليس الى متون اليهودية كدين فحسب، بل الى نواته الاصلية، حيثما زرعت وترعرعت اقدم ايديولوجيا عرفها تاريخ الانسان: الشعب المختار والافضلية المطلقة اقدم عنصرية بدائية ولدت عنصريات حضارية واستراتيجية شمولية- ولا تزال.

* مفكر عربي مقيم في باريس

أرض جنوب لبنان تحولت الى مصيدة ونزف متواصل للجيش الاسرائيلي

رشاد ابو شاور *

■ الآن تدرك (اسرائيل) بقياداتها و(جمهورها) وجيش دفاعها فداحة الثمن الذي تدفعه يوميا على أرض لبنان. لقد تحولت أرض الجنوب الى مصيدة، ومأزق، ونزف متواصل. والتقنيات التي سهلت دائما لجيش الدفاع بلوغ اهدافه على الارض العربية بخسائر قليلة، واحيانا بدون خسائر، ما عادت تمر على مقاومين يتعلمون، ويطورون معلوماتهم، ويجتهدون في وضع عدوهم في حالة خسران نتيجة للمباغتة، وروح الاقتحام، ومراكمة الخبرات.

جيش (الدفاع) الذي يحتل جنوب لبنان بذريعة انه يبعد الخطر عن مدن وقرى ومستعمرات (اسرائيلية) شمال فلسطين المحتلة عام 48، يعجز عن تأمين الحماية التي وعد بها سكان الجليل والشمال المحاذي للبنان، ناهيك عن انه بات عاجزا عن حماية نفسه، ولهذا رفع المتظاهرون في تل ابيب يوم الجمعة 29 اب (اغسطس) شعارا جارحا للجيش (الذي لا يقهر) هو: الجيش الذي يحمي نفسه فقط!

هذا الشعار كرره بالحاح المتظاهرون امام وزارة الدفاع في تل ابيب صبيحة اليوم التالي للخسارة الفادحة التي لحقت بجيش الدفاع، ولا سيما مفخرته اللواء جولاني في معركة مع مقاتلي أمل على ارض الجنوب.

لقد دهشت وانا اتابع اخبار اذاعة (صوت اسرائيل)، والتلفزيون (اسرائيل) لرد الفعل على الخسارة للجنود الاربعة والجرحى الستة.

وصفت خسارة الجنود القتلى والجرحى بانها حادث مأساوي، حادث منقطع النظير.

كان ينقص ان تعلن (اسرائيل) الحداد الرسمي لثلاثة أيام، تعبيرا عن هول الفاجعة والمصيبة!

وهذا ما دفعني للتساؤل: هل كل هذه الضجة، وكل ردود الفعل من اجل خسارة اربعة جنود وبعض الجرحى؟ هل كل هذا لان الانسان (عندهم) ثمين جدا، ولا يفرطون به.

لنجيب على هذا التساؤل لا بد ان نتوقف عند بعض التصريحات التي ادلى بها مسؤولون وقادة (اسرائيليون) في اليوم التالي للعملية.

يوسي بيلين العمالي- منافس باراك في انتخابات حزب العمل على منصب رئيس الحزب- صرح بانه لا بد من الانسحاب من جنوب لبنان، ولو كان الانسحاب من جانب واحد (يعني بدون صفقة سياسية مع سورية، وبدون اتفاق مع الحكومة اللبنانية).

اما رئيس الكيان الصهيوني، عايزر وايزمن فقد صرح وهو يزور الجنود الجرحى في المستشفى: انا لي رأيي الشخصي، فيجب ان نتحدث مع السوريين. ما يحدث يشبه سفرك ليلا، واعتمادك على الكشافات الضوئية. ضوء النهار يختلف، الرؤية تختلف.

وايزمن بتصريحه هذا كان يرد على تصريحات نتنياهو للتلفزيون (الاسرائيلي) مؤكدا ان الانسحاب من الجنوب اللبناني لن يتم قبل الترتيبات السياسية.

وزير الدفاع موردخاي صرح للتلفزيون بان جيش الدفاع يعمل بصورة صحيحة، وهو يحارب الارهاب في جنوب لبنان.. وهو مع ذلك اعترف ان ما حدث كارثة، لذا -بسبب تصريحه- تم تشكيل لجنة تحقيق.

جندي مصاب قال وهو على سريره في المستشفى: احترقنا كالخشب. تدحرجنا ليطفئ كل واحد منا الاخر. رأيت صديقي (شطريت) يحترق تماما لم افكر في شيء. آنذاك جندي اخر قال: احترق امام عيني صديقان، وزير دفاع يصف فقدان اربعة جنود بانه كارثة. جمهور اعد مظاهرته قبل (الكارثة)، يضم اباء وامهات جنود (يعملون) على ارض لبنان، يدعم احتجاجاته وشعاراته

لبنان- بالاهتمام الجدي، الذي هو المزيد من الضربات لهذا العدو الذي استهتر كثيرا بـ(العرب) وحقوقهم، حتى يفرض عليهم الانسحاب هربا دون ان يحصل على اي امتياز مهما كان حجمه صغيرا، لانه هو الذي في المصيدة -رغم خسائر الشعب اللبناني ومقاومته الباسلة بقيادة حزب الله- التي تعز علينا -ولا بد ان يدفع ثمن احتلاله.

* كاتب فلسطيني

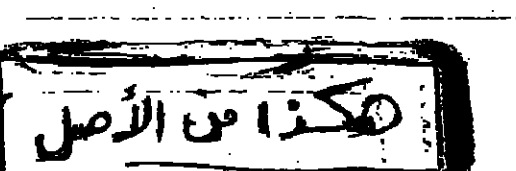
القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت هيرسميث لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البدائل التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف 9292 963 (212) فاكس 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف/ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badael Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@ ixsn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor in Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2586 Monday 1 September 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2586 الاثنين 1 ايلول (سبتمبر) 1997 ـ 29 ربيع الثاني 1418 هـ

وسط توقعات بمشاركة فرق من 30 دولة عربية واجنبية

بابل التاريخية تستعد لاستضافة مهرجانها التاسع

■ بغداد ـ ق ب: تستعد مدينة بابل التاريخية ذات العراقة الحضارية لاستضافة مهرجانها الدولي السنوي التاسع الذي تبدأ فعالياته في الثاني والعشرين من ايلول سبتمبر وتستمر عشرة ايام.

ويمثل مهرجان بابل الدولي محطة ثقافية وفنية واعلامية عالمية تحقق التواصل الانساني بحضارة وادي الرافدين العريقة وتستقطب مشاركات فنية وموسيقية وغنائية وفلكلورية من مختلف ارجاء العالم كما تشارك في فعالياته الثقافية والاثرية شخصيات علمية متخصصة بتاريخ حضارة وادي الرافدين وحاضر بابل بشكل خاص.

ورغم ظروف الحصار الذي يتعرض له العراق منذ آب (اغسطس) 1990 اثر دخول قوات عسكرية عراقية الى اراضي دولة الكويت والذي يدخل عامه السابع يعاني خلاله الشعب من ضيق معيشي صعب الا ان حكومة بغداد تصر على استمرار فعاليات هذا المهرجان.

يقول قائمون على مهرجان بابل ان المهرجان يعد واجهة ثقافية وادبية يطل فيها العراق علي العالم الخارجي ويشكل تواصلا مع المثقفين العرب والاجانب وفرصة لاطلاع العالم على صمود هذا البلد وشعبه واستمرار عطائه الادبي والفني رغم ظروف الحصار الصعبة والجائرة.

ويقدم الفنانون العراقيون الذين يصرون على مقارعة أوضاع الحصار الصعبة في المهرجان لونا جديدا من ابداعاتهم يصورون فيه المعاناة، ويقول أحدهم ان استمرار عقد المهرجان ومشاركة الفرق العربية والاجنبية تساعد على اطلاع المشاركين على ظروف العراق الصعبة ليكونوا سفراء بلدانهم.

ويقول المؤرخ اليوناني هيرودتس في وصف مدينة بابل بأنها تتجاوز في عظمتها اية مدينة اخرى في العالم، وقد استضافت المدينة ثمانية مهرجانات دولية ابتدأت عام 1987 ولكن بسبب الحصار الشامل الذي تعرض له العراق منذ اب (اغسطس) 1990 والحرب في كانون الثاني (يناير) عام 1991 توقفت فعاليات المهرجان خلال العامين المذكورين، واقيمت دورته الرابعة عام 1992 وهي الاولى بعد أزمة الخليج الثانية أكدت تحديا ثقافيا وفنيا للشعب العراقي على البناء والابداع رغم ظروف الحرب والحصار وشاركت فيها عشر دول.

وتجري وزارة الثقافة والاعلام استعدادات مكثفة لاستقبال الفرق الفنية التي ستشارك في المهرجان وتوفير المستلزمات الضرورية لضيوف المهرجان القادمين، ورجح علي عبد الله المدير العام لدائرة الفنون الموسيقية بوزارة الثقافة والاعلام مشاركة اكثر من 30 دولة عربية واجنبية.

وستشارك فرق فنية عربية واجنبية وفنانون عرب من الاردن والجزائر، السودان، ليبيا وتونس، رومانيا، اليابان، تركيا، فرنسا، بلجيكا، بلغاريا، اليونان، سلوفاكيا، الهند، ايطاليا ومن المتوقع ورود موافقات لفرق من روسيا وارمينيا واذربيجان وسورية.

واضاف عبد الله ان العروض الفنية للمهرجان ستتوزع بين المشاركة العراقية والعربية والعالمية فـ «المهرجان عالمي وليس قطريا، والضيوف هم الاهم في برنامج المهرجان، وقد وجهت ادارة المهرجان دعوات الى 40 شخصية موسيقية عربية وعالمية والى المجمع للموسيقي العربي والمعهد الموسيقي العربي ومديري المهرجانات الفنية العربية والعالمية».

كما وجهت دعوات الى 178 شخصية اثرية للمشاركة في الندوة المتخصصة عن حضارة بابل والتي ستعقد على هامش المهرجان، ويغطي فعاليات المهرجان الثقافية والفنية اكثر من 100 صحافي واعلامي من مختلف دول العالم، كما يشارك عدد من المغتربين العراقيين والعرب المقيمين في ايطاليا وفرنسا وبريطانيا وامريكا وغيرها.

ويشهد حفل افتتاح المهرجان بدورته التاسعة عرضا لدار الازياء العراقية ومشاركة للفرق الفنية العراقية للفنون الشعبية، يقول رئيس اللجنة المنظمة للمهرجان علي عبد الله انها تعكس ارادة الشعب العراقي وعزيمته على التعاطي بالفن رغم آلام الحصار الذي ترك معاناة اجتماعية ومرضية واقتصادية في كل بيت في العراق وبما يعكس الابعاد التاريخية والحضارية للابداع العراقي في مختلف ميادين الحياة.

وتميزت دورة مهرجان بابل الماضية، الثامنة، بمشاركة وفود تمثل 30 بلدا عربيا واجنبيا عرضت خلال ايام المهرجان التي دامت اسبوعين 81 عملا فنيا على مسارح المدينة الثلاثة، البابلي، العرش، ننماخ، وقد اختتمت بحفل فني كبير وجه بعده المشاركون نداء بابل الى العالم تتضمن دعوة باسم الفن والثقافة والابداع لرفع الحصار المفروض على العراق منذ اكثر من سبع سنوات.



النجمة البريطانية اميلي واتسون شاركت في الدورة الحالية لمهرجان فينيسيا

طفل روسي في السادسة ينافس الكبار على جائزة أفضل ممثل في مهرجان فينيسيا

فينيسيا ـ «القدس العربي» ـ من عرفان رشيد:

ليس من المستبعد على الاطلاق ان يتكرر في الدورة الـ54 في مهرجان فينيسيا السينمائي ما حدث في الدورة السابقة التي اقيمت في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي، حيث تمكنت الطفلة فيكتوار تيفيسول من الفوز بكأس فولبي كجائزة لافضل ممثلة، بعد ان ادت دورا رائعا في فيلم «بونيت» للفرنسي جاك دو لان وسجلت بذلك سابقة جديدة في تاريخ المهرجانات السينمائية وانتصرت على منافسة ممثلات كبيرات زاملتها في مغامرة الدورة الثالثة والخمسين من المهرجان.

وسبب توقعنا تكرار حدوث ذلك في هذه الدورة ايضا هو الحضور الكبير والاداء الرائع للطفل ميشا فيليبتشوك (6 سنوات) عن دوره في «اللص» للروسي بافل تشوخراي الذي عرض ضمن مسابقة المهرجان امس الاول.

و«اللص» هو الفيلم الثامن للمخرج الروسي تشوخراي «51 عاما» والذي انهى دراسته في الاخراج السينمائي والتصوير في عام 1974 في معهد السينما الروسية «فغيك» الشهير.

وتبدو قدرة تشوخراي وخبرته الدراسية في مجال التصوير واضحة في الفيلم الذي قدم تصويرا جميلا وقدرة اخراجية، وبالذات في ادارة الممثلين، حيث شكل فيهم الثلاثي فلاديمير ماسكوف «توليان» وايكاترينا ريدنيكوفا «كاتيا» بالاضافة الى الطفل فيليبتشوك الذي اشرنا اليه في مقدمة هذا المقال.

وتدور احداث الفيلم في روسيا في خريف عام 1952 حيث يسافر فيليبتشوك الذي يرافق امه «كاتيا» على متن قطار يسيران فيه الى لا مكان، اذ مات ابوه قبل وقت قصير من ولادته.

على متن القطار نفسه يصعد توليان، وهو ضابط برتبة «كابتن» ويجلس الى جانب الام وطفلها، ولا يضع الرجل والمرأة الفرصة في الاتصال والارتباط معا، وتكتشف ان توليان ليس «كابتنا» في الجيش، بل هو لص محترف، يسرق ليس للحاجة فحسب بل لانه «يحب الحياة التي امارسها».

وتتحول «كاتيا» وابنها الى احدى وسائل توليان في السرقة، وعندما تكتشف كاتيا حقيقة الامر تقرر ترك حبيبها الذي احبته بشكل حقيقي.

تموت كاتيا بعد محاولة اجهاض، بعد اسابيع من القبض على «توليان» الذي تحاول تخليصه من السجن بكل الوسائل، لكن دون ان تتمكن، ويودع «سانيا» الصغير في ملجأ الايتام الذي يكبر فيه، وتظل معه مخاوفه من شخصية توليان الحاد العنيف والرؤوم في ذات الوقت، ولا يتخلص «سانيا» من هذه المخاوف الا عندما يقتل «توليان» بنفس المسدس الذي كان قد نسيه توليان لدى ام سانيا.

واذا لم يكن بامكاننا اعتبار فيلم «اللص» فيلما كبيرا فان الاداء التمثيلي سيضعه ضمن الافلام التي ستتنافس على جوائز المهرجان، وكما اشرنا، فان الطفل فيليبوفيش سيكون منافسا جادا وصعبا للمخرج والممثل البولوني جيرزي ستوهر عن دوره في فيلم «قصة حب» الذي تناولناه في رسالة سابقة.

ويبدو ان الافلام التي عرضت داخل المسابقة حتى الان لم تتمكن بعد من الاستحواذ على استحسان النقاد بشكل مطلق، ويظل الاداء التمثيلي للممثلين هو اهم ما حققته هذه الافلام، ففي حين خاب الظن في انتظار فيلم جيد من الانكليزي مايك فيجيس «One Night Stand» الذي يتناول علاقة الصداقة الحميمة بين فنان ناجح «اسود» يعمل في مجالات الدعاية الاعلانية، «اداه بشكل جميل ويسلي سنايبس» وصديقه الابيض مجي تشارلي» «اداه بروعة وبراعة روبيرت دوناي يونيور المصاب» بالايدز والذي سيموت في الفيلم.

وقد اكد فيجيس بهذا الفيلم العادي جدا ميزته بكون انتاجه الابداعي يتميز بنقاط صعود وهبوط، واذا كان فيلم «بعيدا عن لاس فيغاس» عملا جميلا، فان «One Night Stand» لا يمتلك ايا من لمساته الابداعية، اذا استثنينا بالطبع التصوير الجميل والذي تعامل مع الظل والضوء بروعة ابداعية تقترب الى القدرة التعبيرية للافلام المصورة بالاسود والابيض.

التمثيل ايضا، هو «البطل» الحقيقي في فيلم «نياغارا، نياغارا» للامريكي بوب غوس «33 عاما» . اذ اجاد فيه الثنائي هنري توماس ـ الذي كان قد ادى دور الطفل في فيلم اي تي لستيفن سبيلبيرغ ـ وروبين توني، والتي يمكن اعتبارها مرشحة قوية للتنافس على جائزة افضل ممثلة.

جدل حول تحويل كنيسة لمسجد في بريطانيا

■ لندن ـ ق ب: يثور جدل في بريطانيا هذه الايام بشأن مصير كنيسة مهجورة في ثاني اكبر مدنها، اذ يرغب مسلمو مدينة برمنغهام شراء كنيسة انجليكانية أغلقت قبل مدة لتحويلها الى مسجد في المدينة التي تضم جالية مسلمة كبيرة.

واستنادا لمصادر في البرلمان الاسلامي البريطاني فان كنيسة انكلترا ترفض بيع المبنى المذكور الى المسلمين على وجه الخصوص وهو ما تنفيه الكنيسة المذكورة، مشيرة الى اشتراطها عدم تحول المبنى الى مسجد.

ورأى البرلمان الاسلامي الذي يعتبر نفسه ممثلا لمسلمي المملكة المتحدة في هذا الرفض «مثالا واضحا على التمييز الديني» في حين نفى كبير رهبان كنيسة انكلترا جون بارتين أن تكون كنيسة «سانتوز وورلد» الواقعة في منطقة تغص بالمسلمين في برمنغهام ليست للبيع للمسلمين فقط.

وفضل تحويل الكنيسة الى مجلس بلدي، وقال «ان الكثير من «الانكلوسكسون» لديهم نفس الشعور» ورأى بارتين ان تحويل الكنيسة الى مسجد «لن يعمل سوى على تولد مشاعر الامتعاض لدى المسيحيين وزيادة الشعور المعادي للاسلام الذي سيكون مرعيا» كما قال.

ويرفض رئيس المسجد المركزي للمدينة الدكتور محمد نسيم أقوال بارتين، متهما كنيسة انكلترا بممارسة التمييز ضد الاسلام حسب تعبيره، موضحا انه «من غير المحتمل ان يسوى هذا الخلاف بسرعة فقد قالت كنيسة انكلترا ان بيع الكنيسة سيكون عملية طويلة».

من جانبه أعلن متحدث باسم الكنيسة الانكليزية ان الاخيرة «تتبع توجيهات تفضيلية لاستخدام الكنيسة المعروضة للبيع لاغراض مسيحية اولا او لاغراض علمانية ثانيا، فان تعذر فلن يتم النظر في الاستخدامات الاخرى الا بعد استنفاد الغرضين الاولين».

رغم الحملات ضد البلطجية الرجال

ظهور طبقة من البلطجية «الحريمي» في مصر!

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: يبدو ان بعض الفتيات بدأن في انتهاز فرصة تركيز الشرطة جهودها في المدة الاخيرة لمواجهة البلطجية بعد ان ازداد عددهم واصبحوا يمثلون ظاهرة خطيرة، سواء بالقبض عليهم واعتقالهم، او مداهمة اوكارهم. وبدأت هذه الفئة من الفتيات والسيدات في ممارسة اعمال البلطجية على اساس انه لا توجد ملفات في الشرطة عنهن، ولعدم توقع احد قيامهن بأعمال البلطجة. وبدأت الظاهرة في مصر الجديدة بالقاهرة، بعد تعدد البلاغات من سيدات وفتيات ورجال، بأنهم يفاجئون بأشخاص يطلقون سائلا على وجوههم، يفقدون بعدها الوعي وعندما يستردونه يكتشفون سرقة نقودهم ومصاغهم.

وكلفت المباحث مراقبة الشوارع التي ارتكبت فيها هذه الحوادث، الى ان ضبطت عددا من الفتيات يقمن باطلاق سائل من بخاخة على وجه احدى السيدات التي سقطت على الارض مغشيا عليها وبدأن في فتح حقيبتها وتجريدها من مصاغها، فأسرعوا بالقبض عليهن.

واعترفت الفتيات انهن شكلن عصابة للسرقة بهذه الطريقة لانشغال الشرطة بمكافحة البلطجية من الرجال، واعترفن على زميلات اخريات شكلن عصابة اخرى.

ولم تتوقف اعمال البلطجية على القاهرة، وانما امتدت الى مدن صغيرة في محافظات اخرى. فقد تلقت الشرطة في شبين الكوم بلاغا من احدى الفتيات، بأنها سمعت طرقا على باب الشقة ولما فتحته وجدت رجلا ملثما القى عليها ماء نار وشوه وجهها.

وبعد البحث والتحري، اتضح ان الفاعل ليس رجلا وانما فتاة اخرى، تم القبض عليها، واعترفت بأنها فعلت ذلك لان خطيبها تركها وقام بخطبة الفتاة الاخرى، فصممت على تشويهها.



أميرة قلوب الناس

صبحي حديدي

هل كان من المحتوم على هذه الشخصية الشكسبيرية التراجيدية ان تنتهي على هذا النحو المشحون بالدلالات التراجيدية؟ وهل توجب أن يكون الفصل الأخير من المأساة بمثابة خاتمة «التطهير» التقليدية على الطريقة الاغريقية؟ وكيف لا يتوقف المرء عند «مصادفات» عجيبة، مثل الموت في نفق تحت الأرض (وليس في رحاب القاعات الفخمة للقصور الملكية البريطانية)، وفي عاصمة جمهورية مستنيرة مثل باريس صنعت واحدة من أعظم الثورات في تاريخ الانسانية واحتضنت متاريس الكومونة، وليس في عاصمة مونارکية معيارية مثل لندن، واصلت وتواصل انتاج اعادة انتاج أكثر الأخلاقيات الفكتورية جمودا ومحافظة؟

وكيف لا يتساءل المرء عن «التطهير الناقص» لروح معذبة فاتنة ساحرة زُهقت أخيرا بسبب من عذاب وفتنة وسحر الصورة الصحافية، أيقونة الانسان المعاصر بوصفه حيوان الاعلام بامتياز؟ لقد كانت قريبة بالفعل من حيازة اللقب الآخر التطهيري، «أميرة قلوب الناس»، والذي شرعت تحلم ببلوغه منذ ان تفاقمت قسوة الحياة الملكية وأخذت تهدد بتجريد الصبية من أي معنى انساني. ولقد انخرطت في نضال حقيقي ضد صنمية فكتورية صلدة، لم تقتصر على تقاليد الرياء البروتوكولي فحسب، بل اقتضت التنقيب في شرايين الصبية التي باتت أميرة، بحثا عن «شوائب» ما في الدم غير الملكي مئة في المئة. والانصاف يقتضي القول انها نجحت كثيرا، بل وانجزت سلسلة اختراقات كبرى ألحقت «الضرر المفيد»، اذا صح القول، بتراث ملكي أخلاقي وفلسفي عتيق لا تغيب عنه رائحة العفونة. وأي فارق مأساوي صارخ بين الحياء العذري الذي كان السمة الأولى في شخصية الصبية التي تأبط ذراعها الأمير تشارلز بعد مراسيم الزفاف قبل ستة عشر عاما، والجسارة النبيلة التي باتت علامة فارقة لسيدة طلقت التاج بقرار منها، وباتت حرة في مشاعرها وأقوالها وأفعالها، وطليقة في «استثمار» فتنتها الشخصية حيث يتوجب تقويض تقليد فاسد وتشييد بديله المعافى: صنم ملكي، امرأة من «سيلوفان» وليس من لحم ودم، لغم مضاد للأفراد، صحافة استهلاكية...

وحول حكاية الصحافة هذه، لست بين أولئك الذين يلومون «الباباراتزي»، أي فئة المصورين الصحافيين الذين يعملون لحسابهم ويعيشون على ما تملكه أيقونة الصورة من قدرات اثارة الفانتازيا واستدرار الأتعاب المجزية. واذا كانت «صورة القبلة» بين ديانا ودودي الفايد قد جلبت لصاحبها 2,5 مليون جنيه استرليني، فمن يلوم أي باباراتزي اذا طارد ديانا في مشارق الأرض ومغاربها؟ اخلاقيات التابلويد، وفي حيثياتها اخلاقيات فبركة المعلومة المثيرة على هيئة بضاعة ادمانية، هي التي ينبغي التوقف عندها... اذا كان رحيل الليدي ديانا جديرا بفتح أي نقاش جدي حول فارق الشعرة بين المعلومة الضرورية والمصل الذي لا يشفي سوى غليل الادمان.

وأتذكر هنا ان بين أذكى ردود الفعل على المقابلة التليفزيونية التي أجرتها الـBBC مع الليدي ديانا، قبل نحو سنتين، ذلك التعليق الذي كتبته جنفييف فوكس في صحيفة «الاندبندنت»، واستكشفت فيه الرائحة الشكسبيرية النفاذة في الحوار وصورة الشخصية كما أظهرها الحوار. ذلك لأن المرء كان يشعر، بالفعل، ان أميرة ويلز نموذج معاصر من ديدمونة العاثرة المرتبكة أمام زوج «عتريس» قد قلبه من جلمود، أو كليوباترا المستعدة لاقتراف أي شيء في سبيل خطب ود أنطونيو حتى اذا بلغ ذلك حد دفعه الى الانتحار، أو كورديليا التي ضاقت ذرعا بعفونة بلاط أبيها الملك لير، أو أوفيليا الرقيقة الجزعة أمام جموح هاملت والمس العصابي الذي أودى به بعد أن اودى بها، أو فرجيليا العاجزة أمام انقلاب زوجها كوريولانوس الى دمية وأداة تنفيذ عمياء في يد والدته الشرهة الى مجد لا يحد.

ولعله ليس من باب الجديد القول: ان الكثيرين كانوا ينتظرون «مقتلا» من نوع ما ستمارسه الصحافة ضد هذه الشخصية الشكسبيرية. أما ان تتورط الصحافة في اغتيالها على هذا النحو المباشر الصارخ، فالارجح ان الجديد هنا... هو جديد مشحون بالدلالات التراجيدية التي تليق بشخصية تراجيدية، معذبة وفاتنة وساحرة.

بائع متجول يزور أشرطة كبار المطربين في مصر

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: تمكنت مباحث شرطة قسم الازبكية بالقاهرة من القاء القبض على البائع المتجول اشرف محمد في ميدان العتبة ومعه عشرون كرتونة مليئة بأشرطة التسجيل المزورة لعدد كبير من المطربين ـ كان سيقوم بتوزيعها على الباعة الآخرين وبيعها بأسعار اقل من الاسعار الرسمية لها. وكانت مباحث القاهرة قد تلقت بلاغات ـ بوجود اشرطة من التي انتجتها مقلدة وتباع في شوارع العاصمة بأسعار زهيدة.

وقد اعترف أشرف بانه الذي قام بنفسه بتزوير هذه الاشرطة.

وزير التربية الفرنسي: «الانكليزية لم تعد لغة أجنبية»

■ لاروشيل (فرنسا) ـ اف ب: اكد وزير التربية الوطنية الفرنسي كلود اليغر في لا روشيل (غرب) ان «الانكليزية لم تعد لغة أجنبية» وان محاربتها «شيء لا يتناسب على الاطلاق مع العصر».

وقال وزير التربية، الصديق الشخصي لرئيس الوزراء ليونيل جوسبان، أمام مئات من اعضاء الحزب الاشتراكي «الانكليزية بالاضافة الى كونها لغة الكمبيوتر هي للمستقبل مثل القراءة والكتابة والحساب».

واضاف قائلا «اذن لا ينبغي اعتبار الانكليزية لغة أجنبية، يجب الكف عن الحديث عن محاربة اللغة الانكليزية، هذا شيء لا يتناسب اطلاقا مع العصر» وبدا بعض الحضور يتململ عندما سمعوه يستخدم تعابير انكليزية مثل «سوفتوير» و«هاردوير» في معرض حديثه عن صناعة التربية.

وقال الوزير ان الاقتصاد سيكون في المستقبل «بصفة أساسية اقتصاد العقول الذكية وان من اوائل احتياجاتنا لخلق وظائف هو انشاء صناعة للتربية والتعليم في اطار التربية الوطنية بحيث تنتج مواد وتنتج بشكل خاص برامج كمبيوتر ومناهج ووسائل للتربية».

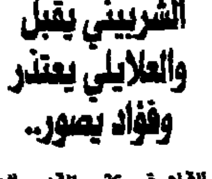
منتدى اقليمي للاعلام والبيئة في بيروت

■ لندن ـ «القدس العربي»: يستعد مركز الامم المتحدة للمستوطنات البشرية لعقد منتدى اقليمي خاص بالاعلام والبيئة الحضرية في بيروت في الفترة من 6 ـ 8 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وجاء في الاعلان الاول الصادر عن المكتب الاعلامي الاقليمي للبلدان العربية ان المنتدى يهدف الى تجسير الفجوة بين رجال الاعلام والمختصين بتنمية المدن والبيئة الحضرية والاسكانية، ووضع قاعدة عملية لمفهوم الشراكة بين اطراف الاعلام واطراف تنمية البيئة الحضرية.

وكان مؤتمر الامم المتحدة للمستوطنات البشرية المعروف باسم «مؤتمر القمة المعني بالمدن» افضى الى التزامات جديدة عليا للدول وشركاء متعددين تهدف الى تنفيذ خطة العمل العالمية للمستوطنات، والمسماة بأجندة «الموئل» وهي خطة لاعمل العملية المحلية ومجموعة للمبادئ والالتزامات كما اقرت في مؤتمر القمة المعني بالمدن الذي عقد في اسطنبول في تركيا في الفترة في 14 حزيران (يونيو) 1996.

وقال علي شبو رئيس المكتب الاعلامي الاقليمي ان المنتدى الذي ينعقد ضمن الاحتفال العربي الاقليمي لليوم العالمي للموئل، سيسعى الى انشاء أسس يمكن بمقتضاها تفادي الفجوة الكبيرة بين التغطيات الاعلامية للقضايا العامة وبين المسائل الناشئة عن التنمية المستدامة للبيئة الحضرية، اضافة الى توثيق الصلة المفاهيمية للعاملين في مختلف حقول الاعلام، خاصة المضامين المتجددة للبيئة الحضرية.

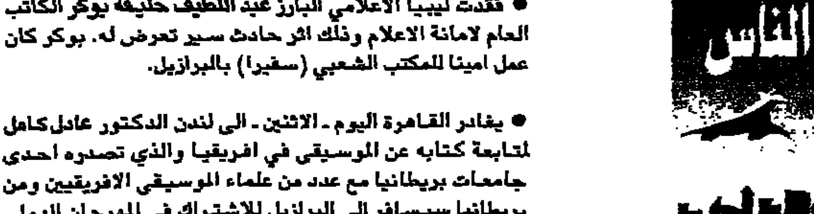


الشربيني يقبل والعلايلي يعتذر وفؤاد يصور..

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: الفنان الكوميدي فؤاد خليل رغم انه لم يشف تماما من الأزمة القلبية التي اصيب بها وارغمته على التوقف عن دوره في مسرحية «شطة وعسل» مما دفع منتجها ومخرجها الى الاستعانة بوحيد سيف ـ بدأ في تصوير دوره في مسلسلين تلفزيونيين جديدين، الاول هو «احلام الفجر الكاذب» مع جلال الشرقاوي وابنته عبير وسميحة ايوب وبوسي ومدحت صالح، وهو من اخراج وفيق وجدي وقصة وسيناريو وحوار محمد صفاء عامر. والمسلسل الثاني اسمه «جواز عرندس وسندس» مع عبلة رياض ودينا وليلى فهمي وعزيزة راشد وروجينا واحمد بدير وحسين الشربيني والسيد راضي وهو من اخراج محمد نبيه وتأليف يحيى جاد. اما حسين الشربيني فقد قبل القيام بدور القائد الفرنسي كافريللي، في المسلسل التلفزيوني «الابطال» وسيقوم بمعارضة نابليون بونابرت متعاطفا مع الشعب المصري.

وبالنسبة للفنان عزت العلايلي ـ فقد اعتذر عن دور الامير اسماعيل في مسلسل «رد قلبي».





● يفتتح غدا الثلاثاء المؤتمر الاكاديمي الدولي الاول الذي ينظمه مجمع البحوث الاسلامية بعنوان «القدس أولا» وذلك في التاسعة صباحا بقاعة محاضرات كلية الدراسات الافريقية بجامعة لندن.

يشارك في الافتتاح الدكتور عبد الفتاح العويسي الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية.

● الدكتور سمير الصياد المستشار الثقافي السابق في سفارة مصر في لندن، عاد الى عمله استاذا في كلية العلوم بجامعة حلوان بالقاهرة.

● الفنانة المصرية مديحة حمدي غادرت المستشفى الى منزلها بعد شفائها من الوعكة الصحية التي اصابتها.

● صدر حديثا عن دار الاهالي بدمشق كتاب جديد بعنوان «خواطر مسافر» للكاتب السوري عبد السلام العجيلي في 208 صفحات من القطع المتوسط.

يروي العجيلي في كتابه محطات في حياته تمتد بين العامين 1958 و1996.

● يصل الى القاهرة في تشرين الاول (اكتوبر) القادم وفد اقتصادي اندونيسي يرأسه وزير التجارة والصناعة تونغ بكي اريوو ويتكون من خمسين من رجال الاعمال لحضور اجتماعات الدورة الرابعة للجنة الاقتصادية التجارية المشتركة.

● تقيم جمعية المصريين بسويسرا معرضا للرسام المصري ممدوح انور خلال الفترة من 1 الى 15 ايلول (سبتمبر) 1997 بمكتبة الديوان بجنيف.

● حصل الدكتور وليد عبد الناصر الدبلوماسي بالامم المتحدة والكاتب والباحث المصري على درجة الليسانس في القانون من كلية الحقوق بجامعة القاهرة بتفوق، وهو حاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة جنيف.

● فقدت ليبيا الاعلامي البارز عبد اللطيف خليفة بوكر الكاتب العام لامانة الاعلام وذلك اثر حادث سير تعرض له. بوكر كان عمل امينا للمكتب الشعبي (سفيرا) بالبرازيل.

● يغادر القاهرة اليوم ـ الاثنين ـ الى لندن الدكتور عادل كامل لمتابعة كتابه عن الموسيقى في افريقيا والذي تصدره احدى جامعات بريطانيا مع عدد من علماء الموسيقى الافريقيين ومن بريطانيا سيسافر الى البرازيل للاشتراك في المهرجان الدولي للكورال الذي تشترك فيه فرقة كورال الكنيسة القبطية المصرية.

● فاطمة قنديل الشاعرة المصرية ناقشت اطروحتها للماجستير بعنوان «التناص في شعر السبعينات» باشراف الدكتور جابر عصفور ولجنة مناقشة ضمت الدكتورين عبد المنعم تليمة وصبري حافظ.

فاطمة نالت درجة امتياز على اطروحتها مع توصية بطبعها.

● صدر عدد ايلول (سبتمبر) من الملف العراقي وتضمن دراسة للدكتور غسان العطية عن ابعاد انتخاب خاتمي واثره عراقيا وخليجيا، اضافة الى بيانات ووثائق عراقية بشأن دعوة (احزاب) عراقية للحوار مع بغداد، وتقرير عن اجهزة الامن العراقية وغيرها.

كلام النجوم

علاقات مع زملاء يشوبها بعض التوتر.

زملاء عمل اصغر منك سنا يطلبون منك المشورة فلا تتردد في منحها.

ليس هذا هو الوقت الافضل من الشهر لتعويض الوقت الضائع.

الق بثقلك في اي شيء تقوم به وسوف تشعر بكثير من الرضا.

احرص على الامور المتعلقة بالمال.

شركاء العمل من اصحاب هذا البرج يفعلون جيدا لانصاتهم الى نصائح بعضهم البعض.

بداية جيدة هذا اليوم، ومن حولك طيبون ومتعاونون.

التسرع او التصلب في الرأي يتمخض عنهما نتائج سلبية.

زملاء عمل كانوا مختلفين معك ذات يوم يجدون انفسهم متفقين معك هذا اليوم.

ركز على حل اية مشكلات مالية يمكن ان تواجهك.

ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.

من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.